

لغة النساوية في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى
بنظرية ما بعد الحداثة لوس إريغاراي

رسالة الماجستير

إعداد

لطيفة الزهرة

رقم القيد: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٢٠



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

لغة النساوية في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى
بنظرية ما بعد الحداثة لوس إريغاراي

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير
في قسم اللغة العربية وأدبها

إعداد:

لطيفة الزهرة

رقم القيد: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٢٠

تحت إشراف:

حليمي زهدي

ليلي فطرياني

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢ رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج

٢٠٢٥

الاستهلال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم

{ أخرجہ ابن عساکر }

الإهداء

قد تمت كتابة هذه رسالة الماجستير بفضل الله تعالى، وسأهديها:

إلى والدي،

الذي لم يتعب يومًا في سبيل أن أعيش حياةً أفضل، ولكي لا أشعر أبدًا بصعوبة الحياة، فأوقاتي معه كانت مليئة بالتجارب والدروس الثمينة، كان سندي في لحظات الحيرة والانكسار، وصديقًا في الحوار والنقاش، وأبًا ومعلمًا في آنٍ واحد.

إلى والدتي،

التي كانت دائمًا تتأكد من أنني لا أعاني من جوع أو ألم، وعلمتني كيف أُبحر في هذه الحياة استعدادًا لمستقبلي، وجعلتني أفهم أشياء كثيرة كانت تغيب عن بصري وفكري، فهي أمٌ وصديقةٌ أنثى في حياتي.

إلى أخي الصغير،

الذي كان دافعًا لي للاستمرار والتقدم، والتعلم والعمل بجد، وجوده غيّر حياتي نحو الأفضل.

إلى أصدقائي،

الذين لا تُعدّ طبيبتهم، ساندوني حين كنت في حاجة، وكانوا رفقاء جعلوني إنسانةً أفضل كل يوم، ومعهم تعلّمت الكثير، وعرفت أن النجاح يمكن تحقيقه معًا، شكرًا لأنكم اخترتم أن تكونوا أصدقائي. فأهدي هذا العمل المتواضع لكم.

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالبة:

الاسم : لطفية الزهرة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٢٠

العنوان : لغة النسائية في رواية "الحالة الضائعة" لبنت الهدى بنظريّة

ما بعد الحداثة لوس إريغاري

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة المناقشة.

باتو، ٣ يوليو ٢٠٢٥ م

المشرفة الأولى،



د. ليلي فطرياني

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

المشرف الثاني،



د. جليمي زهدي

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها



أ.د. ولدانا واركانا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٣١٩٩٨٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان: "لغة النسائية في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى بنظريّة ما بعد الحداثة لوس إريغاراي"

التي أعدتها الطالبة : لطفية الزهرة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٢٠ :

قد تقدمت الطالبة إلى لجنة المناقشة وزوّرت فصولها بغرض الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، وذلك في يوم الخميس ١٤ أغسطس ٢٠٢٥، وتكونت لجنة المناقشة من السادة:

الدكتورة معصمة، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

الدكتور حلومي زهدي، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

مناقشة أساسية

التوقيع:

رئيس المناقشة

التوقيع:

مشرفة مناقشة

التوقيع:

مشرفا مناقشة

التوقيع:

اعتماد

كلية الدراسات العليا

الدكتور أغوس ميمون، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٦٥٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠٣



إقرار أصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم : لطفية الزهرة
رقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٢٠:
العنوان : لغة النساوية في رواية "الحالة الضائعة" لبنى الهدى بنظرية
ما بعد الحداثة لوس إريغاراي

أقر بأن هذا البحث الذي أعدته لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. هذا، وحررت هذا القرار بناء على رغبتى الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ٣ يوليو ٢٠٢٥ م

الباحثة

F2AMX390991658
METRAI TEMPEL
لطفية الزهرة

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد خير الأنام وعلى أهل بيته سادات الامم وأصحابه أحسن أجيال من النسم. وبعد. بداية لله الحمد والمنة على ما مدني به من عظيم نعمه وعونه وتوفيقه لاتمام هذا البحث العلمي. فوفاء وعرفانا مني لأهل الفضل، يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى الأشخاص الذين قدموا لي أياد العون لاتمام هذا البحث العلمي منذ أن كان فكرة إلى أن غدى حقيقة ماثلة. وهم:

١. سماحة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك

إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. سماحة الأستاذ الدكتور واحد مورني الماجستير، عميد كلية الدراسات العليا.

٣. سماحة الأستاذ الدكتور ولدانا وركاديناتا، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة

الماجستير.

٤. سماحة مشرفتي الأولى الأستاذة الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير.

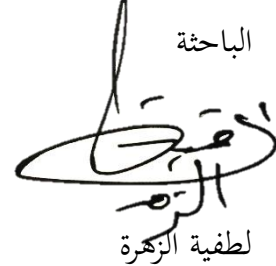
٥. سماحة مشرفتي الثاني الأستاذ الدكتور حليمي زهدي الماجستير.

٦. أصدقاء الذي قد رافقني ودعمتني في دراستي حتى انتهاء عمل هذه الأطروحة.

وختاماً، أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والديّ الكريمين، وأسأل الله جلّ وعلا أن يثيبهم عني خير ما يجزي به عباده الصالحين، وأن يبارك لي في حياتهم ويطيل عمرهم في طاعته وظلال رضوانه.

باتو، ٣ يوليو ٢٠٢٥ م

الباحثة


لطيفة الزهرة

مستخلص البحث

لطيفة الزهرة. ٢٠٢٥. لغة النسائية في رواية "الحالة الضائعة" لبنى الهدى بنظرية ما بعد الحداثة
لوس إريغاري، قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم
الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: (١) الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير؛ (٢) الدكتور
حليمي زهدي الماجستير.

الكلمات الأساسية: لغة النسائية، لوس إريغاري، النسوية ما بعد الحداثة، بنت الهدى.

تُعدّ "اللغة النسوية" شكلاً لغوياً تستخدمه النساء كأداة للمقاومة ضد التمييز والهيمنة الذكورية، حيث يُفهم أن المرأة في المجتمعات الأبوية تستخدم لغتها كوسيلة للتعبير عن الذات وممارسة المقاومة. وقد أدى هذا الواقع إلى ظهور أنماط لغوية بديلة تعكس تجربة المرأة وهويتها، بالإضافة إلى استخدام لغوي مميز من قبل الشخصيات النسائية. وبناءً عليه، تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة: (١) أشكال اللغة؛ (٢) أسباب تكوين اللغة النسائية؛ و(٣) آثار هذه اللغة.

تُعدّ هذه الدراسة دراسة وصفية نوعية تعتمد على تحليل مستند إلى نظرية النسوية اللغوية للكاتبة لوس إريغاري. أما المصدر الأساسي للبيانات فيتمثل في الاقتباسات من الحوارات والمونولوجات والسرديات الخاصة بالشخصيات النسائية في رواية *الحالة الضائعة* لبنى الهدى، في حين تشمل البيانات الثانوية الكتب والمقالات التي تتعلق بنظرية إريغاري والدراسات السابقة. وقد تم جمع البيانات من خلال القراءة المتعمقة، والتدوين، وتوثيق النصوص. ويتبع تحليل البيانات نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل ثلاث مراحل: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاثة أشكال رئيسية للغة النسائية: (١) رمزية الجسد بوصفها وسيلة للتواصل غير اللفظي؛ (٢) تعقيد العواطف التي تُعبّر عن المعاناة والهشاشة؛ و(٣) اللغة غير المباشرة كاستراتيجية لتجنب الصراع. وقد تشكّلت هذه اللغة نتيجةً للتمييز الاجتماعي والتوتر بين التقاليد والحداثة، الأمر الذي فرض ضرورة ابتكار لغة بديلة تُعبّر عن الذات النسوية. أما من حيث الأثر، فقد بيّنت الدراسة أن اللغة النسوية تعزّز هوية الشخصيات النسائية وتُعدّ أداة مقاومة رمزية ضد النظام الأبوي، مما يوفّر للمرأة مساحة للتأثير والتغيير ضمن البنية الاجتماعية والثقافية المحيطة بها.

ABSTRACT

Az Zahro, Luthfiyah. 2025. Feminist Language in the Novel *Al-Khalah ad-Da'iah* by Bint al-Huda: A Postmodernist Analysis Based on Luce Irigaray's Theory. Thesis, Arabic Language and Literature Program, Postgraduate School, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Advisors: 1) Dr. Laily Fitriani, M.Pd. 2) Dr. Halimi Zuhdy, M.Pd.

Keywords: Women's language, Luce Irigaray, Postmodern Feminism, Bint al-Huda.

Feminine language is a form of linguistic expression employed by women as a means of resistance against discrimination and the dominance of masculinity. It is understood that within patriarchal societies, women utilize language as a tool for self-expression and resistance. This dynamic has given rise to alternative linguistic forms that reflect women's experiences and identities, along with a distinctive use of language by female characters. Accordingly, this study aims to explore: (1) the forms of feminine language; (2) the causes of its development; and (3) its impacts.

This research adopts a descriptive qualitative approach, drawing upon Luce Irigaray's theory of feminist linguistics. The primary data source consists of selected quotations from dialogues, monologues, and narratives of female characters in the novel *Al-Khalah ad-Da'iah* by Bint al-Huda. Secondary data include relevant books and articles related to Irigaray's theory and previous studies. Data collection was conducted through close reading, note-taking, and textual documentation. The data analysis follows the three stages of Miles and Huberman's model: data reduction, data display, and conclusion drawing.

The study reveals three main forms of feminine language: (1) bodily symbolism, which functions as a form of non-verbal communication; (2) emotional language, which expresses suffering and vulnerability; and (3) indirect language, used as a strategy to avoid conflict. These linguistic forms emerge as a result of social marginalization and tensions between tradition and modernity, prompting the creation of alternative languages that represent the female subject. As for its impact, the study finds that feminine language strengthens the identity of female characters and serves as a symbolic tool of resistance against patriarchal systems, granting women space to influence and reshape the surrounding sociocultural structures.

ABSTRAK

Az Zahro, Luthfiyah. 2025. Bahasa Feminis Dalam Novel *Al-Khalah ad-Da'iah* karya Bint al-Huda Teori Postmodernisme Luce Irigaray. Thesis, Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Pascasarjana Universitas Isam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: 1) Dr. Laily Fitriani, M.Pd. 2) Dr. Halimi Zuhdy, M.Pd.

Keyword: Bahasa perempuan, Luce Irigaray, Feminisme Postmodern, Bint al-Huda.

Bahasa keperempuanan adalah bentuk bahasa yang digunakan perempuan sebagai perlawanan terhadap diskriminasi dan hasil dominasi maskulinitas, di mana terdapat pemahaman bahwa perempuan dalam masyarakat patriarkal menggunakan bahasanya sebagai alat ekspresi dan resistensi. Hal tersebut mendorong terciptanya bentuk-bentuk bahasa alternatif yang mencerminkan pengalaman dan identitas perempuan serta penggunaan bahasa yang khas oleh tokoh-tokoh perempuan. Oleh karena itu penelitian ini bertujuan untuk membahas: (1) Bentuk bahasa; (2) Penyebab terbentuknya bahasa perempuan; dan (3) Dampak bahasa perempuan.

Penelitian ini merupakan penelitian deskriptif kualitatif dengan analisis berdasarkan kajian feminisme bahasa perempuan Luce Irigaray. Sumber data primer adalah kutipan dialog, monolog, dan narasi tokoh perempuan dalam novel *Al-Khalah ad-Da'iah* karya Bint al-Huda, sedangkan data sekunder meliputi buku dan artikel terkait teori Irigaray serta studi sebelumnya. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui pembacaan mendalam, pencatatan, dan dokumentasi teks. Analisis data mengikuti tiga tahap Miles dan Huberman: reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan.

Hasil penelitian menunjukkan tiga bentuk utama bahasa perempuan: (1) simbolisme tubuh yang menjadi media komunikasi non-verbal; (2) bahasa emosional yang mengekspresikan penderitaan dan kerentanan; dan (3) bahasa tidak langsung sebagai strategi menghindari konflik. Bahasa ini terbentuk sebagai akibat dari marginalisasi sosial dan ketegangan antara tradisi dan modernitas, yang mendorong perlunya penciptaan bahasa alternatif yang mewakili subjek perempuan. Adapun dampaknya, penelitian ini menemukan bahwa bahasa feminis memperkuat identitas tokoh perempuan dan menjadi alat perlawanan simbolik terhadap sistem patriarki, sehingga memberi perempuan ruang untuk memengaruhi dan mengubah struktur sosial-budaya di sekitarnya.

فهارس البحث

صفحة

ج.....	الاستهلال
د.....	الإهداء
ه.....	موافقة المشرف
و.....	إقرار أصالة البحث
ح.....	كلمة الشكر والتقدير
ط.....	مستخلص البحث
ل.....	فهارس البحث
١.....	الفصل الأول: الإطار العام
١.....	أ. المقدمة
٥.....	ب. أسئلة البحث
٦.....	ج. أهداف البحث
٦.....	د. أهمية البحث
٧.....	ه. حدود البحث
٧.....	و. تحديد المصطلحات
٨.....	ز. الدراسة السابقة
١٣.....	الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. لغة النسائية	١٣
ب. رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى	٣١
ج. النظرية ما بعد الحداثة لوس إريغاراي	٣٥
الفصل الثالث: منهجية البحث	٥٤
أ. نوع البحث ومدخله	٥٤
ب. مصادر البيانات	٥٤
ج. طريقة جمع البيانات	٥٥
د. طريقة تحليل البيانات	٥٦
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها	٥٨
المبحث الأول: أشكال لغة النسائية حسب نظرية ما بعد الحداثة لوس إريغاراي في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى	٥٨
المبحث الثاني: أسباب تكوين لغة النسائية إلى نظرية لوس إريغاراي لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى	٧١
المبحث الثالث: تأثير لغة النسائية وفق نظرية لوس إريغاراي لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى	٧٦
الفصل الخامس: مناقشة البحث	٨٤
المبحث الأول: أشكال اللغة النسائية وفقاً للوس إريغاراي في رواية الخالة الضائعة.	٨٤
المبحث الثاني: أسباب تكوين اللغة النسائية وفقاً للوس إريغاراي في رواية الخالة الضائعة	٩٠

المبحث الثالث: تأثير اللغة النسوية على الشخصيات النسائية.....	٩٧
الفصل السادس: الخاتمة.....	١٠٥
أ. الخلاصة.....	١٠٥
ب. الإقتراحات.....	١٠٦
قائمة المراجع.....	١٠٧
الملاحق.....	١٢١
السيرة الذاتية الباحثة.....	١٢٦

الفصل الأول

الإطار العام

أ. المقدمة

كانت دراسة لغة النسائية هي المحور الرئيسي الذي بدأته لوس إريغاراي. الهدف هو تحرير المرأة من الهيمنة الذكورية، حتى تتمكن من أن تكون على طبيعتها وتتمتع بالاستقلالية كرايا. ولتحقيق هذه الحرية، تقدم إريغاراي مفهوم تحويل لغة وأخلاق الاختلافات الجنسية.^١ يتم تشجيع النساء على الجرأة للتعبير عن وجهات نظرهن الخاصة وتعريف أنفسهن في العالم من خلال لغة فريدة. وشددت إريغاراي على أن الاختلافات الجنسية بين الرجال والنساء - جسديًا وجنسيًا وفكريًا - يجب أن تخلق خطابًا متعددًا ومحترمًا. وبهذه الطريقة يمكن أن تتحقق العلاقة الأخلاقية بين الاثنين.^٢

يرى إريغاراي أن النظام الأبوي هو نظام هرمي وموجه نحو السيطرة مما يؤكد على هيمنة الذكور. ويتساءل عن مفهوم مساواة المرأة بالرجل في البنية الرمزية القائمة التي يهيمن عليها النسب الأبوي واللغة الذكورية.^٣ تؤكد إريغاراي على أهمية خلق النساء لمساحات رمزية تحترم النوع الاجتماعي وتتجاوز هذه التسلسلات الهرمية.^٤ إن تحرير المرأة، وفقاً لإريغاراي، يتطلب تغييراً ثقافياً عميقاً، وليس مجرد إصلاح اجتماعي. ويدعو إلى تفكيك التقاليد الأبوية وخلق قيم جديدة تعكس هوية المرأة.

^١ Ni Putu Pratiwi, Wahyu Budi Nugroho, and Ni Made Anggita Sastri Mahadew, "Feminisme Postmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki". Jurnal Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik Universitas Udayana, (٢٠٢٠): ١٤-١١.

^٢ بوحناش عائشة، "النسوية ومقولات التحليل النفسي: من التحليل البيولوجي إلى التأسيس للاختلاف الجندي". مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، (٢٠٢١): ١٧٤-١٥٨.

^٣ عبد الله إبراهيم السرد النسوي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر. (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

^٤ Collette Oseen, "Luce Irigaray, Entrustment, and Rethinking Strategic Organizing". Integrated Studies, Athabasca University, University Drive, Athabasca, Alberta, Canada, (١٩٩٧): ١٣-١١.

كما تسلط إريغاراي الضوء على أهمية المرأة في تحديد القيم الثقافية السائدة وتشكك في التاريخ والرموز المنحازة ضد المرأة.^٥

موضوعات المرأة والدين تهم أيضًا إريغاراي. وينتقد الرمزية في الغرب التي تربط الذكورة بالألوهية، وبالتالي تتجاهل رغبات المرأة في التاريخ الثقافي والاجتماعي. ووفقا له، تحتاج المرأة إلى تمثيل إلهي يتوافق مع هويتها لفهم ذاتيتها بشكل كامل.^٦

في تطور التحليل النفسي، بدأت صياغة مفاهيم الجندر والجنس من خلال النظر في وجهات النظر البيولوجية والاجتماعية. كان لنظرية سيغموند فرويد حول الهوية الجنسية واختلافاتها بين الرجل والمرأة تأثير كبير. ثم تم دمج ذلك في الحركة النسوية الحديثة لصياغة الفروق بين الجنسين بناء على آراء فرويد ولاكان (جاك لاكان).^٧ تسلط الحركة النسوية الضوء على أن النساء في النظام الأبوي غالبًا ما يغتربن عن طبيعتهم الأنثوية، ويقعن في فخ بنية فكرية تضعهن في مرتبة أدنى مقارنة بالرجال.^٨ إن دراسة هوية المرأة تفتح مجالًا بحثيًا واسعًا للنسوية. إن كتابات النساء لا تناقش الجوانب البيولوجية فحسب، بل تكشف أيضًا عن التحيزات الأبوية التي تؤدي إلى التمييز بين الجنسين. وهكذا توسع الحركة النسوية نطاق أبحاثها لتتحدى الافتراضات الأبوية التي تضر المرأة.^٩ تنتقد الفلسفة النسوية الأعمال الفلسفية الكلاسيكية التي تعتبر منحازة ضد المرأة، بما في ذلك مفاهيم الحياة الخاصة والعامة، والمساواة في الحقوق، ودور الأسرة في الفلسفة.^{١٠}

يرى إريغاراي وسيكسوس أن اللغة التقليدية هي شكل من أشكال القمع ضد النساء، اللاتي لا يتحدثن بأصواتهن، بل يقلدن الأفكار الذكورية. لتحرير

^٥ Serene J. Khader, "The Work of Sexual Difference". Journal PhilPapers, (٢٠١١): ٩-١٠.

^٦ سارة جامبل. "النسوية وما بعد النسوية" (مصر: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠). ص ٢٤٢.

^٧ وحناش عائشة، "النسوية ومقولات التحليل النفسي: من التحليل البيولوجي إلى التأسيس للاختلاف الجندري". مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، (٢٠٢١). ص ١٥٩.

^٨ نورا أحمد. "الذات النسوية ومناهضة المركزية الذكورية عند لوسي إريغاراي". حوليات آداب عين شمس، ١٠ (١٠)، ٢٦٣-٢٨٥: (٢٠١٩). ص ٢٦٤.

^٩ عبد الله إبراهيم السرد النسوي، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر. (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠١١). ص ١٠١.

^{١٠} سارة جامبل. "النسوية وما بعد النسوية" (مصر: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠). ص ٢٢٠.

أنفسهن، كان على النساء إنشاء لغتهن الخاصة المنفصلة عن الثقافة والرموز الذكورية. طورت إريغاراي مفهوم "المرأة تتكلم"، وهي لغة تسلط الضوء على الاختلافات الإيجابية بين المرأة والرجل، مع التركيز على أجساد النساء وجنسهن وامتعهن كمصادر للفخر، وليس عيوب. وبالمثل، تشجع سيكسوس النساء على الكتابة عن أجسادهن كشكل من أشكال التحرر والعودة إلى عالم الهويات المهمشة، مذكرة النساء بالاستماع إلى صوت أجسادهن لتحرير اللاوعي.^{١١}

تعد لغة المساواة من المنظومة اللغوية الفتية ذات الخصائص الثرية المثيرة للاهتمام التي يمكن الغور في دراستها من خلال النظر في أعمالهن الأدبية، ومن الأعمال الأدبية التي أنتجتها المرأة مستخدمة اللغة النسوية في كثير من محتويات كلماتها هي رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى. صورت الرواية حياة المرأة السعودية المعقدة في عدة قضاياها واجهتها منها قضية الحب والزواج والأسرة والصدام بين التقاليد والحداثة. وتحمل بنت الهدى القارئ من خلال سردها القوي لروايتها النابع من القلب والواقع إلى العوالم الشخصية والاجتماعية لهؤلاء النساء، بينما تقدم نظرة ثاقبة عن سرعة التغير للمجتمع السعودي. لذلك أثارت هذه الرواية جدلاً شاسعاً في المملكة العربية السعودية بل في العالم كله بسبب تصويرها الكاشف لحياة النساء في تلك البلاد.

لا يختلف الرجال والنساء فقط من الناحية البيولوجية والنفسية، ولكن أيضاً في طريقة استخدامهم للغة. هذا مهم جداً، لأن العديد من الاختيارات تختلف عن التوجه المسبق وخلفية القصة، لذا فإن التوتو متحيز فقط ويشعر بأنه مختلف وعاطفي. بالإضافة إلى ذلك، سيتم ملء النص بالعواطف. في المحادثة، تميل النساء إلى التعبير عن معاناتهن أو الأشياء التي تزعج عقولهن من خلال الحوار.^{١٢}

وتكشف الدراسات المختلفة في هذا المجال أن الاختلافات اللغوية بين الرجل والمرأة ليست فطرية، بل هي نتيجة لمؤثرات مجتمعية. تتعلم الفتاة منذ سن مبكرة

^{١١} إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣): ١٣٧

^{١٢} مركز الثقافة الأسرية، لغة المرأة تختلف عن لغة الرجل. مركز الكفيل الاسري، (٨ مارس: ٢٠٢٣).

التحدث والتواصل وفقاً لأدوار الجنسين التي تعلمتها، تمامًا كما تتعلم المشي أو الجلوس بطرق تعتبر نموذجية للنساء. يميل المجتمع إلى تشجيع النساء على استخدام أشكال اللغة التي تعتبر أكثر ليونة من الرجال. وهذا يجعل النساء يعتمدن في كثير من الأحيان على استراتيجيات المجاملة، مثل الطلبات غير المباشرة واستخدام الأسئلة الإضافية في المحادثة.^{١٣}

وغالبًا من هذه الجهة تنبت المشاكل غب سوء الفهم وكليلة الاستيعاب بين الجنسين، أو إرادة أحد الطرفين لهيمنة الطرف الآخر على فهمه لشيء ما وفي كثير من الأحيان كانت المرأة هي الطرف المحتل من قبل الرجل التي تعاني الخسارة الكبرى. بسبب النظرة الذكورية التي تتهم المرأة أنها ناقصة العقول والحظوظ، وهذه التهمة أسندتها البعض إلى المنطلق الديني الذي قال نصه في المرأة: (مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي لب منكن).^{١٤} ومن هنا توضع الأولوية للمرأة لمشاعرها وعواطفها، وهذا يجعل المرأة متشائمة بل عاجزة لتساهم في معتزك المجتمع الإنساني لأن نظرة العالم لها سيئة ناقصة. حتى من المفترض وقوعا تصعب المرأة للتعبير عن آرائها وأفكارها، وإذا كان الحال مازال ثابتا، سوف يتم إسكات صوت المرأة تماما. ومحاربة هذا التمييز الطبقي يجب للنساء أن تكافح نظرتهم وآرائهم من خلال انهن لابد أن تنتجن منظومة من الخاصة في الحياة منها في مجال اللغة، وهذا فيما بعد يعرف باللغة النسوية.^{١٥}

إن المشكلات التي تشكلت في الخطاب النقدي العربي المعاصر تحتاج إلى البحث عن جذورها وأسبابها لدى نقاد الحداثة الغربية، والكتابات التي تناقش المرأة ومشاكلها في النقد الغربي.^{١٦} لقد اخترنا نظرية ما بعد الحداثة في لغة النسوية التي

^{١٣} أريج السويلم، "هل تختلف لغة المرأة عن الرجل؟"، رسالة الجامعة. (٢٠٢١ سبتمبر ١).

^{١٤} آل عمران: ٣٦

^{١٥} Aulia Fanny and Tengsoe Tjahjono, "Bahasa Perempuan Dalam Novel Entrok Karya Okky Madasari: Kajian Feminisme Postmodern Luce Irigaray", *BAPALA: e-journal Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, ١٠ (٢٠٢٣) (٢), ٢١٧-٢٠٥.

^{١٦} ارمان سلدن، لنظرية الأدبية المعاصرة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦): ٢١٠.

اقترحتها لوس إريغاري لعدة أسباب تتعلق بالمقاربات النقدية للجنس والجندر واللغة في مجتمع أبوي. بعض هذه الأسباب هي: نقد النظام الأبوي البنيوي، والتركيز على اللغة كشكل من أشكال الانكماش الاجتماعي، وتفكيك مفاهيم الهوية الذاتية، وحضور الفكر الجديد في النسوية، وتأثيرها الكبير على عالم النظرية النسوية اليوم. وتزداد هذه الحركة تعقيدا سبب توجهها الأكاديمي نحو سياسة الهوية والنظرية النقدية الحديثة بما في ذلك فلسفة اللغة والتحليل النفسي والوجودية الذاتية والتكنولوجيا الحديثة. وكان التعقيد من قبل هذه الحركة النسوية الحالية تقع في قدرتها على تكيف عدة المناهج المتباينة حتى المتعارضة منها، وبالتالي أصبح اختراع الإيديولوجيا يصعب فهمها.^{١٧}

لذلك، تقدم نظرية إيريغاري عن لغة النسوية في سياق ما بعد الحداثة منظورا ثريا لفهم كيفية تفاعل اللغة والهوية والجندر في مجتمع أبوي وكيف يمكن للمرأة أن تستعيد صوتها في عالم أكثر مساواة.

ب. أسئلة البحث

- اتجه البحث من خلال مشروع بحثه العلمية لإجابة عن هذه الأسئلة:
١. ما أشكال لغة النسوية حسب نظرية ما بعد الحداثة للوس إيريغاري في رواية "الخالة الضائعة" لبنيت الهدى؟
 ٢. ما أسباب تكوين لغة النسوية بنظرية لوس إيريغاري لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنيت الهدى؟
 ٣. ما تأثير لغة النسوية وفق نظرية لوس إيريغاري لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنيت الهدى؟

^{١٧} Suarni Syam Sagun, Syarah Syafiq, and Ridwan, "Postmodernisme Dalam Novel Rantai Renjana Karya Niken Aqueensha". TOTOBUE: Jurnal Ilmiah Kebahasaan dan Kesastraan, ١١ (٢٠٢٣) (٢), ٢٤٢-٢٣١.

ج. أهداف البحث

ومن خلال البحث والتعامل مع مصدر المشكلة، يتم تضيق نطاق الهدف من هذا البحث بحيث يكون لفهم البحث حدود واضحة المعالم، ومن ثم يتم تحديد أهدافه فيما يلي:

١. امعرفة أشكال لغة النسائية حسب نظرية ما بعد الحداثة للوس إريغاراي في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى.
٢. تحليل أسباب تكوين لغة النسائية حسب نظرية ما بعد الحداثة للوس إريغاراي في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى.
٣. اكتشاف تأثير لغة النسائية وفق نظرية لوس إريغاراي لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى.

د. أهمية البحث

- قدم هذا البحث فوائد جمة في مجال العلوم الأدبية والبحوث العلمية والأخلاق الاجتماعية على حد سواء، كما يمكن الاستفادة منه في مجال المقارنة والتفكير في ظاهرة تطور الحركة النسوية. وفيما يلي الفوائد النظرية والتطبيقية للبحث:
١. إثراء المعرفة العلمية للباحثين والقراء وتقييمها فيما يتعلق بالنسوية ما بعد الحداثة في علاقتها بلغة النسائية من منظور لوس إريغاراي.
 ٢. أن يكون مرجعاً إضافياً للباحثين والقراء في مجال البحث العلمي الأدبي فضلاً فيما تتعلق بالنظرية النسوية لما بعد الحداثة للوس إريغاراي في لغة النسائية.
- ومن المأمول أن يكون هذا البحث مفيداً كنافذة معرفية لنموذج التطور المعرفي والعلمي في كلية العلوم الإنسانية، وخاصة في قسم اللغة العربية وآدابها.

هـ. حدود البحث

حددت الباحثة مشروع بحثها بأنه يركّز بشكل أساسي على اللغة المنطوقة التي تتلفّظ بها الشخصيات النسائية في رواية "الخالة الضائعة" لبنّت الهدى، أي اللغة التي تنطق بها أو تتحدث بها الشخصيات النسائية. أما حدود هذه الدراسة فتتّحصر في تحليل المحتوى الوارد في الفصول من الأول إلى السادس من الرواية. وتتناول الرواية حياة المرأة في سياق الخلفية الاجتماعية والثقافية والتقليدية التي تحيط بها. وسيركز هذا البحث على اللغة وأسلوب التعبير لدى الشخصيات النسائية بوصفها تمثيلاً للمرأة في العمل الأدبي.

و. تحديد المصطلحات

١. لغة النسائية هي الطريقة التي ترى بها المرأة الحدث وكيفية توجيه الأفكار من خلال منظورها كامرأة. لغة النسائية هي محاولة لتمكين المرأة من تفسير الأحداث من خلال وجهة نظرها¹⁸ والتحدث والتعبير عما تشعر به من خلال اللغة.¹⁹
٢. نظرية ما بعد الحداثة هي تيار فكري يرفض فكرة الحقيقة المطلقة الواحدة واليقين التام والسرديات الكبرى التي تدّعي الشمولية لجميع الناس. ويركّز هذا التيار على التعددية والنسبية وتفكيك المعاني، وعلى أهمية السياق الاجتماعي والثقافي في تشكيل المعرفة. وفي الأدب والفلسفة، غالباً ما تطمس ما بعد الحداثة الحدود بين الحقيقة والتفسير، وبين الواقع والتمثيل.
٣. نظرية ما بعد الحداثة عند لوس إريغاري تبنّت لوس إريغاري روح ما بعد الحداثة لتوجيه نقدها للغة والثقافة الأبوية التي ترى أنها تمحو أو تتجاهل تجربة المرأة. فهي ترفض البنية الأحادية للمعنى ذات الطابع الذكوري، وتشجّع على إنشاء لغة بديلة الكتابة النسوية تنبع من الجسد والمشاعر وتعددية التجارب النسائية. ومن خلال

¹⁸ Santoso, A. (2011). *Bahasa Perempuan: Sebuah Potret Ideologi Perjuangan*. Jakarta: Bumi Aksara.

¹⁹ Tong, Feminisme Though Pengantar Komprehensif Kepada Arus Utama Pemikiran Feminis) Yogyakarta: Jalasutra2006 ,), 279.

تفكيك الخطاب السائد، تسعى إريغاراي إلى فتح المجال أمام تنوع الهويات والرموز التي تمثل واقع المرأة بشكل أكثر أصالة.

ز. الدراسة السابقة

لغلا يكتشف وجه الأصالة من هذا البحث فهو لابد من طرح البحوث المتعلقة به إما من جهة النظرية المستهملة أو من جهة مادة حللتها. ووجدت الباحثة البحوث ذات صلة ببحثها مايلي:

١. بحث أجراه أوليا فاني وتغسو تجاهجونو (٢٠٢٣) بعنوان "لغة المرأة في رواية إنتروك لأوكي ماداساري: دراسة في النسوية ما بعد الحداثية عند لوس إريغاراي". منهج هذا البحث هو المنهج الاجتماعي يسلك مسلك البحث النوعي. يهدف إلى وصف شكل لغة المرأة في رواية إنتروك لأوكي ماداساري، ووصف تمثيل تحرر المرأة من خلال لغة المرأة في رواية إنتروك لأوكي ماداساري. والنتائج كشفها البحث هي أن رواية إنتروك لأوكي ماداساري تحتوي على لغة نسوية تنعكس من خلال التعقيد العاطفي، ووضع الموضوع، والاتجاهات النقدية، وغرائز الأمومة، والعلاقات الأخلاقية بين المرأة والرجل.^{٢٠}
٢. البحث أجراه دوي هازاروتول ليلي وسيتيا يوانا سوديكان (٢٠٢٢) بعنوان "تمثيل المرأة في رواية دوا باريسستا (Dua Barista) لنجاحتي شارما (دراسة نسوية ما بعد الحداثة للوس إريغاراي)". نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو التحليل الوصفي بمنهج شوالتر. الهدف من هذا البحث هو وصف لغة المرأة ويمكن للمرأة أن تخلق لغتها الخاصة (لغة الجمع) والتي تتمثل في تلك الرواية. والمشكلة في رواية دوا باريسستا لنجاحتي شارما هي الثقافة الذكورية التي تعيشها المرأة في سياق تعدد الزوجات. ومن نتائج هذا البحث أن لغة المرأة تتمثل في رواية دوا باريسستا (Dua Barista) لنجاحتي شارما والتي

^{٢٠} Aulia Fanny and Tengsoe Tjahjono, "Bahasa Perempuan Dalam Novel Entrok Karya Okky Madasari: Kajian Feminisme Postmodern Luce Irigaray", *BAPALA: e-journal Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, ١٠ (٢٠٢٣) (٢), ٢١٧-٢٠٥.

تظهر من خلال أربعة أشياء وهي؛ (١) لغة المرأة في مجال التعليم، (٢) لغة المرأة في المجال الفكري، (٣) لغة المرأة في المجال الوظيفي، (٤) انحصار شخصيتي مازارينا وميساروه في رواية دوا باريسستا (Dua Barista).^{٢١}

٣. البحث الي أجراه ني بوتو سري براتيوي، واهيو بودي نوجروهو، وني مايد أنجيتا ساستري ماهاديو (٢٠٢٠) بعنوان "النسوية ما بعد الحداثة للوس إيريجاراي: تحرير المرأة من لغة النظام الأبوي". تهدف هذه المجلة إلى تقديم رؤى نسوية ما بعد الحداثة للوس إيريجاراي في إطار الدراسات الاجتماعية وتحليل سياق تحرير المرأة من اللغة الأبوية وفقاً للنسوية الحديثة. نتائج هذا البحث هي أن المرأة يمكن أن تتجنب اللغة المحايدة جنسانياً، ويمكن للمرأة أن تخلق لغتها الخاصة، أي لغة المرأة، وفي محاولة لتقوم على طبيعتها، وللمرأة أن تطلب التقليد الذي يطلبه الرجل من المرأة.^{٢٢}

٤. البحث الذي بحثته ريني المايانتي (٢٠٢٠) بعنوان "الكبار والشباب: التحول الاجتماعي في رواية بنات الرياض للكاتب رجاء عبد الله الصانع". يستخدم هذا البحث الأساليب النوعية بهدف لإثبات أن رواية بنات رياض هي ممارسة إعلامية اجتماعية في المجتمع السعودي جلبها الشباب كشكل من أشكال قبول الحداثة. ومن نتائج هذا البحث أن الأعمال الأدبية لا تعبر فقط عن الواقع الاجتماعي بما يتوافق مع ما يحدث في المجتمع، بل أنها تعكس الفكر السائد في المجتمع، سواء في شكل سياسة أو دين أو ثقافة.^{٢٣}

٥. البحث الذي شرعه إسحاق تيجاني (٢٠١٩) بعنوان "Is Sadeem Legally Married to Waleed? Islamic Feminism and the Intersection of

^{٢١} Dwi Hazarotul Laila and Setya Yuwana Sudikan. "Representasi Perempuan dalam Novel Dua Barista Karya Najhaty Sharma (Kajian Feminis Posmodern Luce Irigaray)". e-Jurnal Bapala: Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, (٢٠٢٢) ٩(٩), ١٣٦-١٤٥.

^{٢٢} Ni Putu Pratiwi, Wahyu Budi Nugroho, and Ni Made Anggita Sastri Mahadew, "Feminisme Postmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki". Jurnal Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik Universitas Udayana, ١-١٤: (٢٠٢٠).

^{٢٣} Reni Ilmayanti, "Kaum Tua dan Kaum Muda: Transformasi Sosial Dalam Novel Banat Al-Riyad". Jakarta: Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta. (٢٠٢٠).

'Culture, Religion, and Gender in Banat al-Riyad' يهدف هذا البحث إلى دراسة رواية بنات رياض باعتبارها نصًا "نسويًا إسلاميًا" يوضح مدى استيعاب رجاء الصانع كمؤلفة للثقافة والحضارة الغربية الحديثة، بينما تحاول في الوقت نفسه تسليط الضوء عليها وإخراجها من الخارج. إن التعاليم الإسلامية الأصيلة حول حقوق المرأة والعلاقات بين الجنسين يُساء فهمها دائمًا محليًا وعالمياً.^{٢٤}

٦. البحث الذي أجرته ألفتري ديتا تشاندرا ليسفي (٢٠٢٤)، بعنوان "آداب أم قلة آداب: دراسة ما بعد النسوية من منظور لوس إيريجاري". يهدف هذا البحث إلى تحديد أشكال لغة النساء في مجموعة القصص القصيرة "آداب أم قلة آداب" للكاتبة نوال السعداوي. من خلال تحليل الأقوال والأفعال وأفكار الشخصيات النسائية، تستكشف هذه الدراسة تأثير اللغة على وجود المرأة. تُظهر النتائج أن اللغة النسائية في مجموعة القصص القصيرة "آداب أم قلة آداب" و"ماجي تفقد سلطتها" تشمل تمثيل المرأة، الوجود، طرق الحفاظ على الكرامة، التعبير عن الرأي، التعبير عن الجانب الجنسي، والشجاعة في التحدث بنشاط.^{٢٥}

٧. البحث الذي أجرته نينغ ليليس سورياتي (٢٠٢٤)، بعنوان "اللغة الأنثوية في رواية كانتك إيتو لوكا". وجدت هذه الدراسة وجود تشكيل للغة الأنثوية التي تستخدمها الشخصية دي وي آيو بناءً على مفهوم العاطفة الذاتية الذي اقترحه لوس إيريجاري. طريقة البحث المستخدمة هي الوصفية-التحليلية لاكتشاف الحقائق التي يتم تحليلها واستنتاجها لاحقاً.^{٢٦}

^{٢٤} Ishaq Tijani, "Is Sadeem Legally Married to Waleed?", Islamic Feminism and the Intersection of Culture, Religion, and Gender in Banat al-Riyadh. Journal Societies, ١٦-١, (٢٠١٩).

^{٢٥} ديتا تشاندرا ليسفي، "لغة المرأة في مجموعة القصص القصيرة "آداب أم قلة الأدب" لنوال السعداوي: دراسة ما بعد النسوية على نظرية لويجي إيريجاري". مالانج: قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. (٢٠٢٤).

^{٢٦} Neng Lilis Suryani, "Bahasa Feminin dalam Novel Cantik itu Luka Karya Eka Kurniawan Feminisme Psikoanalisis Luce Irigaray". Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada. (٢٠٢١).

٨. البحث الذي أجرته إنتان أماليا لطيفة (٢٠٢١)، بعنوان "ما بعد النسوية لدى لوس إيريجاري في رواية ١ كوس ٣ حب ٧ خطأ من تأليف أستريد تيتو". باستخدام طريقة وصفية نوعية، يسلط هذا البحث الضوء على ما بعد النسوية لدى لوس إيريجاري فيما يتعلق بطريقة المحاكاة، وتحويل اللغة، وأخلاقيات الاختلاف الجنسي التي تتضمنها العمل.^{٢٧}

٩. البحث الذي أجرته هاجر محمود إبراهيم (٢٠٢١)، بعنوان "المرأة واللغة في تحليل الخطاب النقدي: دراسة حول الخصائص اللغوية لخطاب السيدة زينب". تستكشف هذه الدراسة كيف تستخدم النساء اللغة كمصدر لقوتهن الحقيقية. تُظهر النتائج أن اللغة تعكس الهوية والقوة الاجتماعية للفرد. من خلال اللغة، يشكل الأفراد شخصياتهم في المجتمع، وعندما يتم تهميشهم أو التقليل من شأنهم، غالبًا ما تستفيد النساء من لغتهن لإظهار قوتهن وتفردهن.^{٢٨}

١٠. البحث الذي أجرته سارة بوروي (٢٠٢١)، بعنوان "لغة النساء وتمثيل سرد الجسد - رواية حنين مينت للكاتبة رابية جالتي". يهدف هذا البحث إلى استكشاف لغة النساء في السرد النسوي، وخاصة كيف يقتربن من الجسد في النص. تُظهر النتائج أن النساء يستخدمن عالم الكتابة للتعبير عن أنفسهن وعالمهن من منظور نسوي، ويواجهن أيضًا الشعور بالدونية الذي تفرضه المجتمع الأبوي.^{٢٩}

الفرق بين هذا البحث والأبحاث السابقة يكون في تركيز الموضوعات المدروسة. ركزت الأبحاث السابقة على استخدام نظرية لوس إيريجاري القائمة على

^{٢٧} Intan Amalia Latifah, "Postfeminisme Luce Irigaray dalam Novel 1 Kos 3 Cinta 7 Keberuntungan Karya Astrid Tito". Jurnal Iswara, ١(١), ٣٩-٣٥ (٢٠٢١).

^{٢٨} هاجر محمود إبراهيم، "المرأة و اللغة في ظل تحليل الخطاب النقدي: دراسة السمات اللغوية لخطاب السيدة زينب (عليها السلام)". لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ١٣(٢)، ١٢٢٣-١٢٤٠ (٢٠٢١).

^{٢٩} سارة بوروي، لغة المرأة والتمثيل السردى للجسد رواية حنين بالنوع لربيعه جلطي أنموذجا ASJP: Alergian Scientific Journal Platform, ٧(٤)، ٢٨٠-٢٨٩ (٢٠٢١).

الموضوع ككل، لذا أرادت الباحثة في بحثها أن تعتمد على خصوصيات الكلمات واللغة التي تميز المرأة في التعبير عن أفكارها. يهدف هذا البحث إلى وصف النسوية وفق نظرية لوس إريغاراي في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى. ووصف العوامل التي تسبب عدم المساواة بين الجنسين وبرز لغة النسائية في هذه الأشياء.

على عكس الأبحاث السابقة، تركز الباحثة هذا البحث على أنواع اللغة اللفظية التي تستخدمها الشخصيات النسائية في الروايات، ثم تصنف اللغة النسائية بناءً على الأنواع التي جمعتها من أفكار لوس إريغاراي. حيث ستشمل الدراسة عناصر قضايا النوع الاجتماعي، اللغة، وهويات النساء.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. لغة المساواة

١. مفهوم اللغة من منظور نسوي

وصفه حركة فكرية ونقدية، لا يقتصر النسوية على النضال الاجتماعي أو السياسي في إطار الدفاع العملي عن حقوق النساء، بل يتجاوز ذلك إلى مجال أعمق وأكثر نظرية، وهو تحليل البنى الثقافية والرمزية التي تشكل أسس هيمنة الرجل على المرأة.³⁰ ومن بين هذه البنى المهيمنة اللغة، التي لا تُعتبر مجرد أداة تواصل، بل وسيلة لإنتاج المعنى والسلطة. في منظور النسوية المعاصرة، لا سيما في سياق التيارات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، تُفهم اللغة بوصفها بناءً إيديولوجياً يشكل الطريقة التي يرى بها الإنسان نفسه والعالم من حوله. فاللغة ليست محايدة، بل تعكس القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، والتي تخضع في كثير من الثقافات لهيمنة النظام الأبوي. ومن ثم، تصبح اللغة أداة غير مباشرة بل نظامية أحياناً في تكريس هيمنة الذكور وتثبيت موقع المرأة في موضع التبعية.³¹

(١) تعريف اللغة في سياق النسوية

في إطار النسوية المعاصرة، ولا سيما تلك المتجذرة في الفكر ما بعد البنيوي، لم تعد اللغة تُفهم بوصفها مجرد وسيلة تواصل محايدة أو أداة شفافة لنقل المعنى، بل أصبحت تُرى كنظام تمثيلي معقد، مشبع بالمصالح الأيديولوجية وعلاقات السلطة. تُعتبر اللغة بناءً ثقافياً لا ينفصل عن السياقات التاريخية والاجتماعية التي نشأت فيها وتطورت. ومن ثم،

21 الخطاب "أمل محمد عبد الواد الخياط التميمي"، مفهوم الكتابة الأنثوية لدى نسويات ما بعد الحداثة الغربية وأثره في الخطاب النقدي العربي المعاصر

(2014): 34-40.

التميمي.³¹

فاللغة ليست كياناً مستقلاً عن القيم، بل هي نتاج البنى الاجتماعية التي تعكس وتكرّس في الوقت نفسه علاقات السلطة—وفي مقدمتها سلطة النظام الأبوي.³²

في المجتمعات الأبوية، تتشكل بنية اللغة وتُدار وفقاً لتجارب الذكور ووجهات نظرهم. ونتيجة لذلك، تسود الهيمنة الذكورية في التمثيلات اللغوية في شتى مجالات الحياة، بما في ذلك استخدام الرموز، والمفردات، والأساليب السردية، بل وحتى في تشكيل الفئات الدلالية. وهكذا، لا تكتفي اللغة بعكس الواقع الاجتماعي، بل تسهم بفعالية في تشكيله. وهذا المفهوم يتوافق مع الرؤية القائلة إن الواقع ليس كياناً موضوعياً وثابتاً، بل يتم بناؤه رمزياً من خلال اللغة. ومن يملك السيطرة على اللغة، يمتلك في الوقت ذاته السيطرة على بناء المعنى والواقع.³³

في سياق النوع الاجتماعي (الجندر)، تؤدي اللغة دوراً محورياً في تشكيل الهوية والأدوار الاجتماعية للرجال والنساء.³⁴ وغالباً ما تكون تمثيلات المرأة في اللغة خاضعة للتبعية، أو مجزأة، أو حتى غائبة تماماً. وعندما تظهر المرأة في الخطاب، فإنها كثيراً ما لا تتحدث بصوتها الخاص، بل تُقمع أو تُحتزل إلى موضوع للحديث، أو تُقدّم من خلال منظور الذكر (النظرة الذكورية). ويُظهر ذلك كيف أن اللغة لا تمارس التمييز بصورة صريحة فقط، بل تنظّم التفكير بشكل ضمني يشرعن التفاوت الجندري ويجعله مألوفاً ومقبولاً.

وقد أكدت لوس إريغاري، المفكرة النسوية ما بعد البنيوية، هذا الطرح عندما صرّحت بأن اللغة اليومية التي نستخدمها هي لغة بُنيت

32. 2007، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، جوديث بتلر.

33. الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن، هيبيل ونهاية الميتافيزيقا.

34. 21-35 (2022): 4, no. 2، مهد اللغات، "محمد بن سباع"، الهيمنة اللغوية على الثقافة قراءة في كتاب المرأة واللغة لعبد الله الغدامي.

على منطق الذكورة. ووصفت اللغة بأنها "مركزية ذكورية" (Phallogocentric)، مما يجعلها عاجزة عن تمثيل تجربة المرأة ووجودها بشكل كامل وأصيل. وفي مقولتها الشهيرة، قالت إريغاراي: "اللغة التي نستخدمها ليست محايدة، بل هي لغة الذكور التي تُدخلنا إلى عالم يهيمن عليه الرموز الذكورية، وتُقصي المرأة إلى موضع 'الآخر'، الصامت وغير المرئي".³⁵

تُبرز هذه المقولة كيف أن البنية الرمزية للغة تميل إلى استبعاد أو تحريف المعاني المرتبطة بتجربة المرأة. ففي نظام كهذا، لا تُحرم المرأة من حق التعبير فقط، بل أيضاً تُحرم من الأداة المناسبة للتعبير عن ذاتها بصدق. فهي تُجبر على الحديث بلغة "الآخر"، وهي لغة لا تنبثق من جسدها ولا من خبرتها الوجودية. ولهذا، دعت إريغاراي مع عدد من المفكرات النسويات الأخريات مثل إيلين سيكسو وجوليا كريستيفا، إلى ضرورة ابتكار لغة بديلة قادرة على استيعاب ذاتية المرأة وتجربتها الخاصة. هذه اللغة يجب ألا تخضع للمنطق الثنائي التقليدي (مثل: عقل/عاطفة، ثقافة/طبيعة، ذكر/أنثى)، بل ينبغي أن تحتفي بالاختلاف، والتنوع، وتعددية التجربة النسوية.³⁶

وبناءً على ذلك، لا يمكن فصل الفهم النسوي للغة عن النقد الأيديولوجي الموجه للنظام الأبوي الذي يهيمن على إنتاج الرموز والثقافة. فدراسة اللغة من منظور نسوي تهدف إلى تفكيك البنى السلطوية الخفية التي تنطوي عليها اللغة، والتأكيد على ضرورة تمثيل عادل وأصيل لتجربة حياة النساء. إن اللغة لم تعد تُعتبر أداة محايدة، بل

³⁵ Richard White, "Luce Irigaray: A Philosophy of Teaching in Ancient and Modern Perspective," *Journal of Philosophy of Education*, 2022, <https://doi.org/10.1111/1467-9752.12660>.

³⁶ Luce Irigaray and Tobias Müller, "The Emergence of a New Human Being," *Angelaki - Journal of the Theoretical Humanities*, 2022, <https://doi.org/10.1080/0969725X.2022.2110405>.

غدت ساحة للصراع الأيديولوجي، حيث ينبغي للمرأة أن تستعيد حقها في التعبير، وفي قول ذاتها بلغة تنبع من جسدها وعالمها الخاص.

(٢) اللغة بوصفها تمثيلاً للأيديولوجيا الذكورية السائدة

في المنظور النقدي، لا تُعدّ اللغة مجرد أداة تواصل، بل تُنظر إليها كأداة أيديولوجية تعكس وتُكرّس البنى السلطوية السائدة في المجتمع. وفي سياق المجتمع الأبوي، تُصبح اللغة وسيطاً فعالاً في الحفاظ على هيمنة الرجال على النساء. فهي تعمل بطريقة دقيقة ومنهجية، كوسيلة لإضفاء الشرعية على لا مساواة العلاقات الجندرية، من خلال وضع الرجل في مركز المعنى والسلطة، في حين يُدفع بالمرأة إلى موقع "الآخر"، الهامش، أو حتى الغياب التام عن الحضور الرمزي.^{٣٧}

ويبدو هذا الواقع جلياً في أشكال التعبير اللغوي المتعددة— سواء على مستوى المفردات، أو تراكيب الجمل، أو الاستعارات الثقافية، أو حتى أنظمة التسمية—التي تعكس التحيز الجندري بشكل صريح أو ضمني. ففي كثير من اللغات، صيغت الكلمات والهياكل النحوية تاريخياً من قبل الرجال ولخدمة عالمهم الخاص. ونتيجة لذلك، لا يُكاد يُسمع صوت المرأة، وإذا سُمح له بالظهور، فغالباً ما يكون ذلك عبر أطر تفكير ذكورية لا تعبّر بصدق عن تجربتها وهويتها الأصلية.

فاللغة ليست مجرد أداة لوصف الواقع، بل هي أداة فاعلة في إنتاجه. إنها ترسم حدوداً رمزية تُحدد من يُعتبر جديراً بالكلام، ومن يُمنح الحضور في السرد العام، ومن يُقصى أو يُمحى من عملية التمثيل. وفي المجتمعات الأبوية، يمتلك الرجال الامتياز في تحديد القيم والمعاني والحقيقة، في حين تُستبعد النساء من فضاءات إنتاج المعرفة، بل وتُحرمن

^{٣٧} سوزان ألس واتكنز، "الحركة النسوية"، ٢٠١٥.

من الوسائل التعبيرية التي تُمكنهن من تمثيل ذواتهن بلغة تعكس خصوصيتهن الذاتية.^{٣٨}

هذا الوضع كان ولا يزال موضع نقد شديد من قبل المفكرات النسويات، إذ إن اللغة التي تهيمن عليها الأيديولوجيا الأبوية لا تُتيح للمرأة مساحة عادلة ومتساوية للحضور كذات مستقلة في المجال الاجتماعي والخطاب العام. ومن هنا، لا يقتصر مطلب النسوية على ضمان تمثيل المرأة في اللغة، بل يتعداه إلى الدعوة لإحداث تحول بنيوي في النظام اللغوي ذاته. فلا بد أن تتحرر اللغة من منطق الهيمنة، وتُعاد صياغتها كفضاء رمزي شمولي، قادر على احتضان تنوع التجارب والهويات والتعبيرات النسائية بعدالة وعمق ومساواة.

(٣) بنية اللغة الذكورية وتهميش صوت المرأة

من أبرز الانتقادات الجذرية التي قدمها الفكر النسوي ما بعد البنيوي، وخاصة كما صاغته الفيلسوفة لوس إريغاراي، هو القول إن اللغة التي نستخدمها ليست لغة محايدة، بل هي لغة ذكورية، أو بالأحرى "متمركزة حول الفالوس" (*Phallogentric*)، أي تتمحور حول رمزية الذكر.^{٣٩} فبحسب إريغاراي، لم تتطور اللغة من تجربة إنسانية شاملة، بل من تجربة الذكر التي رُفعت إلى منزلة المعيار الكوني. ومن هنا، فإن اللغة لا تكتفي بعكس العالم من منظور الرجل، بل تشارك بفعالية في تشكيل طريقة التفكير، وأسلوب التواصل، وفهم العالم وفق منطق ذكوري خاص.

لقد تأسست بنية اللغة الذكورية على مبدأ الثنائية الضدية الصارمة والتراتبية، مثل: عقل/عاطفة، ثقافة/طبيعة، فاعل/مفعول،

^{٣٨} عبد الرحمن محمود العمراني، الحركة النسوية اليسارية، 2006،

^{٣٩} سارة جامبل، "النسوية وما بعد النسوية"، ٢٠٠٢.

ذكر/أنثى. وفي كل هذه الثنائيات، يُرتبط الرجل بالعنصر المتفوق (العقل، الثقافة، الذات)، بينما تُربط المرأة بالعنصر الأدنى (العاطفة، الطبيعة، الموضوع). ولا يقتصر أثر هذه الثنائيات على تشكيل وعي المجتمع، بل إنها تحد من قدرة المرأة على التعبير عن ذاتها ضمن الخطاب السائد. فصوت المرأة غالبًا ما يُقصى، وإن أُتيح له الظهور، فلا يكون ذلك إلا عبر منطق الذكور، ما يعني خيانة لتجربتها الجسدية وهويتها الوجودية الخاصة.

وفي هذا النظام اللغوي، تتعرض المرأة لعملية إقصاء مزدوجة: أولاً، لكونها لا تملك لغة تعبر عنها بأصالة؛ وثانياً، لأن اللغة المتاحة لها تُخضعها لنظام من المعايير لم تُشارك في صنعه. وتبين إريغاراي أن المرأة تُجبر على الحديث بلغة "ليست لغتها"، بُنيت من خارج جسدها وتجاهلت وجودها الذاتي، بل وأقصته بوصفه غير صالح للتمثيل الخطابي. وهكذا، لا يقتصر التمييز القائم على البنية الذكورية للغة على البُعد الاجتماعي فحسب، بل يمتد إلى أبعاد معرفية ورمزية أعمق.

ردا على هذا الإقصاء، طورت إريغاراي مفهوم "الكتابة النسائية" (*écriture féminine*)، وهي شكل من أشكال التعبير اللغوي يسعى إلى التحرر من البنية الذكورية الصارمة والقمعية. فالكتابة النسائية لا تخضع لمنطق الثنائيات الثابتة، بل تحتفي بالغموض، والتعقيد، والتنوع، وتجربة الجسد الأنثوي الفريدة. وفي هذا الشكل من الكتابة، تصبح اللغة مرنة، تأملية، ومنفتحة على تجربة ذاتية يصعب حصرها ضمن الإطار الأبوي التقليدي.^{٤٠}

^{٤٠} جمعة ليبض، "الأدب النسائي العربي بين المركز والهامش"، ٢٠١٦.

إريغاري لا تكتفي بالدعوة إلى أن "تتحدث المرأة أكثر"، بل تطالب بتأسيس نموذج لغوي بديل، يفسح المجال لظهور صوت المرأة بأصالة ومساواة ضمن بنية الخطاب.^{٤١} إن نقد بنية اللغة الذكورية لا يهدف فقط إلى استبدال محتوى بآخر، بل هو نضال عميق من أجل تفكيك وإعادة بناء الطريقة التي يُنتج بها الإنسان المعنى، ويُثّل ذاته عبر اللغة. إن نضال النسوية في مجال اللغة هو نضال من أجل وجود رمزي عادل لا لجميع الجندرات فحسب، بل خصوصًا لأولئك الذين تم إسكاتهم وتهميشهم طويلاً في ظل نظام التمثيل السائد.

٢. الكتابة الأنثوية (Écriture Féminine)

(١) مفهوم "الكتابة النسائية" (écriture féminine) لدى لوس إريغاري يُعدّ مصطلح (écriture féminine)، الذي يعني حرفيًا "الكتابة النسائية"، أحد أبرز الإسهامات النظرية في حقل النسوية ما بعد البنيوية، وقد طوّره بشكل بارز مفكرتان مركزتان: لوس إريغاري وإيلين سيكسو. لقد أدركت كلتاها أن هيمنة النظام الأبوي لا تقتصر على المجالين الاجتماعي والسياسي، بل تمتد أيضًا إلى الحيز الرمزي خصوصًا في اللغة وممارسة الكتابة. ومن هنا، فإن الكتابة النسائية ليست مجرد أسلوب بديل في التعبير، بل مشروع أيديولوجي وسياسي يهدف إلى تفكيك نظام التمثيل الذي طالما تجاهل وكبّت ذاتية المرأة وصوتها.^{٤٢}

بحسب رؤيتهما، فإن البنية اللغوية المهيمنة هي بنية "مركزية فالوسية" (phallogocentric)، أي تتمحور حول الفالوس رمز الهيمنة

^{٤١} عامر رضا، "الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح. 1, no. The Academy for Social and Human Studies",

3-8. (2016) 15

^{٤٢} لبيض، "الأدب النسائي العربي بين المركز والهامش".

الذكورية في التحليل النفسي اللاكاني وتعكس تجربة الرجل وتُعليها كمقياس كوني لإنتاج المعنى. مثل هذه اللغة لا تفسح المجال لتجربة الجسد الأنثوي، لأنها تقوم على منطق الثنائية الضدية الذي يُقصي المرأة ويجعلها "الآخر"، الحاضر الغائب، الذي لا يوجد إلا بوصفه مرآة أو تابعاً للرجل.⁴³ في هذا النظام، لا يُتاح للمرأة أن تتكلم إلا إذا قامت بتقليد أسلوب خطاب الرجل، باستخدام لغة وسرد لم ينبثق من ذاتها، فتفقد بذلك أصالة صوتها ومعناها.

وترى إريغاراي وسيكسو أن هذه الحالة تُعدّ إقصاءً خطيراً للجسد الأنثوي من دائرة الإنتاج الرمزي. ومن هنا، جاءت الكتابة النسائية كدعوة لإعادة إدخال الجسد الأنثوي إلى اللغة الكتابة بالعقل والجسد معاً، بالعاطفة والتجربة، لا وفق منطق الذكورة الخطي والعقلاني والهرمي، بل وفق منطق الحسية، والتعدد، والانسياب، والانفعال، واللاتماثل. تقول سيكسو في مقولتها الشهيرة: "على المرأة أن تكتب نفسها، لأن جسدها وخطابها قد كُتبا طويلاً في التاريخ".⁴⁴

إن الكتابة النسائية لا تتعلق بجنس الكاتب سواء كان رجلاً أم امرأة بل بأسلوب الكتابة الذي يعيد تمثيل تجربة المرأة بوصفها ذاتاً مستقلة. هذا المفهوم يرفض فرضية أن الحقيقة والمعنى لا يمكن بلوغهما إلا من خلال النظام البنيوي والضوابط المنطقية المسيطرة. بل يؤكد أن المعنى يمكن أن ينبثق من الفوضى، ومن الشدة العاطفية، ومن وعي الجسد، ومن التمرد على أنماط التمثيل الجامدة. ولهذا، فإن الكتابة

⁴³ G. Rose, "Distance, Surface, Elsewhere: A Feminist Critique of the Space of Phallogocentric Self/Knowledge," *Environment & Planning D: Society & Space*, 1995, <https://doi.org/10.1068/d130761>.

⁴⁴ Ni Putu Sri Pratiwi, "Feminisme Posmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki," *Fakultas Ilmu Sosial Dan Ilmu Politik Universitas Udayana* 1, no. 2 (2020): 1–14.

النسائية تُعدّ فعلاً تفكيكياً وإبداعياً في آنٍ، يُفسح المجال لحضور المرأة الكامل في اللغة، لا بوصفها موضوعاً مُثلاً، بل بوصفها ذاتاً ناطقة وصانعة للخطاب.

وعلى الصعيد الأيديولوجي، تؤدي الكتابة النسائية وظيفة مقاومة ضد الاستعمار الرمزي للجسد الأنثوي وتجربته. فحين تكتب المرأة نفسها، فإنها لا ترفض لغة الذكور وحسب، بل تُعيد أيضاً بناء نظام تمثيلي بديل يتسم بالسيولة والتعدد والشمول. ومن ثم، فإن الكتابة النسائية ليست فعلاً جمالياً أو أدبياً وحسب، بل فعلاً سياسياً ووجودياً بامتياز: الكتابة هي الوجود، والكتابة هي المقاومة.

٢) الكتابة النسائية كتعبير عن الجسد والتجربة الوجودية

في إطار الكتابة النسائية (*écriture féminine*)، تُفهم كتابة المرأة بوصفها شكلاً من أشكال التعبير لا ينبثق فقط من العقل المنطقي، بل — والأهم من ذلك — يتجذر في تجربة الجسد وخصوصية الوجود الأنثوي. فالجسد هنا ليس مجرد كيان بيولوجي، بل هو فضاء وجودي يحمل في طياته التاريخ، والصدمة، والذاكرة، والمقاومة ضد البنى الاجتماعية التي سعت إلى إسكات المرأة. وفي ظل التقاليد الأبوية، غالباً ما يُحتزل جسد المرأة إلى موضوع سلبي، لا يظهر في اللغة إلا بوصفه تمثيلاً للرجل. ومن ثم، فإن الكتابة المنبثقة من الجسد النسوي تمثل محاولة رمزية لاستعادة السيادة على الجسد والصوت الأنثوي.^{٤٥}

تُقدّم الكتابة النسائية نموذجاً معرفياً جديداً في إنتاج المعنى؛ فهي لا تنطلق من منطق صارم، خطي، وموضوعي كما هو الحال في الكتابة الذكورية، بل تنبع من تجربة حسية، عاطفية، وحدسية. ولم يعد يُنظر

^{٤٥} ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية). 2017 ,

إلى المعرفة على أنها حكر على العقل التحليلي وحده، بل تتجلى أيضًا في ذاكرة الجسد، والعاطفة، وشدة الانفعال وهي كلها عناصر طالما همّشت أو حتى أهينت ضمن التقاليد الفكرية الذكورية. وبهذا المعنى، تؤدي الكتابة النسائية دورًا نضاليًا إبستمولوجيًا، إذ تتحدى التصورات التقليدية حول كيفية إنتاج المعرفة، ومن يملك الحق في التعبير عنها.

إن تجارب الحمل، والحيض، والجنس، والعلاقات العاطفية، والصدمات المنزلية، والحميمية اليومية كلها جوانب من "معرفة الجسد" لا يمكن التعبير عنها تعبيرًا كافيًا من خلال لغة متمركزة حول الفالوس. ومن خلال الكتابة النابعة من الجسد، تفتح المرأة أفقًا جديدًا للحديث عن أشياء لم يكن ممكنًا قولها من قبل. إنها ليست مجرد تعبير شخصي، بل فعل سياسي في حقل التمثيل: من يملك الحق في الحديث؟ ما الذي يُعد جديدًا بالذكر؟ وكيف يمكن لحياة المرأة أن تحضر في الخطاب؟

تخلق الكتابة النسائية فضاءً رمزيًا جديدًا يتحدى بنية التمثيل السائدة. إنها لا تكتفي باستبدال محتوى الخطاب، بل تسعى إلى تفكيك طريقة عمل اللغة ذاتها. ففي هذا النوع من الكتابة، لا يُنظر إلى الجسد بوصفه موضوعًا صامتًا يُوصف من الخارج، بل يُعاد تقديمه كذات فاعلة تنطق من الداخل. هذه هي القوة التخريبية ل'écriture féminine': إنها تستعيد السلطة الرمزية التي طالما احتكرها الرجال، وتؤكد في الوقت ذاته أن جسد المرأة يُعد مصدرًا مشروعًا للمعرفة، واللغة، وإنتاج المعنى.^{٤٦}

تغدو الكتابة النسائية مشروعًا سياسيًا ووجوديًا؛ فهي تُبرز تجارب طالما كُيّمت، وتُزيل الحدود بين الجسد واللغة، وتوسّع آفاق

^{٤٦} إيمان توهامي، "سيمائية الجسد رواية أحلام مريم الوديعه" لواسيني الأعرج (جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٣).

التعبير التي حُنفِت طويلاً تحت هيمنة البنى الأبوية. وبالكتابة، لا تُعبّر المرأة عن ذاتها فحسب، بل تُعيد أيضاً تشكيل ذاتها كفاعل حر وكامل داخل النظام الرمزي.

(٣) أسلوب وشكل اللغة النسوية: استعارات الجسد، والعاطفة، واللغة غير مباشرة، ورفض الخطية

يُعدّ أحد أبرز الجوانب الثورية في مفهوم الكتابة النسائية (écriture féminine) ذلك التحول الجذري في أسلوب اللغة وشكل التعبير السردي. فالكتابة النسوية، كما تخيلتها مفكرات مثل إيلين سيكسولوس وإريغاري، لا تتحدث عن المرأة فحسب، بل تُكتب من خلال تجربة المرأة ومعها. وهي لا تخضع لقواعد اللغة التقليدية وهيكل التفكير الأبوي، بل تعكس الطريقة التي تعيش بها المرأة العالم وتفهمه—بطريقة أكثر شمولية، حدسية، وعاطفية.

(أ) رمزية الجسد

يضع الأسلوب النسوي الجسدَ الأثنوي ليس كمجرد موضوع سردي، بل كمصدر رمزي أساسي ومُنتج للمعنى. فالجسد لا يظهر كعنصر ثانوي أو خلفية سردية، بل يصبح بنية تفكير قائمة بذاتها. في الكتابة النسائية، يتحول الجسد إلى استعارة حيّة—يكتب، يتحدث، ويتدفق داخل النص. الإيقاعات البيولوجية كالدورة الشهرية، الحمل، أو الرغبة الجنسية، تُترجم إلى إيقاعات لغوية ليست ميكانيكية، بل سائلة وعضوية. وبهذا الشكل، يُعترف بالجسد ككيان معرفي، أي كمصدر مشروع وأصيل للمعرفة الأثنوية.^{٤٧}

^{٤٧} عبد الله الغدامي، "المرأة واللغة"، ٢٠٠٦.

ب) تعقيد العواف

في منطق الذكورة، غالبًا ما تُعتبر العاطفة والانفعال عقبة أمام العقلانية، بل دليلاً على الضعف. إلا أن الكتابة النسائية تضع العاطفة في قلب الكينونة الإنسانية، لا كعائق، بل كأساس للصدق الوجودي. فالمشاعر لا تُقصى لصالح النظام، بل تُحتضن كجزء من طريقة المرأة في إدراك العالم. في هذا الخطاب، لا يُخفي الحزن أو الحب أو الجرح أو الألفة، بل يُحتفى بها كمصادر قوة وجودية. وهذا يضع تحدياً مباشراً أمام الهيمنة الخطابية التي تمجد الموضوعية، ويمنح مجالاً أرحب للتعبير الإنساني الشامل.

ت) اللغة غير المباشرة

في إطار نظرية النسوية ما بعد البنيوية، وخاصة في فكر لوس إريغاراي، تُعد اللغة غير المباشرة استراتيجية تعبيرية باللغة الأهمية في الكتابة النسوية.^{٤٨} لا يُنظر إلى هذا النمط بوصفه ضعفاً في التواصل، بل يُفهم على أنه شكل من أشكال المقاومة الرمزية ضد بنية اللغة الذكورية التي تميل إلى الوضوح، والتقريرية، والعقلانية، والسيطرة. فالنظام الأبوي، كما ترى إريغاراي، يُنتج لغة تسعى إلى الحسم وإحكام المعنى بوصفها أداة للهيمنة والانضباط. في المقابل، تختار الكتابة النسوية مساراً غير مستقيم؛ حيث تُعبر عن المعنى عبر المجاز، والتورية، والرمز، والسؤال البلاغي، وليس عبر البيان الصريح

^{٤٨} نوف العنزي، "فلسفة اللغة من منظور نسوي"، الحكمة، 34-28: (2021) 6، no. 9.

المباشر. وهذه اللغة غير المباشرة تُعد وسيلة لتجسيد تجربة المرأة المعقدة، التي لا يمكن اختزالها أو شرحها حرفيًا. ويُعد استخدام المجاز أحد أبرز تحليلات اللغة غير المباشرة. ففي مفهوم "الكتابة النسوية" (écriture féminine)، لا يُستخدم المجاز بوصفه أداة بلاغية فقط، بل بوصفه بنية معرفية—أسلوبًا لفهم الواقع الجسدي والعاطفي للمرأة والتعبير عنه. الجسد الأنثوي، الذي طالما كُتبت في الخطابات السائدة، يُستعاد رمزيًا من خلال مجازات مستلهمة من الطبيعة والماء والزهور والدم والإيقاع البيولوجي—صور تنبع من عمق الخبرة الجسدية، وتُعبّر عن ماهية تتجاوز اللغة الوضعية. فبالمجاز، تقول المرأة ما لا يُقال، وتلمس ما لا يُلمس، وتفتح ما لا يُفتح في اللغة الذكورية.⁴⁹

كما أن التورية والسؤال البلاغي يحتلان مكانة مركزية في هذا الأسلوب. فالسخرية تُستخدم لكشف التناقضات داخل النظام القمعي من دون الصدام المباشر معه، بينما يعمل السؤال البلاغي كوسيلة للتأمل، ويمنح القارئ دورًا في إنتاج المعنى. فاللغة النسوية، بدلاً من أن تملي المعنى، تدعو إلى الشعور، والتفكير، وإعادة التأويل. وهو ما يتناغم مع مبدأ ما بعد الحداثة في رفض السلطة المطلقة للمعنى، وينسجم مع نقد إريغاراي للبنية الفالوسية التي تضيق فضاءات التعبير وتُقصي الاختلاف.

⁴⁹ Hasan Hussein Karo, "Luce Irigaray and Women in Sylvia Plath's Paralytic," *International Journal of English Literature and Social Sciences*, 2023, <https://doi.org/10.22161/ijels.85.43>.

فإن اللغة غير المباشرة تتحول إلى استراتيجية رمزية تتبناها المرأة لتُعبّر عن ذاتها في نظام لغوي لم يُصمم أساسًا لتمثيلها. فعندما تكتب المرأة بلغة المجاز، أو تلتزم صمتًا ذا دلالة، أو تطرح أسئلة بلا أجوبة، فهي لا تمارس "غيابًا عن المباشرة" فحسب، بل تُنتج شكلاً جديدًا من اللغة—لغة أكثر شمولًا للجسد، والعاطفة، والتعدد الهوياتي للمرأة. وعليه، فاللغة غير المباشرة ليست عجزًا، بل فعلًا إبداعيًا ومقاومًا، يُعيد للمرأة سيادتها الرمزية داخل فضاء طالما احتكره الذكر.

ث) التمازج ورفض الثنائيات الضدية

تمضي الكتابة النسوية أبعد من ذلك، فتهدم الثنائيات التقليدية التي تُشكل أساس التفكير الأبوي: ذكر/أنثى، عقل/عاطفة، ثقافة/طبيعة، فاعل/مفعول. فهي تُسيب الحدود بين هذه الأضداد وتقدّم مزيجًا من المعاني المتعددة المرنة والشاملة. إنها لا تخضع لنقطة مركزية واحدة في إنتاج المعنى، بل تفتح المجال أمام التعدد، والتنوع، واللايقين الخلاق. ومن ثم، لا يقتصر التمايز في الأسلوب النسوي على طريقة الكتابة فحسب، بل يفرض أيضًا على القارئ أن يقرأ بطريقة جديدة—بوعي أشد تجاه تعقيد المعنى الذي لا يمكن اختزاله بثنائيات جامدة.^{٥٠}

من خلال هذه الاستراتيجيات اللغوية والسردية المتنوعة، تظهر الكتابة النسائية ليس كمجرد نمط بديل في الأدب، بل كمقاومة رمزية ضد نظام التمثيل الأبوي القمعي. إنها تُزيح

^{٥٠} فتوح محمود، قردان المبلود، "إشكالية-ضبط-مصطلح-الأدب-النسوي-في-الخطاب-النقدي-والأدبي-العربي-المعاصر"، ٢٠٢٠.

مركز القوة في إنتاج المعنى، من قبضة السلطة الذكورية
الراسخة إلى داخل جسد المرأة وتجربتها الذاتية. ومن خلال
تغيير أسلوب الكتابة وطريقة التعبير، تستعيد المرأة حقها في
تأويل العالم من منظورها الخاص. إنها ثورة رمزية متجذرة في
الجسد، نابضة باللغة، وساعية نحو التحرر.

٣. خصائص اللغة النسوية في الأدب

في إطار الجهود الرامية إلى تفكيك اللغة الأبوية، لا تظهر اللغة النسوية
في الأدب بوصفها مجرد وسيلة تعبير فني، بل كاستراتيجية أيديولوجية تهدف
إلى إعادة تشكيل طرق تمثيل المرأة في العالم الرمزي. فمن خلال توظيف
أسلوب لغوي مميز، وبنية سردية شاملة، ورموز منبثقة من تجربة الجسد
والعاطفة، يُقدّم الأدب النسوي صوتاً بديلاً يتحدى هيمنة السرد الذكوري
المتجذر منذ زمن بعيد في تقاليد الأدب السائد.^{٥١}

(أ) السمات المميزة للغة النسوية في الأدب

لا تحضر اللغة النسوية في الأدب بوصفها وسيلة لمناقشة قضايا
المرأة أو التعبير الصريح عن المطالب الجندرية فحسب، بل تتجاوز
ذلك لتصبح شكلاً من أشكال المقاومة البنيوية تجاه اللغة والسرديات
التي طالما خضعت لمنطق الهيمنة الأبوية. وبهذا المعنى، تتجلى اللغة
النسوية كمجالٍ للنقد وإعادة البناء، حيث لم يُعد المعنى يُنتج تحت
سلطة المركز الرمزي الذكوري، بل يُفتَح على تجارب المرأة ووجهات
نظرها التي تتسم بالتعقيد والسيولة والتعدد.

من أبرز سمات اللغة النسوية رفضها للبنى الثنائية والتراتبية التي
تضع الرجل في المركز (center) والمرأة في الهامش (margin). فالهيكل

⁵¹ Stephani Natalia, "Keterasingan Perempuan Di Dalam Subjektivitas Maskulin: Sebuah Analisa Kritis Atas Tatanan Simbolik Jacques Lacan," 2009, i-74.

الفالوس-مركزي الذي يشكّل الأساس في كثير من الأعمال الأدبية التقليدية، يميل إلى تكريس هيمنة الرجل في الخطاب الثقافي والرمزي، عبر تهميش أو اختزال تجربة المرأة إلى مجرد موضوع سردي.⁵² وفي هذا السياق، تسعى اللغة النسوية إلى زعزعة هذا النظام الرمزي وتفكيكه، من خلال خلق أشكال كتابية لا تقتصر على تقديم مضمون جديد، بل تعتمد أيضًا على آليات تعبيرية مختلفة: أكثر تحررًا، وانصهارًا، وتأملًا في الجسد والذات الأنثوية.

غالبًا ما تظهر اللغة النسوية بأسلوب حميمي، حسي، غير خطي، ومشحون بالعاطفة والرمزية. وهذا لا يعود إلى محدودية في التعبير، بل هو محاولة لإعادة تأويل طريقة التفكير والكتابة التي طالما سيطر عليها منطق العقلانية الذكورية. ففي الأعمال النسوية، يجد القارئ حضورًا واضحًا للصوت الداخلي (inner voice)، والوعي النفسي العميق، وسردٍ يندمج بتجربة الجسد. لم يُعدّ الجسد الأنثوي يُقدّم كموضوع صامت، بل أصبح مركزًا للخبرة الوجودية ومصدرًا للمعرفة واللغة ذاتها.

لقد مثّلت كاتبات بارزات مثل إيلين سيكسو، فرجينيا وولف، مارغريت دوراس، ونوال السعداوي، نماذج حيّة على أن اللغة النسوية لا ترفض الشكل السردى التقليدي وحسب، بل تقدم تصورًا جديدًا لبناء السرد لا يخضع للترتيب الزمني، أو التسلسل السببي، أو منطق الهيمنة الأحادية. إنهنّ يكتبن بأسلوب يعكس حضور المرأة كذات فاعلة—لا ككائن تخيلي صاغته رغبة الذكور، بل كفرد يمتلك عمقًا نفسيًا، وتاريخًا جسديًا، وعالمًا داخليًا غنيًا.

2016، عند ما تحب النساء أكثر مما يتبعني، روبين نورود⁵²

أكثر من مجرد أسلوب أدبي، تتحول اللغة النسوية إلى مشروع رمزي يسعى إلى استعادة سلطة التمثيل من نظام لطالما أسكت صوت المرأة. فالسياق هنا يُظهر أن اللغة ليست محايدة—بل هي أداة سياسية وثقافية تُحدد من يملك حقّ الكلام، وكيف تُروى القصص، ومن يُمنح مركز الضوء. ومن ثم، فإن خلق لغة نسوية متميزة لا يُقدّم فقط سردًا مختلفًا، بل يُشكّل تحدّيًا للحدود التي طالما قيّدت المرأة من أن تحضر حضورًا كاملاً في فضاء الأدب والخطاب.

(ب) الرمزية، والسرد غير الهرمي، واستعادة صوت المرأة

في تقاليد الأدب النسوي، تُعد الرمزية من أبرز الأدوات اللغوية التي تُستخدم لنقل المعاني التي يعجز عنها الخطاب المنطقي أو اللغة الشكلية. فاللغة الأبوية، التي تمجّد العقلانية ووضوح البنية، غالبًا ما تفشل في احتواء تعقيدات التجربة الداخلية للمرأة، لا سيما ما يتعلّق بالجسد، والجنس، والجرح النفسي. ومن هنا، تلجأ الكاتبات النسويات إلى الرمز بوصفه وسيلة لنقل ما لا يُقال—أي أعمق المشاعر، وصدمات الماضي، وذكريات الجسد، والعلاقات السلطوية الدقيقة والمترسخة.

وغالبًا ما تستقي الرموز النسوية دلالاتها من الطبيعة، والأساطير، والعالم المنزلي الذي طالما اعتُبر هامشيًا في البناء الذكوري. فالأشياء مثل الدم، والماء، والرحم، والمنزل، والنافذة، والمرأة، تُستحضر كرموز تحمل أعباءً وجودية عميقة. لم تعد الطبيعة مجرد خلفية، بل أصبحت استعارة لكيان المرأة: تلد، وتتلّم، وتُشفى، وتُبدع. كما يُعاد إحياء الأساطير النسائية، لا لتكريس الصور النمطية، بل لإعادة صياغة النظرة الأبوية إلى المرأة في السرديات الثقافية الكبرى.

ومن السمات البارزة الأخرى في اللغة النسوية، اعتمادها على سرد غير هرمي. إذ غالبًا ما تبنى الحكايات في الأدب التقليدي على تراتبية الشخصيات وصراع يتمحور حول بطل واحد—يكون غالبًا رجلًا—يخوض مسارًا خطيًا نحو الذروة ثم النهاية. أما في السرد النسوي، فلا وجود لهيمنة شخصية واحدة تسيطر على مجرى الحكاية. بل تتشارك العديد من الأصوات والتجارب النسائية في تشكيل نصّ فسيفسائي، يُعجز تبسيطه إلى سرد خطي واحد.

هذا النوع من السرد يرفض البنى السلطوية والعلاقات التراتبية بين الشخصيات. فكل تجربة نسائية—سواء بدت قوية أو هشة، فردية أو جماعية—لها مكانها المتساوي في النص. ومن خلال ذلك، تظهر أصوات النساء التي طالما كُتِمت أو أُقصيت في السرديات الأبوية، لا بوصفها إضافات، بل كجواهر مركزية في النسيج السردى ذاته. تُوظّف اللغة هنا لإحياء الحضور الأنثوي في النص: المرأة تتحدث، تتساءل، ترفض، تلمس، وتعيد صياغة ذاتها وهويتها.

إن استعادة صوت المرأة لا تعني مجرد إدخال شخصية نسائية في الحكاية، بل تعني وضعها كذات سردية مستقلة. فالمرأة في هذا السياق لم تُعد تُبنى من خلال نظرة الرجل، بل تُعيد بناء نفسها عبر اللغة والسرد. وهذه الكتابة تُصبح وسيلة للتحرر، حيث تتحول اللغة إلى أداة نضال رمزي تُخرج المرأة من موقع السكون إلى موقع الفعل—سواء كعنصر داخل النص، أو كصاحبة خطاب حُرّة وذات سيادة.

فإن اللغة النسوية في الأدب ليست مجرد أسلوب، بل استراتيجية أيديولوجية تهدف إلى تفكيك بُنى التمثيل الأبوي. ومن خلال رمزية

عميقة، وسرد منفتح وغير هرمي، واسترجاع الصوت النسائي،
يُشكّل الأدب النسوي خطاباً بديلاً أكثر شمولاً وقدرة على التحول.
إنه السبيل الذي تسلكه المرأة لتستعيد حقّها في الكلام، والكتابة،
وإعادة صياغة عالمها بما يتلاءم مع كينونتها وتجربتها الحياتية.

ب. رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى

١. السيرة الذاتية الموجزة لبنت الهدى

بنت الهدى، واسمها الحقيقي آمنة حيدر الصدر، وُلدت عام
١٩٣٧ في العراق، في أسرة علمية مرموقة تنتمي إلى التقاليد الدينية
الشيعية. وهي شقيقة المرجع آية الله محمد باقر الصدر، أحد أبرز
المفكرين الإسلاميين في القرن العشرين. وقد شكّل هذا الانتماء العائلي
الديني العميق أساساً جوهرياً لتوجهاتها الفكرية، والتزامها الأيديولوجي،
وأسلوبها في الكتابة.

عُرفت بنت الهدى بأنها ناشطة وكاتبة ومربية نسوية، كرّست
حياتها للدفاع عن حقوق المرأة المسلمة، من خلال منظور إسلامي
إصلاحي وتقدّمي. ومنذ شبابها، شاركت بفعالية في ميادين الدعوة
والتعليم، وكتبت العديد من المؤلفات الروائية والفكرية التي عالجت
القضايا الاجتماعية، ولا سيما مظاهر الظلم الواقع على المرأة في
المجتمعات الإسلامية المعاصرة. كما كانت من المساهمات الرئيسيات في
مجلة الأضواء، وتولّت إدارة مؤسسة تعليمية نسائية رائدة في مدينة
النجف الأشرف.

وقد انتهت مسيرتها النضالية نهايةً مأساوية حين أُعدمت مع
شقيقها على يد نظام صدام حسين عام ١٩٨٠، على خلفية
نشاطاتهما السياسية والفكرية التي اعتُبرت تهديداً لسلطة النظام. ومع

ذلك، فإن إرثها الفكري وأعمالها الأدبية لا يزالان حاضرين بفعالية، ويشكّلان مصدر إلهام مستمر للحركات النسوية الإسلامية في العالم العربي والإسلامي حتى اليوم.

٢. دورها في حركة النساء المسلمات

يمكن تصنيف دور بنت الهدى في حركة النساء المسلمات على أنه تجلٍ للفكر النسوي الروحي والعقلي المتجذر في القيم الإسلامية، في الوقت ذاته الذي يتسم فيه بالتقدمية والتحولية. فلم تكن مجرد كاتبة قصصية في سياق عربي لا يزال يزرع تحت سلطة النظام الأبوي، بل ظهرت كمفكرة ومربية طرحت بفاعلية مشروعًا لتجديد الفهم السائد للعلاقات الجندرية في المجتمعات الإسلامية. وكان نهجها مميزًا؛ إذ لم تنفصل عن التراث الإسلامي، بل غاصت في جوهر تعاليمه لتعيد قراءته قراءة نقدية وتُفعّله لصالح قضايا النساء.

كانت بنت الهدى تدرك أن الظلم الذي تتعرض له النساء ليس ناتجًا عن الإسلام ذاته، بل عن التأويلات والممارسات الثقافية التي يهيمن عليها منطق المصالح الذكورية. ولذلك، لم تُصور المرأة بوصفها ضحية سلبية، بل كفاعل مستقل قادر على التفكير والتفسير والمقاومة ضمن إطار الشريعة الصافية. من خلال محاضراتها، وكتاباتها الفكرية، ورواياتها القصصية، أكّدت أن حقوق المرأة في الإسلام جزء لا يتجزأ من العدالة الاجتماعية التي يسعى إليها الدين.

في قصصها ورواياتها، تعتمد بنت الهدى إلى تجسيد شخصيات نسائية ترفض "القَدَر المزيّف" الذي تفرضه الأعراف المجتمعية. وغالبًا ما تبدأ هذه الشخصيات من مواقع القهر—اقتصاديًا، نفسيًا، أو روحيًا—لكنها، عبر تطور السرد، تكتسب وعيًا نقديًا، تطرح الأسئلة،

وتختار طريق التحرر، سواء عبر العلم، أو الزواج القائم على الاحترام، أو النضال المجتمعي. هذا التحول السردى يمثل مجازاً لنهضة الوعي النسائي الإسلامى، الذى لا يصطدم بالدين، بل يجد جذوره فى قيمه الأصيلة والعادلة.

لم تكن الكتابة الأدبية عند بنت الهدى مجرد وسيلة فنية، بل أداة دعوية ومقاومة رمزية ضد البنية الاجتماعية القامعة. كانت تكتب لا للتسلية، بل للتوعية وبعث الوعي الأيديولوجى، خاصة فى أوساط الفتيات المسلمات. ومن هنا، نجحت فى ربط المجال الدينى بمجال النقد الاجتماعى، مؤكدة أن النضال النسوى لا يتطلب بالضرورة القطيعة مع الدين، بل إن الإسلام يمكن أن يكون منبعاً أصيلاً لحركة العدالة الجندرية، إذا ما قُرى من زاوية الإنصاف لا من زاوية الهيمنة.

إن إسهاماتها لم تكن أدبية فحسب، بل عملية أيضاً؛ فقد أسست وأدارت مؤسسات تعليمية نسوية فى النجف، ولعبت دوراً مركزياً فى حركة النساء الشيعيات، وكانت من أبرز الداعيات إلى التعليم كوسيلة للتحرر. ومن خلال مزجها بين النشاط الفكرى، والمهارة الأدبية، والالتزام الروحى، أصبحت بنت الهدى واحدة من أبرز رموز النسوية الإسلامية المعاصرة، ونموذجاً حياً يُجسد كيف يمكن لصوت المرأة المسلمة أن يكون عاملاً فاعلاً فى التغيير، نقدياً، عميقاً، وذا مكانة مرموقة.

٣. مكانة رواية "الخالة الضائعة" فى سياق الأدب النسوى العربى

تُعدّ رواية "الخالة الضائعة" واحدة من أكثر أعمال بنت الهدى تمثيلاً للنضال الرمزي الذى تخوضه المرأة المسلمة فى مواجهة البنى الاجتماعية القامعة. تتناول هذه الرواية تجربة التهميش والاغتراب ومحو الهوية، وكذلك رحلة البحث عن الذات فى ظل مجتمع تهيمن عليه القيم

الأبوية. ومن خلال سرد ناعم من حيث الأسلوب وقوي من حيث المضمون، تنقل الكاتبة القلق الوجودي العميق الذي تعانيه المرأة المسلمة، وتؤكد على أهمية الوعي والتحرر الذاتي كمدخل رئيس إلى الاستقلال والكرامة.

في مشهد الأدب النسوي العربي، تحتل هذه الرواية مكانة خاصة، كونها صادرة من منظور داخلي؛ من امرأة مسلمة تُدرك السياقات الدينية والاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها. وهذه الميزة تمنحها قوة رمزية واستثنائية، حيث إن النقد الموجه ضد الظلم الواقع على المرأة لا يصدر من خارج الإسلام، بل من داخله، كتعبير عن مراجعة ذاتية حقيقية لتشوهات القيم الدينية الناتجة عن ترسيخ النظام الأبوي التقليدي. وبهذا المعنى، لا تقتصر الرواية على تناول قضايا نسوية، بل تمنح مشروع تحرير المرأة المسلمة شرعية ثقافية وروحية نادرة في الإنتاج الأدبي التقليدي.

تقوم بنت الهدى بصياغة رسالتها السردية من خلال أسلوب بسيط شكلاً، غني دلالةً، يعجّ بالرموز والمعاني العميقة. فشخصيات الرواية لا تمثل ذواتاً فردية فحسب، بل تعكس أوضاعاً اجتماعية وُبنى أسرية وضغوطاً ثقافية تعاني منها النساء في مجتمعاتهنّ. فصمت المرأة يُجسّد كتم صوتها في الحياة العامة، واغترابها يُشير إلى تهميشها في المجال الاجتماعي، أما سعيها نحو المعنى، فهو التعبير عن التوق إلى استعادة الهوية والكرامة.

ومن اللافت أن التحرر في هذه الرواية لا يأتي على هيئة تمرد على الدين، بل من خلال إعادة بناء فهم أصيل للإسلام، يُستعاد فيه البعد الأخلاقي والروحي للشريعة، بعيداً عن التأويل الذكوري المهيمن.

وهذا ما يجعل الرواية نموذجًا فريدًا في الأدب المقاوم النسوي الإسلامي؛
جنسٌ أدبي لا يقتصر على التشكيك في علاقات الجندر غير المتكافئة،
بل يعمل على تفكيك النظام القيمي وإعادة تركيبه من الداخل،
باستخدام أدوات معرفية وروحية وثقافية تنبع من رحم الهوية الإسلامية.
إن "الخالة الضائعة" ليست مجرد إسهام في أدب المرأة العربي
المعاصر، بل تُعدّ مرتكزًا مهمًا في الخطاب العالمي للفكر النسوي
الإسلامي، حيث تُقدّم نموذجًا متوازنًا يسعى إلى تحقيق العدالة الجندرية
دون أن يتعارض مع الروحانية الدينية، مما يفتح أفقًا جديدًا للمصالحة
بين الإيمان والتحرر.

ج. النظرية ما بعد الحداثة لوس إريغاراي

١. ما بعد الحداثة: المفهوم والخصائص

في تطوّر الفكر المعاصر، برز ما بعد الحداثة كاستجابة نقدية إزاء هيمنة
أنماط التفكير الحداثي، والتي اهتمت بالمبالغة في التعويل على العقلانية، والبُنى
الثابتة، والتصورات الكونية الشمولية. وفي حقل الأدب والثقافة، حضرت ما
بعد الحداثة كنسقٍ معرفي يسعى إلى تفكيك السرديات الكبرى (الميتاسرديات)
التي طالما أسهمت في صياغة تصوّرات أحادية للحقيقة، والسلطة، والهوية
المستقرة. وتكتسب هذه المقاربة أهميةً خاصة في دراسة النصوص التي تتحدى
البُنى الرمزية للسلطة، ولا سيّما تلك المتعلقة بتمثيل النوع الاجتماعي (الجندر)
وأدوار المرأة ضمن الثقافة الأبوية.

أ) تعريف ما بعد الحداثة في الدراسات الأدبية والثقافية

من الناحية الاصطلاحية، تُعدّ ما بعد الحداثة منهجًا فلسفيًا
ونقديًا في الثقافة ظهر كردّ فعل على محدودية الحداثة ونزعتها
الشمولية. وفي سياق الأدب والثقافة، يُنظر إلى ما بعد الحداثة كإطار

معرفي يشكك في البنى السردية الكبرى، وثبات المعنى، وسلطة الحقيقة الواحدة في إنتاج المعرفة وتمثيل الواقع. وهي لا تُعنى بالأبعاد الجمالية فحسب، بل تُقدّم نقدًا أيديولوجيًا للطريقة التي يُبنى بها العالم من خلال السرد واللغة والسلطة.

وعلى خلاف الحداثة التي مجّدت النظام والتحكّم والمنطق والتقدّم باعتبارها دعائم الحضارة، جاءت ما بعد الحداثة بروح تفكيكية ترفض وجود منظومات قيمة ثابتة، وبُنى هرمية في السرد، وحقيقة كونية تدّعي تمثيل الجميع. وينعكس هذا التباين بوضوح في بنية الأعمال الأدبية؛ فبينما لا تزال الحداثة تعتمد على منطق السرد الخطي، والشخصيات القوية، والترابط البنيوي، فإن أدب ما بعد الحداثة يتسم بالتجريب، والسخرية، والميتاسرد، والتناص، والتمزق البنيوي. ووفقًا لهذا المنظور، لا تهدف النصوص الأدبية إلى تقديم معنى نهائي، بل تدعو القارئ إلى لعبة التأويل، حيث لم يعد القارئ مستهلكًا للمعنى، بل أصبح فاعلاً يُسهم في إنتاجه من خلال خلفيته الثقافية والأيديولوجية والتاريخية.

ومن أهمّ سمات ما بعد الحداثة رفضها للجوهرانية (essentialism)، إذ ترى أن الهوية سواء كانت فردية أو جندرية أو وطنية أو ثقافية ليست ثابتة ولا نقية بطبيعتها، بل هي بناء اجتماعي يخضع للظروف التاريخية، واللغة، وممارسات السلطة. لذا، ما يُسمّى بـ "الطبيعة الأثوية" أو "الحقيقة الدينية" أو "الثقافة الأصيلة" ليس إلا نتاجًا لتاريخ من التمثيلات، لا مرآة لواقع موضوعي.

وفي إطار الدراسات الثقافية، تفتح ما بعد الحداثة آفاقًا جديدة في قراءة الواقع الاجتماعي، إذ تؤكد أن العالم الذي نعيشه لا يُمثّل

انعكاسًا لـ "حقيقة خارجية"، بل هو نتيجة تمثيل لغوي ورمزي تشكله وسائل الإعلام والسرديات والرموز والإيديولوجيات. فـ"الواقع"، في نظر ما بعد الحداثة، ليس معطًى ثابتًا، بل بنية متحوّلة تعتمد على كَيْفِيَّة توصيفنا له وتخيّله وكتابته.

وانطلاقًا من هذا التصرُّو، تمتلك ما بعد الحداثة آثَارًا واسعة في المجال الأدبي، حيث تتيح المجال أمام أصوات المهمّشين، وخاصة النساء والمجموعات المضطّهدة، لتظهر في النصوص، لا كأدوات للزينة أو خلفيات سردية، بل كفاعلين يمتلكون خبراتهم وصوتهم ولغتهم. كما تفتح الباب أمام أشكال كتابية لا تقليدية: شخصيات لا بطولية، سرد غير خطي، حبكة غير مكتملة، ولغة تميل إلى الغموض والشعرية. لا تقدّم هذه الأعمال "حلولًا"، بل تستفز التأويل، وتدعو إلى التفكير النقدي، وتزعزع أنماط الإدراك الثابتة.

أما في مجال النقد الأدبي والدراسات الجندرية، فإن ما بعد الحداثة توفّر أداة نظرية فعّالة، إذ تمكّن الباحث من تحليل كيفية تشكّل تمثيلات الجندر، وتفكيك علاقات السلطة بين الذكر والأنثى، والكشف عن الكيفية التي يُرمّز بها جسد المرأة في النصوص. ومن خلال هذه المقاربة، لا يُقرأ النص باعتباره بنية لغوية محايدة، بل كحقل أيديولوجي مشحون. وهكذا، تُعلّمنا ما بعد الحداثة أن العالم ليس شيئًا نكتفي بـ"قراءته"، بل ينبغي تفكيكه، وتأمّله، وإعادة تخيّله—خصوصًا حين يتعلّق الأمر بقضايا السيطرة، والتهميش، وتشكيل الهوية، بما في ذلك مسألة الجندر ودور المرأة في المجتمع.

ب) السمات الأساسية لما بعد الحداثة: تعددية المعنى، التفكيك، والمقاومة للميتاسرديات

تُقدّم ما بعد الحداثة كمنهج نظري سماتٍ مميّزة تفصلها بوضوح عن النموذج الحداثي السائد. ومن أبرز هذه السمات: تعددية المعنى، والممارسة التفكيكية، ورفض الميتاسرديات. وتشكل هذه العناصر أدوات معرفية وإيديولوجية لإعادة قراءة الواقع الذي طالما تمّ تمثيله بطريقةٍ أحادية وسلطوية، بما في ذلك واقع الجندر وموقع المرأة في البنى الاجتماعية والنصوص الأدبية.

(١) تعددية المعنى: رفض الحقيقة الواحدة

ترفض ما بعد الحداثة فكرة أن النص يحمل معنى نهائيًا ومطلقًا. بل ترى أن النص هو شبكة من العلامات التي لا تُستنفد دلالاتها أبدًا، لأنها دائمًا في علاقة تفاعلية مع نصوص أخرى، وسياقات اجتماعية، وإيديولوجيات القراء، ونظام اللغة نفسه. ومن هذا المنظور، فالمعنى ليس ثابتًا، بل هو مفتوح وسائل التأويل والتجدد باستمرار.

وبموجب هذا الفهم، لا يُعد القارئ مستهلكًا سلبيًا لمعنى يقصده المؤلف، بل هو شريك فاعل في صناعة المعنى، من خلال خلفياته الثقافية ومواقفه الاجتماعية ومنظومته الفكرية. ومن ثم، فإن تعددية المعنى تعني أيضًا الاعتراف بتنوّع التجربة الإنسانية، بما في ذلك تجربة النساء التي طالما تمّ تهميشها ضمن أنظمة المعنى الذكورية والفالوسنترية. وتتيح هذه الرؤية، في إطار الأدب النسوي، مساحة لقراءة وكتابة النصوص من منظور أكثر شمولًا، يُنصت إلى صوت المرأة

وتجاربها الحميمة وعواطفها التي كانت تُقصى من السرديات العقلانية السائدة.

٢) التفكيك: زعزعة الثنائيات الضدية في اللغة

من أبرز معالم ما بعد الحداثة أيضاً مفهوم التفكيك، الذي طوّره الفيلسوف جاك دريدا، والذي لا يعني تدمير النص، بل هو استراتيجية قرائية تهدف إلى فضح البنى الثنائية التي شكلت أسس التفكير الغربي، مثل: ذكر/أنثى، عقل/عاطفة، مركز/هامش، سلطة/خضوع.

في السياقات الأدبية والثقافية، لا تُعد هذه الثنائيات بريئة أو محايدة، بل تحمل في طياتها أوزاناً أيديولوجية تُكرّس هيمنة أحد الطرفين (غالباً الذكر، العقل، المركز) على الآخر (الأنثى، العاطفة، الهامش). ومن خلال التفكيك، يُدعى القارئ إلى إدراك أن هذه البنى ليست طبيعية أو حتمية، بل هي مُنتجة بفعل علاقات القوة، وأن المعنى لا ينبثق من التوازن بل من التوتر والاختلال في اللغة.

وفي الأدب النسوي، يُعد التفكيك أداة حيوية لتحليل كيفية تهميش المرأة رمزياً، وتمثيل جسدها بشكل اختزالي، وإقصاء ذاتها من البنية السردية. ومن خلال تفكيك هذه الأنماط، تسعى النسوية ما بعد البنيوية إلى إعادة بناء اللغة والسرد بطريقة أكثر عدالة وتعبيراً عن التعددية الأنثوية الأصيلة.

٣) مقاومة الميتاسرديات: الاحتفاء بالقصص الهامشية والصوت الفردي

تتسم ما بعد الحداثة كذلك برفضها لـ الميتاسرديات — أي السرديات الكبرى التي تدّعي امتلاك الحقيقة الشاملة، وتقوم بتوحيد التجارب البشرية في إطارٍ أيديولوجي واحد. وقد وصف جان-فرانسوا ليوتار هذه الميتاسرديات بأنها أدوات للهيمنة، تُخفي تحت شعار "الكلية" التنوع الفعلي للواقع، كما هو الحال في السردية الذكورية التي اختزلت المرأة في أدوار مُحددة تركز على "الفطرة" أو "الفضيلة" أو "المهام المنزلية".

في مقابل ذلك، تحتفي ما بعد الحداثة بـ "القصص الصغيرة" (petite histoires)، أي السرديات التي تنبع من التجارب اليومية، ومن حياة الأفراد المهمّشين، ومن صوت المقموعين في هوامش التاريخ الرسمي. وتظهر هذه النزعة في الأدب من خلال أساليب سرد مفتوحة، وذاتية، ومتقبّلة للاختلاف. فالشخصيات في أدب ما بعد الحداثة غالبًا ما تكون غير بطولية، غير مسيطرة، وأحيانًا مجزأة، ما يعكس حقيقة أن الهوية البشرية ليست وحدة صلبة، بل هي كيان متغيّر ومتشظّ.

ت) أهمية ما بعد الحداثة في النقد الأدبي وقضايا الجندر

تُعَدّ ما بعد الحداثة، بما هي مقاربةٌ فكرية مرنة وتفكيكية، رافدًا أساسيًا لتحولات نوعية في طرق قراءة النصوص الأدبية وفهمها، وخصوصًا فيما يتعلق بقضايا تمثيل الجندر، وهوية المرأة، وعلاقات

القوة المتجذّرة في اللغة والخطاب. ومن أبرز ما تُقدّمه هذه المقاربة هو التحوّل من البحث عن معنى واحد ونهائي إلى استكشاف تعددية المعاني، ومن القراءة المعيارية إلى القراءة السياقية ذات البعد السياسي والثقافي.

وبموجب هذا المنظور، لم يعد يُنظر إلى الهوية الجندرية على أنها جوهر ثابت، طبيعي، أو بيولوجي، بل تُفهم بوصفها بناءً اجتماعيًا وخطائيًا يتشكل عبر الممارسات الثقافية والتاريخية. وتنسجم هذه الرؤية مع أفكار الفيلسوفة النسوية ما بعد البنيوية جوديث بتلر، التي تؤكد أن الجندر ليس سمةً فطرية، بل أداء يتكرر—أي إنه ليس شيئًا “مملّكه”، بل شيئًا “نفعله” ونمارسه بشكل متواصل عبر اللغة، والسلوك، والأنظمة الاجتماعية، وآليات التمثيل الثقافي. وهذا يعني أن مفهومي “الذكر” و “الأنثى” ليسا فئتين جوهريتين حتميتين، بل أدوارًا اجتماعية يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها ضمن بنى خطائية مهيمنة.

وفي مجال دراسات الأدب النسوي، تُعد ما بعد الحداثة أداة تحليلية فعّالة لتفكيك هيمنة الذكورة على السرديات التقليدية. فلطالما هيمن الصوت الذكوري على تاريخ الأدب، وكتب من منظور الرجل، وخضع لقيم النظام الأبوي. ومن خلال مقارنة ما بعد الحداثة، يمكن إعادة قراءة النصوص بشكل ناقد: لرصد كيف تُستخدم اللغة كأداة للهيمنة، وكيف تُعيد البنية السردية إنتاج التفاوتات الجندرية، وكيف تمّ تمثيل المرأة في الغالب ككائن رمزي أو مُلحق، لا كذات مستقلة فاعلة.

وتتجاوز ما بعد الحداثة حدود كونها منهجًا نقديًا، لتُصبح إطارًا مفاهيميًا يعيد صياغة بنية المعنى والهوية ذاتها. فعلى سبيل المثال، عند قراءة رواية الخالة الضائعة لبنت الهدى من خلال هذا المنظور، يمكننا كشف الطبقات السردية التي حجبها الإيديولوجيا التقليدية. نستطيع أن نتبع كيف تُعاني الشخصيات النسائية من التهميش الاجتماعي، وكيف تعكس اللغة في السردية تسلسلاً هرميًا ذكوريًا، وكيف تُستخدم الرموز للتعبير عن مقاومة ثقافية للمعايير الجندرية المهيمنة. وباختصار، فإن ما بعد الحداثة تفتح المجال لتفكيك الخطابات السلطوية، وتُعيد للمرأة صوتها الغائب، وتمنح أدوات فكرية لإعادة بناء السرد الأدبي من منظور نقدي عادل، يُنصت للتجارب الأنثوية بكل تعقيداتها وتنوعها.

٢. لوس إريغاري: الحياة والفكر

في فضاء الفلسفة المعاصرة والفكر النسوي، تحتل "لوس إريغاري" مكانة بارزة لا يُستهان بها. فهي مفكرة غزيرة الإنتاج ومتعددة التخصصات، عُرفت بمساهماتها العميقة في تفكيك البنية الرمزية للنظام الأبوي من خلال مقاربات تستند إلى التحليل النفسي، واللسانيات، وفلسفة اللغة. إنّ أطروحاتها لا تكتفي بزعة النظام الإستمولوجي الغربي الفالوسي المركزي (الفالوسنتري)، بل تُمهّد أيضًا الطريق لتأسيس نظرية نسوية راديكالية ذات بُعد فلسفي عميق، خصوصًا في ميدان نقد اللغة، وبناء الذات الأنثوية، والتحرر الرمزي.

(أ) السيرة الذاتية لوس إريغاري

وُلدت لوس إريغاري سنة ١٩٣٠ في بلجيكا، وتُعدّ من أبرز المفكرات في التيار النسوي المعاصر، ولا سيما في إطار النسوية ما بعد البنيوية. تجمع خلفيتها الأكاديمية بين الفلسفة واللسانيات وعلم

النفس والتحليل النفسي، ما مكّنها من صوغ قراءات نقدية حادة لأنساق اللغة والمعنى ضمن ثقافة مهيمنة يطغى عليها النظام الأبوي. درست إيريجاراي الفلسفة واللسانيات في بلجيكا، قبل أن تنتقل إلى فرنسا لتُكمل دراستها في علم النفس والتحليل النفسي. هناك، تتلمذت على يد المحلل النفسي الشهير جاك لاكان (Jacques Lacan)، لكنها لم تلبث أن وقفت على مسافة نقدية صارخة من مشروعه، معتبرة أن التحليل النفسي كما صاغه لاكان ما زال أسيراً للفالوسنتريّة (التمركز حول الذكورة)، أي تمحور النظام الرمزي حول الذكر والعضو الذكري (phallus) باعتباره مركز المعنى والمعيار الكوني لبناء الذات الإنسانية.

وقد تجلّى نقدها هذا في عملها الفلسفي المحوري "مرآة المرأة الأخرى" (Speculum of the Other Woman, 1974)، وهو كتاب أحدث صدىً فكريًا واسعًا، إذ قامت فيه بتفكيك الأسس الرمزية التي يقوم عليها الفكر الغربي والفلسفة الذكورية، كاشفة كيف أن المرأة لطالما تم تمثيلها باعتبارها "الأخر" الصامت، السلبي، المجزأ، والخاضع لنظام رمزي لا يعترف بوجودها كذات متكلمة ومستقلة. أثار هذا الكتاب جدلاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية الفرنسية، بلغ حدّ طردها من "المدرسة الفرويدية الباريسية" (École Freudienne de Paris) التي كانت تُدرّس فيها، بتهمة تقويض أسس التحليل النفسي التقليدي من الداخل. إلا أن هذا الإقصاء لم يُضعفها، بل شكّل نقطة تحوّل عزّزت من حضورها الفكري، وجعلتها واحدة من أكثر الأصوات النسوية راديكالية وعمقاً فلسفياً.

منذ ذلك الحين، واصلت إيريجاراي الكتابة والتدريس، وقدّمت محاضرات في جامعات مرموقة بأوروبا وأمريكا. اتّسمت كتاباتها بأسلوب شعريّ وفلسفيّ غنيّ بالأبعاد الرمزية ولعب اللغة، حيث ركّزت على ضرورة خلق فضاء رمزيّ وخطابيّ خاص بالنساء، يعبرن فيه عن أنفسهن انطلاقاً من خصوصية أجسادهنّ، وإيقاعهنّ البيولوجي، وتجربتهنّ العاطفية والعلاقية الفريدة.

إن إيريجاراي لا تُعدّ مجرد ناقدة للنظام الأبوي فحسب، بل هي فيلسوفةٌ ثوريّةٌ سعت إلى تأسيس إبستمولوجيا وأخلاقيات ولغة بديلة تقوم على الاعتراف بالاختلاف الجنسي (sexual difference)، لا على مبدأ التماثل أو الذوبان. فهي ترى أن بناء عالم أكثر عدلاً لا يكون من خلال نفي الفروقات بين الرجل والمرأة، بل من خلال احترام تلك الفروقات باعتبارها مصدرًا للغنى الوجودي والتكامل الإنسانيّ. لقد أسّست لوس إيريجاراي، عبر كتاباتها ومواقفها، ركنًا معرفيًا لا غنى عنه في الفكر النسوي المعاصر، خصوصاً في تقاطعاته مع فلسفة اللغة والتحليل النفسي ونقد الذات والهوية.

ب) الخلفية النفسية واللغوية

ترتكز القاعدة المعرفية التي انطلقت منها لوس إيريجاراي على تيارين فكريين رئيسيين من تيارات القرن العشرين: التحليل النفسي واللسانيات البنيوية. لم تكن هاتان المقاربتان مجرد أدوات نظرية تعتمد عليها، بل شكّلتا في الوقت ذاته محورًا لنقدها الجذري للنظام المعرفي الغربي الذي ترى أنه ساهم في "إنتاج" المرأة كآخر رمزيّ وإيديولوجيّ، لا كذات مستقلة وفاعلة.

في ميدان التحليل النفسي، تأثرت إيريجاراي كثيرًا بأعمال سيغموند فرويد وجاك لاكان، وهما من أبرز منظري مفهوم الذات وبنية الشخصية في الفكر الغربي الحديث. إلا أنها لم تتبنَّ أطروحاتهما بشكل دوغمائي، بل قرأتها قراءة تفكيكية نقدية، كاشفة عن الجذور الفالوسنترية (التمركز الذكوري حول العضو الذكري) التي تحكم هذا النظام الرمزي، حيث يتمّ تهميش تجربة المرأة وإقصاء هويّتها من سيرورة تشكيل الذات الثقافية في المجتمع الأبوي.⁵³

ترى إيريجاراي أنّ كلاً من فرويد ولاكان يتناولان تطوّر الذات البشرية من منظور يرتكز على "الفالوس" باعتباره رمزًا مركزيًا للغة والرغبة والهوية. ضمن هذا الإطار، لا تحضر المرأة إلا بوصفها "غيابًا"، أو "نقصًا"، أو "مرأة" تعكس هوية الرجل، لا بوصفها كينونة مستقلة. فالبنية النظرية للتحليل النفسي، بحسب إيريجاراي، تؤسّس على فكرة أن الرجل هو المعيار، فيما تُحتزل المرأة في كونها انحرافًا عن هذا المعيار أو نقيضًا له.

بالتوازي مع ذلك، وجّهت إيريجاراي نقدًا حادًا إلى علم اللسانيات البنيوي، ولا سيما أطروحات فرديناند دي سوسير وكلود ليفي شتراوس. ففي التحليل البنيوي للغة، تُفهم اللغة بوصفها نظامًا من العلامات يُبنى على العلاقات الفارقة بين العناصر.⁵⁴ غير أنّ إيريجاراي تشير إلى أنّ هذا النظام ذاته يحمل في طيّاته بُنيةً ذكورية خفية تستبعد تجربة المرأة من إنتاج المعنى. فبحسبها، اللغة ليست محايدة، بل هي أداة لإنتاج المعنى مُحَمَّلة بالأيديولوجيا، وحين تكون

⁵³ Rose, "Distance, Surface, Elsewhere: A Feminist Critique of the Space of Phallogocentric Self/Knowledge."

⁵⁴ Ni Putu Sri Pratiwi, "Feminisme Posmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki."

هذه الأداة مُسيّجة بمنطق أبوي، فإنها لا تُقصي صوت المرأة فقط، بل تُحوّله إلى موضوع يُحدّد من خلال منطق الذكورة. تُظهر إيريجاراي كيف أنّ البنية الثنائية التي تحكم اللغة الغربية (مثل: عقل/عاطفة، ثقافة/طبيعة، ذكر/أنثى) تعمل على تراتبية قيمية تجعل الطرف الأول (الذكوري عادة) في موقع الهيمنة، والطرف الثاني (الأنثوي) في موقع التبعية أو النقص. وليس هدفها مجرد قلب هذه التراتبية أو المطالبة بالمساواة الشكلية، بل تسعى إلى تفكيك المنظومة الرمزية ذاتها، وإلى فتح المجال أمام لغة جديدة تتسع لتجربة المرأة، جسدها، إيقاعها الحيوي، وعاطفتها، بوصفها منابع معرفية بديلة للمنطق الخطّي الذكوري.

من هنا، تدعو إيريجاراي إلى بلورة لغة أنثوية مغايرة، لا تقوم على الهيمنة أو المركزية، بل على التعدد والاختلاف والاحترام المتبادل بين الدوات. هذه اللغة، التي عبّرت عنها في نظريتها "الكتابة النسائية" (*écriture féminine*)، تسعى إلى إعادة تشكيل الفضاء الخطابى بطريقة تُنصت إلى إيقاع الجسد الأنثوي وتجربته الإدراكية والوجدانية.^{٥٥}

وبهذا التأسيس النظري، لا تُعدّ إيريجاراي ناقدةً لتحليل النفسي أو اللسانيات فحسب، بل رائدةً في صياغة رؤية فلسفية نسوية جديدة للغة والذات والمعرفة، تُمهّد الطريق نحو قراءة أدبية وثقافية أكثر شمولاً للوجود الإنساني في تعدّده وتمايزه، وخصوصاً في ما يتعلّق بتجربة المرأة ومكانتها في العالم.

(ت) دور لوس إيريجاراي في تطور النسوية المعاصرة.

^{٥٥} مريم زقلي، "الكتابة النسوية بين القضية الجمالية روايات 'سحر خلفية' أمّودجا" (٢٠١٥).

أسهمت لوس إيريجاراي، بوصفها مفكّرة نسوية بارزة، إسهامًا جوهريًا في توسيع أفق الفكر النسوي من نطاقه السياسي والاجتماعي الضيق إلى آفاق أكثر عمقًا واتساعًا، تشمل المجالين الإستمولوجي والرمزي. فهي لم تكتفِ بالمطالبة بالحقوق الاجتماعية للمرأة، بل نادت بضرورة إعادة بناء طرائق التفكير، وأنماط التعبير، وآليات فهم الذات النسوية، بحيث لا تبقى محصورة ضمن النموذج المعرفي الذكوري السائد.^{٥٦}

من أبرز المفاهيم التي بلورتها إيريجاراي في هذا السياق مفهوم "الكتابة النسائية" (*écriture féminine*)، وهو دعوة صريحة إلى أن تكتب المرأة وتفكر وتنشئ خطابها انطلاقًا من تجربتها الجسدية والوجدانية والمعرفية الخاصة، لا عبر تقليد البنى اللغوية والعقلية الذكورية. تهدف هذه الدعوة إلى تحرير لغة المرأة من قوالب المنطق الفالوسي (الذكوري)، وفتح المجال أمام لغة تتسم بالانسيابية، والتعددية، والإيقاع الحيوي المنبثق من الجسد.

كما شددت إيريجاراي على أهمية الاعتراف بـ "الاختلاف الجنسي" (*sexual difference*) لا بوصفه ذريعة للتفاضل أو التراتب، بل باعتباره أساسًا للحوار والتكامل بين الذاتين الذكورية والأنثوية، بحيث لا يُنظر إلى المرأة كمرآة أو ظل للرجل، بل ككائن مستقل له منطق الوجودي ولغته الرمزية الخاصة. في رؤيتها، لا تتحقق العدالة من خلال تماثلٍ قسريٍّ بين الجنسين، بل عبر الاعتراف بالاختلاف والاحترام المتبادل له كشرط لتأسيس خطاب إنساني أكثر شمولًا.

^{٥٦} فاطمة صغير، "أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي" (٢٠١٣).

وقد امتد تأثير إيريجاراي إلى ميادين متعددة، من الفلسفة النظرية إلى الأدب، ومن دراسات الجندر إلى الروحانية. وهي تُعدّ بحقّ من الرّواد المؤسّسين للفكر النسوي ما بعد البنيوي، الذي يُركّز على تفكيك البنى اللغوية والرمزية التي تُكرّس علاقات الهيمنة بين الجنسين، وعلى فضح الأنساق المعرفية التي تنتج وتعيد إنتاج التابوهات والتمثيلات النمطية حول المرأة.⁵⁷

ومن خلال كتاباتها الفلسفية ذات الطابع الشعري، تدعو إيريجاراي المرأة إلى استكشاف الطاقة الرمزية الكامنة في جسدها ولغتها الخاصة، وإلى بناء خطاب جديد يعبر عن تجربتها الوجودية بطريقة أكثر عدالة وإنصافاً وشمولاً. فخطابها لا يقتصر على مقاومة النظام الأبوي، بل يسعى إلى ابتكار عالم رمزي بديل، يفسح المجال أمام المرأة لكي تكون فاعلة ومبدعة في المجالين المعرفي والثقافي على حدّ سواء.

٣. المفاهيم الرئيسية في نظرية إيريجاراي

لا يقتصر فكر لوس إيريجاراي، بصفتها إحدى رائدات النسوية ما بعد البنيوية، على معالجة القضايا النظرية المتعلقة باللغة والتحليل النفسي فحسب، بل يمتدّ ليشملهم بعمق في إعادة تعريف العلاقة بين المرأة وجسدها، وهويتها، وتمثيلها الرمزي داخل الثقافة. لقد وجّهت نقدًا صارمًا إلى بنية التمثيل التي أرساها النظام الأبوي، واقتрحت إطارًا معرفيًا جديدًا يُمكن المرأة من التكلم والحضور بصفة مستقلة وفاعلة داخل النظام الرمزي والمنظومة الثقافية.⁵⁸ وفي هذا الإطار، تبرز أربعة مفاهيم مركزية في نظريتها، تُعدّ أسسًا منهجية لقراءة النصوص الأدبية من منظور نقدي نسوي:

⁵⁷ شيفرد، أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية).

⁵⁸ شريفة مختيش، "مسار مصطلح النسوية في الأدب والنقد"، النواصلية عدد خاص، 60-63، 2017،

أ) النقد الموجّه إلى الفالوسنترية وهيمنة الرمزية الذكورية

تُعدّ إحدى أكثر الانتقادات الجذرية التي وجهتها لوس إيريجاراي متمثلة في مفهومها لما يُعرف بـ"الفالوسنترية" (Phallogentrism)، أي هيمنة الرمز الذكوري (العضو الذكري/الفالوس) على بنية الثقافة واللغة.^{٥٩} ففي ظل هذا النظام الفالوسنترية، يُصبح الرجل مركزاً لكل دلالة وقيمة ومعرفة، بينما تُختزل المرأة إلى "الآخر" الذي لا يمكن فهم وجوده إلا في علاقة تبعية وخضوع بالنسبة إلى الرجل.

وترى إيريجاراي أن هذه الفالوسنترية لا تعمل بطرائق مباشرة أو عنيفة فحسب، بل تتسلّل بخفاء عبر اللغة والأسطورة والقانون والتحليل النفسي بل وحتى ضمن المنظومات العلمية. فهي تُبرز كيف أن الأنظمة الرمزية في المجتمعات الغربية الحديثة قد تم تشكيلها انطلاقاً من منظور ذكوري محض، مما يؤدي إلى جعل تجربة الرجل معياراً كونياً، وتهميش جسد المرأة ولغتها وذاتيتها في الخطاب الثقافي والمعرفي.

ولا يقتصر نقد إيريجاراي على تفكيك هذا الهيكل الرمزي، بل يتجاوز إلى اقتراح مقاربة تفكيكية (Deconstructive) تهدف إلى هدم الأسس الرمزية المترسّخة داخل بنية النظام الأبوي من الداخل، من أجل فتح المجال نحو إنتاج أشكال جديدة من التعبير والفكر، تكون أكثر تعدّداً ولا مركزية وغير خاضعة للتسلسل الهرمي الثنائي التقليدي.^{٦٠}

^{٥٩} سباع، "الهيمنة اللغوية على الثقافة قراءة في كتاب المرأة واللغة لعبد الله الغدامي".

^{٦٠} Patricia Hill Collins et al., "Intersectionality as Critical Social Theory: Intersectionality as Critical Social Theory, Patricia Hill Collins, Duke University Press, 2019," *Contemporary Political Theory* 20, no. 3 (2021): 690–725, <https://doi.org/10.1057/s41296-021-00490-0>.

ب) مفهوم "الآخر الأنثوي" بوصفه الكائن غير الممثل

يُعدّ مفهوم "الآخر الأنثوي" (l'Autre féminine) من المفاهيم المحورية في فكر لوس إيريغاري، حيث تُصوّر المرأة فيه بوصفها كائنًا حاضِرًا من خلال غيابها؛ أي وجودًا يتشكل ضمن النظام الرمزي الأبوي بوصفه نقيضًا، نقصًا، أو ظلًا للرجل. وفي النظام الفالوسنتري، لا تحظى المرأة بمكانة كذات مستقلة أو فاعلة، بل يتموضع وجودها دومًا في الخلفية، كمُكمّل أو كجسم في سرديّة يتحكم بها الذكر.^{٦١}

تشير إيريغاري إلى أن أغلب الإرث الفلسفي الغربي يصوّر المرأة كضدّ للعقل، والنبات، والسلطة، فهي مرتبطة بالعاطفة، والفوضى، والطبيعة، والجسد—وهي عناصر يُنظر إليها رمزيًا على أنها ضعيفة وتتطلب السيطرة الذكورية. وبذلك، تُبنى هوية المرأة ضمن علاقات ثنائية متضادة، وفي كل هذه الأضداد، تُوضع المرأة دومًا في المرتبة الأدنى.^{٦٢}

النتيجة الحتمية لهذا الوضع هي غياب تمثيل المرأة في النظام الثقافي واللغوي. فالمرأة لا يمكنها الحديث باسم ذاتها لأن كل أدوات التعبير الرمزي المتاحة قد شكّلت انطلاقًا من منظور ذكوري. اللغة المتوفرة ليست فقط تُقصي المرأة، بل تمحو إمكانية إدراكها لذاتها والتعبير عنها بشكل أصيل.^{٦٣} في هذا السياق، لا تستطيع المرأة التحدث إلا إذا "استعارت" لغة الرجل، وهي حالة تُبعدها عن جسدها وتجربتها الذاتية الأصيلة.

^{٦١} الميلود، "إشكالية-ضبط-مصطلح-الأدب-النسوي-في-الخطاب-النقدي-والأدبي-العربي-المعاصر".

^{٦٢} لبني الاشقر، الاعلام والنوع الاجتماعي، 2016،

^{٦٣} "Messou Habiba, / Dr, and Berrah Karim, النقد النسوي العربي من التشكيل إلى الاستقبال"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج

11, no. 2 (2022): 137-39.

من خلال طرحها لمفهوم "الآخر الأنثوي"، تدعو إيريجاراي إلى تفكيك البنية الرمزية التي تجعل المرأة "آخرًا" في مقابل الذكر، واستبدالها بمنظومة تسمح للمرأة بالحضور كذات مكتملة. وهي ترفض تمثيلات الثقافة الأبوية التي تُبقي المرأة في موقع التبعية، وتدعو إلى خلق أشكال جديدة من التمثيل تقوم على "الاختلاف الجنسي" لا بوصفه نقصًا، بل بوصفه قيمة إيجابية ومصدرًا للإبداع.

وتكتسب هذه الفكرة أهمية كبيرة في سياق النقد الأدبي النسوي، حيث تُتيح قراءة جديدة للنصوص الأدبية التي طالما رسّخت الشائيات الذكورية والفالوسنترية. فبالتركيز على "الأنثى الأخرى"، يمكن للنقد أن يُبرز التجارب واللغات والسرديات الأنثوية التي تم تهميشها. بل أكثر من ذلك، يُعدّ هذا المفهوم أساسًا في مشروع تحرير المرأة رمزيًا: أي في صياغة لغة وسرد وهوية لا تخضع لسلطة الذكورة، بل تنفتح على تعددية واختلاف أنثوي حرّ ومستقل.

(ت) الجسد الأنثوي بوصفه لغة بديلة

استجابةً لغياب المرأة في النظام اللغوي السائد، تقترح لوس إيريجاراي جسد المرأة كمصدرٍ للغة بديلة. فهي ترفض المقاربة التي ترى الجسد الأنثوي كموضوعٍ سلبي أو كرمز جنسي فحسب. بل إنها ترفعه إلى مرتبة المركز الوجودي للتجربة والذاكرة والتعبير الأصيل للمرأة. ومن خلال الجسد، تتمكن المرأة من صياغة لغة مغايرة — لغة لا تقوم على الجمود، ولا على الشائيات المتعارضة، ولا على التمرکز الذكوري.

وقد أفرز هذا المفهوم نظرية «الكتابة الأنثوية» (écriture féminine)، وهي شكل من أشكال الكتابة والتعبير ينبثق من الجسد

والإيقاع البيولوجي للمرأة.^{٦٤} وفي هذا التصور، لا يكون الجسد مجرد موضوع داخل الكتابة، بل يصبح هو نفسه بنية منطقية وجمالية تشكل جوهر الكتابة. ويُعدّ التركيز على العاطفة، والحميمية، واللاتسلسل الخطي، جزءاً من مسعى إريغاراي نحو بناء نظام رمزي بديل، يُتيح للمرأة أن توجد كذات فاعلة، وأن تعبّر عن تجربتها الوجودية بلغة منبثقة من كيانها الخاص، لا من مفردات الهيمنة الذكورية

ث) العلاقة بين اللغة والهوية والجنس

تؤمن لوس إريغاراي بأن اللغة أداة ثقافية غير محايدة؛ فهي لا تقتصر على نقل المعاني والتواصل، بل تُسهم في تشكيل الهوية والجنسانية لدى الإنسان. ففي النظام الأبوي، تحوّلت اللغة إلى وسيلة لصياغة هوية المرأة على وفق رغبات الرجل، مما يجعل من تغيير اللغة خطوة جوهرية في سبيل بلورة هوية نسوية متحرّرة ومستقلة.^{٦٥} وفقاً لإريغاراي، فإن الجنس لا يُعدّ مجرد فئة بيولوجية، بل هو أيضاً فئة رمزية تتحدد وتتكوّن من خلال التمثيل اللغوي. وبمعنى آخر، فإن الطريقة التي نتحدث بها عن الجسد، والرغبة، والعلاقات الجندرية، تُملي بصورة مباشرة كيفية فهم المرأة لنفسها، وكيف يُعاد إنتاج ذلك الفهم في الحياة اليومية. وتشدد إريغاراي على ضرورة أن تكون اللغة قادرة على استيعاب تعددية الهوية والجنسانية، لا أن تحاصرها في ثنائيات ضيقة تُقصي المرأة وتُسكت صوتها.^{٦٦}

^{٦٤} Karo, "Luce Irigaray and Women in Sylvia Plath's Paralytic."

^{٦٥} Rose, "Distance, Surface, Elsewhere: A Feminist Critique of the Space of Phallogocentric Self/Knowledge."

^{٦٦} Zhang Pinggong, "Reclaiming Luce Irigaray: Language and Space of the 'Other,'" *Linguistics and Literature Studies*, 2018, <https://doi.org/10.13189/lis.2018.060508>.

من خلال هذه الرؤية، لا تكتفي إريغاراي بطرح نقد راديكالي لبنية المعرفة الأبوية، بل تمهد أيضاً السبيل نحو تأسيس إستمولوجيا وجماليات جديدة تركز على مبدأ الاختلاف الجنسي، لا بهدف فرض الهيمنة، بل من أجل الاحتفاء بالتعددية وتعزيز علاقات تقوم على الاعتراف والمساواة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث ومدخله

هذا النوع من البحث هو بحث نوعي وصفي بنوعه لوس إريغاري. باستخدام نظرية لوس إريغاري يستكشف هذا البحث الصراع الأبوي-النسوي وما يؤثر على أفكار الأفراد وخطابهم. من المتوقع أن تقدم نتائج هذا البحث صورة دقيقة ومتعمقة عن الواقع النفسي للمشاركين والمشاركات في البحث، وذلك لزيادة فهم ووعي الديناميكيات النفسية الإنسانية. وأما مصدر البيانات استخدمه هذا البحث هو رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى.

ب. مصادر البيانات

إستخدام هذا البحث مصدر البيانات الأساسية في رواية "الخالة الضائعة" للكاتبة بنت الهدى هو مجموعة من الكلمات والعبارات والجمل والجمل والحوارات التي تحتوي على علامات عميقة ومعقدة للغة الأنثى. وتشمل هذه البيانات الكلمات ذات الدلالات الأنثوية أو ما يسمى " لغة النسائية". بالإضافة إلى الجمل التي تصف تجارب المرأة في السياق الاجتماعي والثقافي العربي والتي يمكن أن تؤثر على لغتها. من خلال تحليل هذه الكلمات والعبارات والجمل والجمل والحوارات، تمكنت الباحثة من فهم أعمق لوجهات نظر المرأة وتجاربها في السياق الثقافي في المملكة العربية السعودية، وبالتالي تقديم رؤى قيمة حول ديناميكيات النوع الاجتماعي وهويات المرأة. وقد مكن ذلك الباحثة من تحديد أنماط ومعاني لغوية محددة مرتبطة بتجارب المرأة وظروفها النفسية.^{٦٧}

مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث من كتب مختلفة تتعلق بنظرية لوس إريغاري النسوية. وتناقش هذه الكتب مفاهيم مثل الذاتية الأنثوية، والاختلاف الجنسي، وتمثيل المرأة في اللغة والأدب. بالإضافة إلى ذلك، تشمل مصادر البيانات

^{٦٧} فاطمة بنت فيصل الصانع، بنات الرياض. (المملكة العربية السعودية: دار الساقي للنشر، ٢٠٠٧).

الثانوية أيضاً أعمالاً أكاديمية مماثلة للمصادر الأولية، مثل التحليلات والنقد الأدبي لرواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى. وتشمل هذه المصادر مقالات صحفية وأطروحات ورسائل جامعية وأطروحات علمية وكتب أكاديمية تناقش موضوعات تتعلق بالنسوية وأدب المرأة والثقافة العربية. ومن خلال الاستفادة من هذه المصادر، يمكن لهذا البحث تعميق فهم نظرية لوس إريغاراي والسياق الثقافي للمملكة العربية السعودية، وبالتالي إثراء تحليل البيانات الأولية.^{٦٨}

ج. طريقة جمع البيانات

لجمع البيانات، استخدم الباحثة البحث المكتبي، الذي يقوم بجمع المعلومات والبيانات والمواد المختلفة الموجودة في المكتبات، مثل الكتب أو المجلات العلمية، والرسائل الجامعية، والرسائل العلمية، وغيرها من المواد المتعلقة بهذا البحث. وجمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية. وفيما يلي الخطوات التي سيستخدمها الباحثة:^{٦٩}

(١) القراءة: تقرأ الباحثة رواية "الخالة الضائعة" للكاتبة "الخالة الضائعة" بنت الهدى.

(٢) تدوين الملاحظات: تكتب الباحثة كلمات أو جمل تحتوي على معلومات تتعلق بالموضوع

(٣) التوثيق الكتابي: هو وسيلة لجمع بيانات البحث من خلال عدد من الوثائق

المسجلة. يمكن أن تكون المستندات المكتوبة أرشيفات ومذكرات وسير ذاتية ومذكرات ومجموعات من الرسائل الشخصية ومقتطفات وما إلى ذلك.

(١) جمع البيانات عبر الإنترنت: هي طريقة جمع جديدة نسبياً وأكثر فائدة.

^{٦٨} Luce Irigaray, *Je, Tu, Nous. Pour Une Culture De La Différence (Aku, Kamu, Kita: Belajar Berbeda)*, (R. S. Hidayat, Trans.), (Jakarta-Paris: Kepustakaan Populer Gramedia (KPG), ٢٠٠٥).

^{٦٩} رحدي، مقدمة في منهجية البحث. (مطبع أتناساري، ٢٠١١).

ويجب على الباحثين حسن استغلال الكم الكبير من المعلومات المنتشرة على شبكة الإنترنت من قبل الأفراد والمؤسسات الرسمية والمنظمات وغيرها.

د. طريقة تحليل البيانات

ومن حيث طريقة تحليل البيانات، فهو يشمل تحليل البيانات النوعية. فيما يتعلق بتحليل البيانات النوعية، يتم تنفيذ عملية البحث وتجميع البيانات التي تم الحصول عليها من الوثائق بشكل منهجي. يذكر مايلز وهوبرمان أنه في تحليل البيانات، سيتم تنفيذ العملية بشكل مستمر حتى الانتهاء، حتى تصبح البيانات مشبعة.⁷⁰ تشمل أنشطة التحليل ما يلي:

(١) جمع البيانات

وهذا يعني تدوين الملاحظات، والتلخيص، واختيار الأشياء الرئيسية، والتركيز على الأشياء المهمة من جميع البيانات التي تم الحصول عليها، ثم البحث عن المواضيع والأنماط، والتخلص من الأشياء التي تعتبر غير ضرورية.⁷¹

(٢) تقليل البيانات

يمكن تنفيذ المرحلة الثانية من البحث النوعي من خلال تقديم وصف موجز. والأكثر استخدامًا هو استخدام النص السردي.

(٣) غرض البيانات واستنتاجها

الخطوة الأخيرة هي التقييم والاستنتاج. الاستنتاجات مؤقتة فقط ويمكن أن تتغير وفقًا للأدلة الموجودة في المرحلة التالية من جمع البيانات.

⁷⁰ Prof.Dr.Sugiyono, "Metodologi Penelitian Kualitatif. In Metodologi Penelitian Kualitatif," *Rake Sarasin*, 2020.

⁷¹ Sugiono, "Metode Penelitian Kualitatif Sugiyono," *Mode Penelitian Kualitatif*, 2015.

وستكون الخاتمة هي الإجابة على صياغة المشكلة التي تمت صياغتها في
بداية البحث.

وستظهر النتائج النهائية لهذا البحث شكل النشاط اللغوي النسائي في رواية
"الخالة الضائعة" لبنى الهدى.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

١- المبحث الأول: أشكال لغة النسائية حسب نظرية ما بعد الحداثة للوس

إيريغاري في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى

في هذا الفصل، يتم تناول الأشكال المختلفة لتعبير اللغة التي استخدمتها الشخصيات النسائية في رواية الخالة الضائعة، بوصفها استجابة لواقع أبوي قمعي. ومن خلال توظيف منظور النسوية ما بعد الحداثة كما قدمته لوس إيريغاري، يركز هذا البحث على ثلاثة أنماط رئيسة من لغة المرأة، وهي: اللغة الرمزية من خلال الجسد، واللغة العاطفية المعقدة، واللغة غير المباشرة.

وقد تم تحليل كل نمط من هذه الأنماط اللغوية استنادًا إلى أسباب ظهوره في سياق اجتماعي قهري، وكذلك أثره في تشكيل الوعي الذاتي، والهوية، واستراتيجيات المقاومة التي تتبناها الشخصيات النسائية داخل السرد. وفيما يلي جدول يلخص هذه الأشكال اللغوية مع بيان أسبابها وتأثيراتها بشكل منهجي.

وفقًا لنظرية لوس إيريغاري ما بعد الحداثيّة، تُظهر الشخصيات النسائية في رواية الخالة الضائعة ثلاث أشكال رئيسية من لغة النسائية، وهي:

أ. رمزية الجسد

تبرز رواية الخالة الضائعة رمزية الجسد كوسيلة محورية للتعبير عن هوية المرأة وحالتها النفسية والوجدانية. لا يُصوّر الجسد الأنثوي هنا كمجرد كيان مادي، بل كمرآة تعكس المشاعر الداخلية، والضغوط الاجتماعية، وتجارب الحياة المعقدة التي تعيشها النساء. من خلال الأوصاف الدقيقة لتغيرات الجسد كشحوب الوجه، ونظرات العين، وارتجاف الأطراف، ينجح السرد في نقل معان عاطفية ونفسية عميقة تتجاوز حدود اللغة اللفظية.

١ - شحوب الوجه

وفي صباح أحد الأيام، في ساعة مبكرة، دق جرس
الباب بعنف فسارعت خديجة لتفتحه، وإذا بها تجد بشرى
وهي تحمل طفلها على ساعدها وقد أحاطت بعينها هالة
زرقاء، وشاح على وجهها مسحة من حزن؛ فبادرتها بالسلام
ورحبت بها قائلة: أهلاً وسهلاً تفضلي. (ص. ١٦)

"شحوب الوجه" هنا يصبح رمزاً بصرياً يشير إلى الإرهاق العاطفي،
والضغوط النفسية، وأعباء الحياة التي تحملها الشخصية "بشرى". في الإطار
النسوي، لا يمثل هذا الشحوب مجرد علامة جسدية، بل هو رمز يكشف
الواقع المخفي خلف جسد الأنثى - أن الجسد يحمل آثار المعاناة والمقاومة.
ووفقاً لنظرية "لوس إيريجاراي"، غالباً ما يصبح جسد الأنثى نصاً يحمل
رسائل عاطفية واجتماعية، وشحوب الوجه هنا هو تعبير صامت عن
الجروح النفسية الناتجة عن النظام الأبوي.

قد جئت في حديقة البيت حتى أؤمن الصباح، وهما
أنا جئت إليك كي ترتب لبس لدي من يُضيّف إليه سواك
لأن هشام ليس من يفتح لي بيته كما تعلمين. كانت الأم
تستمع وشحوب وجهها يتضاعف. ولم تُفتّ خديجة أن
تلاحظ ما ران على وجه خالتها من شحوب يعكس عن
الألم الذي يناسبه. وكانت يسرى تنتظر بلهفة الجواب،
ولكن الأم لم تكن تريد أن تجيب. (ص. ١٨)

هنا، يتم تصوير شحوب الوجه على الأم (الخالة) كما تلاحظه
خديجة. بشكل رمزي، يعكس هذا الشحوب صدمة عاطفية وقلقاً عميقاً

وعجزًا عن مواجهة الواقع. ومن منظور إيريجاراي، يمثل شحوب الوجه انسحاب الجسد من "الحضور الكامل"، كعلامة على أن الروح في حالة اهتزاز، وأن الجسد يعبر عن اغترابه عن الوضع المكبوت.

٢- نظرات العين

وهناك تساءلت ووداد في لهفة : يأس؟ ولماذا اليأس يا هدى ولا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون. فتكتمت هدى دمعة جديدة قبل أن تسقط وقالت ليس يأس من روح الله يا ووداد ولكنه في نفسي فأنا عندما أتصافن عن حولي يبادر جفاء أو ألم منهم بعض علامات النكران للجميل أعتبر ذلك لا قصور في شخصي أو ضحالة في طبيعة عطائي وأسلوب تعايشي وتعاطي على صعيد الإيمان. (ص. ٣٣)

في هذا السياق، تعكس نظرات "وداد" القلق والخشية على "هدى". بينما تكشف نظرات "هدى" عن صراع داخلي، يقظة روحية، وضبطاً للعواطف رغم الألم أو خيبة الأمل من المحيط. على نطاق أوسع، تمثل النظرات رمزاً للصدق الداخلي، فبالرغم من كبح "هدى" لدموعها وكلماتها، إلا أن عينيها تطلان "تتحدثان" عن المعاناة الداخلية التي تعيشها.

٣- ارتجاف الأطراف

وغيّرت مكانها وكأنها تحاول بذلك أن تبدأ نشاطاً جديداً، واقتربت من الجهاز أكثر فأكثر. وحاولت أن تركز، فما دعاها إلا دموعها تهمر لأن المقطع كان حزيناً، فرفعت

بعدها لتتمكن من السمع إذًا لا تستمع إلى نداء الضمير
وهو يقول لها من جديد. (ص. ٩٩)

الارتعاش يدل على أن جسد الشخصية يستجيب لحزن عميق،
خاصة عند مشاهدة لقطات مؤثرة تلامس مشاعره. كما يشير أيضًا إلى
الارتباط الوثيق بين الجسد والعاطفة، حيث لا يمكن السيطرة على المشاعر
القوية بالكامل أو التعبير عنها بالكلمات. بالإضافة إلى ذلك، يعكس
الارتعاش الصراع الداخلي للشخصية بين الرغبة في التركيز وبدء نشاط
جديد مع المشاعر المتبقية بسبب الحزن. ومن أسباب ظهور هذا الارتعاش
شدة العاطفة الناتجة عن اللقطات الحزينة، ومحاولة الشخصية كبح نفسها
عن الاستجابة لنداء الضمير، وكذلك محاولة صرف الانتباه عن الألم
النفسي. وتأثير هذا التفاعل الجسدي هو التأكيد على هشاشة الشخصية،
وإظهار الاغتراب العاطفي بين الأفكار والمشاعر، وكذلك ترمز إلى المقاومة
والاستسلام الجسدي للضغط العاطفي الذي تشعر به. وبالتالي، فإن
ارتعاش الأطراف ليس مجرد رد فعل جسدي، بل هو أيضًا تجسيد للصراع
الداخلي وشدة التجربة العاطفية للشخصية في مواجهة الواقع المرعب.

ب. تعقيد العواطف

من الخصائص الأساسية للغة النسوية حسب لوس إريغاري هي التعبير
الصريح والمباشر عن العاطفة، وخاصة من خلال الحوارات التي تُبرز المعاناة، والأمل،
والآلام الداخلية التي تمر بها المرأة في حياتها اليومية. لا تُبنى هذه اللغة على أسس
منطقية عقلانية صارمة كما هو الحال في اللغة الذكورية المسيطرة في البنى الأبوية، بل
تنبع من تجربة الجسد والمشاعر والذات الأنثوية. وتُعد اللغة العاطفية هنا شكلاً من
أشكال المعرفة البديلة التي ترفض التهميش، وتسعى إلى تقديم منظور مختلف عن العالم

ينبثق من داخل المرأة لا من خارجها. هذا النمط من التعبير يُضفي على اللغة طابعا تأمليا، ذاتيا، وشاعريا يتعد عن الصرامة الخطابية الذكورية. إن هذا التوجه اللغوي لا يُعتبر ضعفا أو نقصا، بل يمثل استراتيجية أنثوية لإعادة امتلاك الخطاب، والتعبير عن الذات بشكل أعمق وأكثر أصالة. فالتعبير عن الألم، والرغبة، والحب، والخوف، لا يكون فقط من خلال الكلمات، بل أيضا من خلال الصمت، الإيماءة، والرمز. وهكذا، تتجاوز اللغة النسوية حدود النحو والقواعد التقليدية لتصبح وسيلة تحرر، وتأكيد ذات، وأداة مقاومة ناعمة ضد البنية الأبوية. ومن خلال هذا الشكل اللغوي الفريد، تتمكن النساء من بناء خطاب خاص بهن، يعكس تجاربهن، ويُعيد تعريف معنى الكلام، والتواصل، والهوية.

١ - السعادة والحزن

بعد الساعة العاشرة بدقائق دق جرس الباب فعرفت
أن القادم هو عبد الحكيم فوجهت لفتحه الباب وهي لا
تعرف كيف تتصرف من بعد هذا الفشل. وقد ترددت لحظة
قبل أن تفتح الباب ثم فتحته ويدها ترتجف فظهر من وراء
الباب عبد الحكيم، فابتسم في ابتسامة حزينة باندھاش
قائلاً: هل يمكنني أن أدخل أم أنني جئت مبكراً؟ (ص).

(٩٠)

تظهر رموز السعادة والحزن من خلال ردود الفعل الجسدية والعاطفية للشخصية. عندما يأتي عبد الحكيم، تهتز يد الشخصية وهي تفتح الباب، مما يشير إلى التوتر والقلق الداخلي بعد تجربة الفشل السابقة. يصبح هذا الارتجاف رمزاً للصراع بين الأمل والخوف من الرفض أو خيبة الأمل.

مضت الشهور والخالة تنعم في راحة لم يسبق لها أن
مرّت بها من قبل، ولم تشعر في لحظة أنها غريبة عن أهل
الدار، وكانت خديجة تستمتع عند استقبال زائرتها وتصبحها
معها في بعض الزيارات، الشيء الذي جعلها تكتسب بعض
المعلومات الدينية التي زادت من ثقافتها على أخلاقها ولديها
وعفويتها (ص. ١٥)

من ناحية أخرى، تُظهر الأشهر التالية أن الشخصية تتمتع بالهدوء
والقبول في المنزل الجديد. إن إدراكها بأنها لم تعد تشعر بالغربة وحصولها
على المعرفة الدينية التي تثري أخلاقها أصبح رمزًا للتقبل الذاتي والسعادة
الناعبة من الترابط الاجتماعي والروحي. وهكذا، تظهر السعادة والحزن في
هذا المقطع بشكل متناوب، ممثلين الرحلة العاطفية للشخصية في مواجهة
حقائق الحياة.

٢- الحب والخوف

كنت الأم تضع وشحوب وجهها يتضاعف. ولم يفت
خدمتها أن تلاحظ ما ران على وجه خالتها من شحوب
يكشف عن الألم الذي تخفيه، وكانت بشرى تنتظر من أمها
الجواب، ولكن الأم لم تكن تريد أن تجيب، فماذا عساها أن
تقول؟ ألا يكفي هذا البيت الصالح أن يحتويها هي لتضيف
إليه وافدة جديدة غريبة عنه في كل شيء؟ وهذا فقد آثرت
السكوت مع جميع ما كان يزيق قلبها من ألم، وعرفت خدمتها
طبيعة الموقف ورأت أن عليها أن تتدخل لتنقذ هذه الخالة من
موقفها المخرج الحزين، فقالت: حسنًا صنعت بقدمك إلى
بيتك يا بشرى، إنها هنا في مكانها. (ص. ١٨)

يظهر هذا الموضوع من خلال تفاعل الشخصيات مع الأم والخدمة. فشحوب وجه الأم وصمتها يصبحان رمزًا للخوف والقلق والألم المخفي. تنتظر الشخصية "بشرى" إجابة، لكن خوف الأم يعيق التواصل. أما تدخل الخدمة لتأكيد أن "بشرى" في مكانها الصحيح، فيكشف عن الدور الرمزي للوسيط في إنقاذ الشخصية من الحزن أو الشعور بالاغتراب.

تذكرت يوم احترق اصبعها من لبيب الدفأة. لآلها ذلك مع وجود العديد من وسائل العلاج. ولكن هناك ما هي وسائل الصلاح يا ترى؟ لقد قالت فردوس ان الله عند أهل النار من غسلين. آه انيا النار. وهنا وقفت وهي تتهم قائلة: النار. النار. النار. (ص. ١٠١)

بالإضافة إلى ذلك، فإن تجربة إصبعها المحترق وتأملاتها حول نار جهنم تصبح رمزًا للخوف من العواقب الأخلاقية أو الروحية، وكذلك التوتر بين المعاناة الجسدية والوعي الديني. أما موضوع الحب هنا فيمكن في اهتمام العائلة والخدمة، بينما ينبع الخوف من عدم اليقين بشأن المكانة الاجتماعية والتهديدات الروحية.

٣- الشوق والغضب

قيد قبل تعلمني كيف كانت مقامي عندها؟ لقد أخذت تعاملني كخدمة انظف هلا بيتها وأزين هلا أطفالها بينا تنتقل هي مع زوجها بني املسارح ودور السينا والنوادي. وأمس تأخرت حق الساعة الواحدة بعد منتصف النيل وكانت طفلها بيكي بشكل مستمر وقد عجزت عن اسكائه بأي مثن. وعندما عادت كنت غري مرتاحة ولأول

مرة أظهرت هلا يبرمي هذا الوضع وبأن من الواجب عليها
ان تعرف بأن مقامي في بيتها هو مقام أم وليت خادمه أو
مربية أطفال في نعلمني ماذا كان جوابها؟ آه ان قلبي ليمرت
أملًا حينًا. (ص. ٩-٨)

التوق والغضب يُعبّر عنهما من خلال صراع الشخصية مع محيطها
ووضعها الاجتماعي. فتشعر الشخصية بأنها تُعامل كخادمة وليس كعضو
في العائلة، مما يثير لديها مشاعر الغضب والإحباط. وعندما تأتي
الاعترافات من أفراد العائلة ويتم الاعتراف بمكانتها، يصبح هذا رمزًا لتحقيق
التوق إلى الاعتراف بها، والتقارب، والشعور بالقبول.

آه، أتُبكين يا أختاه، وما عهدتك باكية قبل اليوم؟ ما أذن
هذه الدمعة التي دَرَفَتْها عيناك؟ لماذا لا تحتفظين بها لتندرفيها
في سبيل الله؟ فانكمشت هدى وكان هذه الجملة الأخيرة قد
أصابت لها وترًا حساسًا ورفعت رأسها وهي تقول: وداد، أنني
يا أختي ودموعي ليست من أجل الله بل وداد، إنها من أجل
الله في سبيل الله، وهذا ما جعل حزينة في أعماقي هذه ما
أخفيت. (ص. ٣١)

بالإضافة إلى ذلك، فإن دموع هدى التي تسيل بسبب مشاعرها
الروحية والعاطفية تُصبح رمزًا للشوق الباطني نحو معنى الحياة والعبودية لله،
بينما ينشأ الغضب كرد فعل تجاه الظلم أو التناقض بين التوقعات والواقع.

ج. اللغة غير المباشرة

تستخدم الشخصيات النسائية في الرواية غالبًا أسلوب اللغة غير المباشرة
للتعبير عن احتياجاتهن، ورفضهن، بل وحتى احتجاجاتهن ضد أوضاع غير عادلة. لا
يُظهر هذا الأسلوب فقط استراتيجية خطابية رفيعة، بل يعكس أيضًا الموقع

الاجتماعي للمرأة، التي غالبا ما تكون واقعة تحت ضغط الأعراف الثقافية والأبوية. تصبح اللغة غير المباشرة وسيلة آمنة للمرأة لإيصال صوتها دون الدخول في مواجهة مباشرة. فهي تُدخل المعاني من خلال التلميح، والأسئلة البلاغية، أو العبارات الغامضة المشحونة بالعاطفة. هذا الخيار يعكس كيفية تشكيل المرأة لمساحة تواصلها الخاصة، التي تتسم بالدقة، والعاطفة، والسياق، من أجل أن تُسمع رغم القيود البنيوية الاجتماعية. واللغة غير المباشرة في رواية الحالة الضائعة في مايلي:

١ - التلميح

فوجهت يديها لابتنتها وتحركت في نفسها عواطف
الأمومة، فختل لها أن الشوق أو الندم هو الذي دفع ابتنتها إلى
الحضور، ونهضت نحوها في لهفة ومدت نحوها يديها تريد أن
تضمها بها إلى صدرها لتطفئ في فؤادها هذا الأوار الملتهب من
الحنين والحرمان، ولكن يسرى جلست على كرسي هناك دون أن
ترمي بنفسها على صدر هذه الأم المسكينة، وقالت وكأنها لم
تفارق أمها إلا صباح أمس: لقد طردني من بيته أخيراً وكأنني
سلعة رخيصة يحاول أن يستبدل بها غيرها (ص. ١٦-١٧)

يصور هذا المقطع الديناميكية العاطفية بين أم وابنتها، المشبعة برموز الحنين، والاعتراب، والصراع الاجتماعي. حركة الأم التي تمد يدها لاحتضان ابنتها تجسد الحب والرغبة في مداواة الجراح النفسية عبر الدفء الجسدي، كما ترمز إلى الغريزة الأمومية كعلامة على الحماية والقبول. في المقابل، موقف "يسرى" الثابت بالجلوس والتحدث بنبرة حازمة يعكس الوعي الذاتي وثبات الهوية، رغم شعورها بالألم والرفض. وتصريحها بأنها "طُردت كأنها سلعة رخيصة" يصبح رمزاً لتهميش المرأة في البنية الاجتماعية الأبوية، حيث تُعامل

النساء كأشياء قابلة للاستبدال. على المستوى العاطفي، يقدم المقطع مزيجًا من الحنين، الحزن، الغضب، والإحساس بالإهانة، كاشفًا عن تعقيد التجربة الشعورية للمرأة التي تعيش تحت ضغوط اجتماعية وتوقعات أسرية. هذه الرمزية تُبرز الصراع بين العاطفة الأمومية الفطرية وثبات الهوية الذاتية في سياق النظام الأبوي، كما تسلط الضوء على الجروح النفسية الناتجة عن الظلم والممارسات التمييزية.

قالت: فلماذا إذن مل تكميل فرش بينك قبل استقبال الشيوف؟ قالت ساهد ليس لديّ ما أضيفه عا هو موجود... فابتدت تلك بعض علاقات الاستمرار مع مسحة من الألم وقالت يف صوت حاولت أن يكون جزئيًا، أنت ليس عندك سجاد إذن يا ساهد ولصعي كان يكن أن تستعري ذلك مناءً رجوك اعتربي ببيع كبينك غانًا، وحت الآن يكن أن أفضل الليك ما تفرضني قبل أن تبدأ الإيرادات ويعرف عنك ذلك فضحكت ساهد وقالات . أفاعزة لك عواطفك هذه ولكنني استعيجاك العذر عن قبولها لأنني لا أحس بلاحية إبل ذلك أبدًا، فابتدت صاحبتيًا بعض يواذر الدفعة وقالت: وكيف، أليس من اجليل أثب يزورك الناس فيجدون بينك كلام غير ناقص؟ (ص).

(٥٦)

على المستوى العاطفي، يعكس هذا المقطع مزيجًا من المشاعر المتداخلة بين الحنين والأسى والغضب والإحساس بالمهانة، مصورًا تعقيد التجربة الشعورية للمرأة التي تعيش تحت وطأة الضغوط المجتمعية والتوقعات العائلية. هذه الدلالات الرمزية تبرز التناقض الجوهرى بين العواطف الأبوية

الفطرية وثبات الهوية الذاتية في ظل النظام الأبوي، كما تكشف النقاب عن الجراح النفسية الناجمة عن الممارسات الجائرة والتمييزية.

٢- الأسئلة البلاغية

يكفيكِ ما جُرعتِ من ويلات وآلام، حطمت زهرة
شبابكِ وأوقدت وراء كيانه وهو في بُنيانه، ما هو إذن إنكِ
بدعوكِ لتعودي إليه وتعيشي مفاهيمه التي من حقها أن
تكمل بإسعادك في الدارين. قالت يسرى في نغمة حزينة:
فكيف لي أن أقبل الإهانة بعد كل ما صدر عني من أخطاء؟!
فأدركت خديجة ثورة قلب ابنة أختها، فابتسمت إبتسامة جلد
حجب بُنا وعروف وقد جاء في الحديث: (إن الله يحب
الشاب التائب ويكره الشيخ المصر على المعاصي) أفلا
يسعدك أن تكوني من حبيب الله عز وجل يا يسرى؟ (ص).

(٢٢)

يتميز هذا المقطع بعمق دلالي وعاطفي، يجسد الصراع الداخلي والضغط الاجتماعي الملقاة على عاتق المرأة. في المقطع الأول، يحمل السؤال البلاغي المطروح رمزية المعاناة والرحلة العاطفية لـ"يسرى"، حيث ترمز "زهرة الشباب الذابلة" إلى فقدان البراءة والفرص والسعادة التي تمنحها الحياة للمرأة بسبب أخطائها وتجاربها المريرة. أما ابتسامة "خديجة" المرتبطة بالحديث النبوي عن التائب، فتصبح رمزًا للأمل والإرشاد الأخلاقي والحب الروحي، مؤكدة على أهمية التوبة والبحث عن رضا الله كطريق للسعادة الحقيقية. على المستوى العاطفي، يكشف هذا المقطع عن صراع بين مشاعر الذنب والندم من جهة، والحاجة إلى القبول والعطف وفرصة جديدة من جهة أخرى.

قالت الأم: "إن هذا ليس بالأمر المهم في نظري، فإن المال لا يجلب السعادة ولا يطرد الشقاء". قالت أم مقداد: "إذن فهي الشهادة! وقد أخبرتك أنه حاصل على شهادة عالية مرموقة، إنه مهندس. نعم، مهندس!" ورددت أم مقداد كلمتها الأخيرة بنبرة من الفخر والاعتزاز، وكانت تتوقع أن تظهر آثارها على وجه أم أفنان. ولكنها فوجئت بأن تلك أدارت رأسها في عدم اهتمام، ثم قالت: "وهل أنني سوف أزوج ابنتي من أجل الشهادة؟ (ص. ٧٣)

في المقطع الثاني، تظهر الرمزية من خلال الجدل حول الثروة والمكانة الاجتماعية والشهادات الأكاديمية. تؤكد أم أفنان أن السعادة والبركة لا يمكن شراؤهما بالمال أو الشهادات، بينما تؤكد أم مقداد على الهيبة الاجتماعية والفخر بإنجاز ابنها كمهندس. هذا التوتر يرمز إلى ضغوط النظام الأبوي والمعايير الاجتماعية التي تقيّم المرأة من خلال اختياراتها الزوجية والوضع الاقتصادي للرجل، وفي الوقت نفسه يُظهر استقلالية المرأة في تحديد مصيرها. على المستوى العاطفي، يقدم هذا المقطع مشاعر الإحباط والفخر غير المتناسب مع التوقعات، والرفض للإملاءات الاجتماعية، مما يعزز رسالة حول استقلالية المرأة في اتخاذ قراراتها المصيرية المتعلقة بحياتها وزواجها.

٣- الاستعارة

فإن ما يؤمل جداً بؤادر الخيبة التي تهدفها تقطع على بعض المنطلقين خط السير نحو الكمال. وتصاعدت سحابة قائمة تحاول أن ترين على روحها مرارة الذكريات. ولكن كانت هناك مصادر نور تنطلق من تجارب صالحة بدأت الشوط

فانتتهت بنجاح، وهنا برزت أمامها صورة صديقتها سعاد.
فشعرت في نفسها بشوق صادق فهي قد ذهبت منذ أيام مع
عريسها لتبدأ حياتها الجديدة في زيارة بعض المشاهد المقدسة،
وكانت هذه الذكرى كفيلة بأن تعيد ملامح نور زاهية في نفس
غفران. (ص. ٤٢)

هذا المقطع مليء بالاستعارات التي تصف الرحلة الداخلية
للشخصية الأنثوية في مواجهة خيبة الأمل واكتشاف الأمل. السحابة القائمة
التي تفرغ مرارة الذكريات ترمز إلى الأثقال العاطفية والذكريات المرة التي تطارد
نفس غفران، مكونة أجواء الحزن والشك في الذات. على النقيض من ذلك،
تمثل مصادر النور من التجارب الناجحة رمزًا للأمل والتعلم وفرصة ثانية،
مبينة أن نجاح الآخرين والتجارب الإيجابية يمكن أن تكون حافزًا للنهوض.
أما الوصف الخيالي لصديقتها سعاد، التي بدأت حياة جديدة، فيعمل
كاستعارة للإحياء والشوق إلى حياة ممتلئة بالسعادة، مسببة مشاعر الدفء
والتفاؤل في نفس غفران.

على المستوى العاطفي، تعبر هذه الاستعارة عن التناقض بين الألم
وخيبة الأمل والأمل، مؤكدة على الرحلة العاطفية للمرأة في اكتشاف النور
وسط ظلام حياتها. يبين هذا المقطع أنه رغم ثقل التجارب المرة على النفس،
فإن ملاحظة نجاح وسعادة الآخرين يمكن أن تبعث الشوق والحافز والتفاؤل
لمواصلة الحياة.

المبحث الثاني: أسباب تكوية لغة النسائية إلى نظرية لوس إيريجاراي لما بعد

الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى

تظهر اللغة النسوية في رواية الخالة الضائعة كوسيلة تعبير فريدة ومعقدة، تتجاوز كونها مجرد أداة للتواصل بين الشخصيات أو لنقل الأحداث. إنها تمثل أداة فنية ورمزية تعبر من خلالها المرأة عن معاناتها وهويتها الداخلية، وتقاوم بها الخطابات الذكورية السائدة التي غالباً ما تُقصي صوت الأنثى وتهمشه. من خلال هذه اللغة، تمنح الكاتبة صوتاً للمرأة لتُعبر عن ذاتها بطريقة مختلفة ومتميزة عن اللغة الذكورية النمطية.

يتكوّن هذا الشكل من اللغة النسوية بفعل عوامل اجتماعية وثقافية متشابكة، من أبرزها التهميش الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة في ظل المجتمع الأبوي. هذا التهميش لا يقتصر على الجوانب الاقتصادية والسياسية فحسب، بل يمتد ليشمل المجالات النفسية والرمزية أيضاً، مما يدفع المرأة إلى إنتاج لغة بديلة تعكس خبرتها وتجربتها الخاصة في الحياة، لغة تتحدى الصور النمطية وتعيد تعريف ذاتها في مواجهة الهيمنة الذكورية.

العامل الثاني الذي يسهم في تشكيل هذه اللغة هو الصراع الداخلي بين التقاليد المتوارثة والحداثة المعاصرة. تعيش المرأة في الرواية هذا التوتر باستمرار، حيث تجد نفسها ممزقة بين الالتزام بقيم المجتمع المحافظ من جهة، والرغبة في التحرر وتحقيق الذات من جهة أخرى. هذا الصراع يُنتج لغة نسوية مشحونة بالعاطفة والرموز والازدواجية، تعكس تعقيد التجربة الأنثوية في بيئة لا تزال تُحاصر المرأة بقيود ثقافية واجتماعية صارمة.

أ. رمزية الجسد

١ - الضغط الأسري

حضور بشرى وهي تحمل طفلها لا يعكس دورها كأم فقط، بل يشير أيضاً إلى العبء العاطفي والمسؤوليات التي قد تتحملها بمفردها. وتشير هذه الحالة إلى اعتماد غير كافٍ على دعم الزوج، والضغط الاجتماعي للوفاء بالأدوار التقليدية كأم ومديرة منزل، مما قد يسبب التوتر والشعور بالعزلة.

٢ - الحالة الصحية الجسدية والنفسية

الدوائر الزرقاء حول عيني بشرى ترمز إلى قلة النوم والإرهاق والتوتر المستمر . هذا يوضح العلاقة الوثيقة بين الضغط النفسي والحالة الجسدية، حيث يؤثر تراكم المشكلات الأسرية والمسؤوليات اليومية على صحتها بشكل شامل، نفسياً وجسدياً.

٣ - الشعور بالخجل أو فقدان الكرامة

قدوم بشرى طالبة المساعدة يدل على ضعفها والشعور بعدم الراحة اجتماعياً، خاصة بالنسبة للمرأة التي تعتاد على الحفاظ على كرامتها واستقلالها. هذا يعكس الصراع بين الحاجة إلى الدعم والرغبة في الحفاظ على الكرامة، وهو مأزق تواجهه المرأة غالباً في المجتمع الأبوي.

٤ - الحزن العميق

تعايير وجه بشرى المليئة بالحزن تمثل تراكم المشاعر السلبية الناتجة عن الضغوط الأسرية وفقدان شيء ما وتحمل المسؤوليات الثقيلة. هذا الحزن لا يؤثر فقط على حالتها النفسية، بل يظهر أيضاً جسدياً، مما يدل على كيف يمكن أن تؤثر المشاعر الداخلية للمرأة على رفاهيتها العامة وتفاعلاتها الاجتماعية.

ومن هنا تتشكّل اللغة النسوية في السرد النسائي من الحاجة إلى إيصال الصوت والتجربة من خلال الرمزية، والإيحاءات الجسدية، واللغة غير المباشرة. فالجسد يصبح ساحةً لتمثيل مقاومة صامتة تجاه النظام القامع، كما يُصبح أداةً للتعبير عن الصدمة والاضطهاد الذي يتعذّر قوله علناً بسبب القيود الثقافية والبنية الاجتماعية الأبوية.

ويُظهر هذا الرمزية الجسدية أن اللغة النسوية في الرواية لا تنشأ من تعبير لفظي مباشر، بل تتجلى من خلال تعابير الجسد التي تلمّح إلى رفض خفي للتوقعات الاجتماعية القمعية. إن ارتعاش اليد، والابتسامة الحزينة، والتردد قبل فتح الباب، كلها أشكال من التواصل غير اللفظي تعبّر عن الجرح الداخلي والشعور بعدم الأمان في العلاقات الاجتماعية، لا سيما في مواجهة الذكور.

تتكوّن اللغة النسوية هنا لأن المرأة في الرواية لا تملك المساحة للتعبير علناً عن مخاوفها أو فشلها. ومن ثم، يتحوّل الجسد إلى وسيط رمزي لنقل المعاني المضمرّة— كوسيلة للحفاظ على الهوية والتعبير عن الرفض ضمن ظروف مقيدة. فالعجز عن الإفصاح بالكلام يجعل من الجسد ميداناً للمقاومة الرمزية ضد البنية التي تُقيّد حرية المرأة.

وبالتالي، فإن رمزية الجسد تُعدّ من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى نشوء اللغة النسوية في هذه الرواية؛ إذ تظهر كاستجابة للضغوط الاجتماعية، والإخفاقات المنزلية، وقيود التعبير، ويغدو الجسد "لغة ثانية" تُفصح عن التوتر الداخلي والرفض الضمني لهيمنة المعايير الأبوية.

ب. تعقيد العواطف

١- الضغط الاجتماعي والنظام الأبوي

تعيش النساء غالباً في مجتمعات تؤكد على القيم والمعايير الأبوية، حيث يُتوقع

منهن التكيف مع الأدوار التقليدية للمرأة كزوجة وأم ومديرة منزل. هذا الضغط الاجتماعي يولّد صراعًا داخليًا بين الرغبات الشخصية والتوقعات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تكوّن مشاعر معقدة ومتعددة الطبقات، تعكس التوتر بين الحرية الفردية والامتثال للمعايير المجتمعية.

٢- القيود على التعبير عن الذات
نظرًا للمعايير الثقافية أو الاجتماعية السائدة، غالبًا ما تواجه النساء صعوبة في التعبير المباشر عن مشاعرهن وأفكارهن. تعتمد طريقة التواصل غير المباشر على التلميح والرمزية، مما يزيد من تعقيد البنية العاطفية، إذ يجب على المرأة موازنة حاجاتها الشخصية مع مدى قبول المجتمع لتصرفاتها ومشاعرها.

٣- التجارب الصادمة أو خيبة الأمل
الأحداث الصادمة، الرفض الاجتماعي، أو فقدان شخص عزيز في الحياة الشخصية أو الأسرية تترك أثرًا نفسيًا عميقًا. هذه التجارب تؤدي إلى تداخل مشاعر متعددة في الوقت ذاته، مثل الحنين، الغضب، الحزن، والشعور بالذنب، مما يكوّن حالة عاطفية مركبة ومعقدة، تعكس التفاعل بين التجربة الشخصية والبيئة الاجتماعية.

٤- الحاجة للحفاظ على الهوية الذاتية
تواجه المرأة غالبًا ضغوطًا للتكيف مع توقعات الآخرين، مع المحافظة على هويتها الشخصية وخصوصيتها. هذا الصراع بين الرغبة في الحفاظ على الذات وتلبية المطالب الخارجية يولّد مشاعر متناقضة، ويزيد من تعقيد البنية النفسية والعاطفية للمرأة، ويجعلها أكثر حساسية تجاه التوازن بين الذات والمجتمع.

٥- الاعتماد الرمزي على العلاقات الاجتماعية
العلاقات مع الأسرة، الشريك، أو البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على الحالة العاطفية للمرأة. الرمزية المرتبطة بالجسد، بالكلمات، أو بالأفعال الصادرة عن

الآخرين تولّد مشاعر معقدة، إذ لا تنبع المشاعر من الذات فقط، بل تتشكل أيضاً من تفسيرات المرأة لسلوكيات الآخرين وتأثيرها على شعورها الداخلي.

ج. اللغة غير المباشرة

١- التركيز على تجربة المرأة المضغوطة من قبل النظام الأبوي غالباً ما تواجه المرأة هيمنة اجتماعية وثقافية تحد من حريتها في التعبير المباشر عن نفسها. يظهر استخدام اللغة غير المباشرة كوسيلة لنقل المشاعر أو النقد بطريقة لطيفة، بحيث تصل الرسالة دون إثارة صراع أو عقاب، مما يعكس تكيف المرأة مع البيئة الاجتماعية القمعية التي تعيش فيها.

٢- عجز اللغة التقليدية عن التعبير عن التجربة الذاتية للمرأة اللغة الشائعة غالباً ما تتشكل وفقاً لمعايير الذكور، ولذلك فهي غير قادرة على استيعاب دقة المشاعر، أو الحسية، أو التجربة النفسية للمرأة. من خلال اللغة غير المباشرة، تستطيع المرأة التعبير عن رغباتها، مشاعرها، أو اعتراضاتها بطريقة رمزية واستعارية، تعكس عمق تجربتها الداخلية وتفرد هويتها.

٣- استراتيجية الحماية الذاتية والمقاومة الرمزية تستخدم المرأة اللغة غير المباشرة كاستراتيجية لحماية نفسها من الضغوط الاجتماعية أو العنف اللفظي، مع الاستمرار في نقل النقد أو المقاومة تجاه المعايير والقوانين التي تقيد حريتها. هذا الأسلوب يُظهر قدرة المرأة على استخدام الرمزية والمرونة اللغوية كوسيلة للتعامل مع القمع.

٤- الحفاظ على العلاقات الشخصية والتناغم الاجتماعي في العديد من السياقات، يُعتبر التعبير المباشر مواجهة

صريحة. تتيح اللغة غير المباشرة للمرأة إيصال رغباتها أو اعتراضاتها دون الإضرار بالعلاقات الاجتماعية، مما يمكنها من الحفاظ على مكانتها الاجتماعية والشعور بالاحترام، مع مراعاة التوازن بين الذات والمجتمع.

٥- التعبير عن التعقيد العاطفي والهوية الذاتية
تمكّن اللغة غير المباشرة المرأة من التعبير عن التجارب الداخلية المعقدة مثل الشوق، الندم، أو التردد، والتي يصعب توصيلها باللغة المباشرة. بهذا الشكل، تصبح اللغة غير المباشرة وسيلة لنقل الهوية النفسية والرمزية للمرأة بطريقة دقيقة وذات معنى عميق.

٢. المبحث الثالث: تأثير لغة النسائية وفق نظرية لوس إريغاري لما بعد الحداثة

على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى

بعد أن تناول البحث الأسس النظرية للغة النسائية وفق نظرية لوس إريغاري وما بعد الحداثة، يأتي هذا المبحث ليتناول تأثير هذه اللغة على الشخصيات النسائية في رواية "الخالة الضائعة" لبنى الهدى. يهدف هذا الجزء إلى استكشاف كيف تُجسّد الشخصيات النسائية صراعاتها الداخلي وتعبيرها عن هويتها من خلال اللغة، وما يترتب على ذلك من آثار على وعيها النفسي والاجتماعي.

أ. رمزية الجسد

١- انخفاض الحيوية والحماس للحياة

الشحوب الظاهر على وجه بشرى يعكس فقدان الطاقة الجسدية والنفسية نتيجة تراكم الضغوط الأسرية، المسؤوليات اليومية، والقلق المستمر. هذه الظاهرة ليست مجرد عرض جسدي، بل هي تجسيد للمعاناة الداخلية والصراع النفسي، حيث يمكن أن يؤدي فقدان الحيوية إلى صعوبة في أداء الأنشطة اليومية، تقليل القدرة على اتخاذ القرارات، وانخفاض

التفاعل الاجتماعي. من منظور الدراسات النسوية، هذا يعكس كيف أن الضغط الاجتماعي والهيمنة الأبوية يمكن أن يترك أثرًا ملموسًا على جسد المرأة ويظهر في حالتها العامة، بما في ذلك مظهرها الجسدي وقدرتها على العيش بحرية وفاعلية.

٢- استثارة التعاطف من الآخرين

شحب وجه بشرى يعمل كوسيلة غير لفظية لاستدعاء التعاطف والدعم من الآخرين، مثل خديجة. هذا يوضح أن التعبير غير المباشر عن المشاعر يمكن أن يكون أداة قوية للمرأة في التواصل، خاصة عند مواجهة قيود اجتماعية تمنعها من التعبير المباشر عن معاناتها. التعاطف الناتج يمكن أن يظهر في شكل دعم معنوي، نصائح عملية، أو مشاركة المسؤوليات، وهو ما يعكس قدرة المرأة على تحويل وضعها الضعيف إلى فرصة لبناء شبكات دعم اجتماعي.

٣- إيجاد مسافة اجتماعية

على الرغم من أن شحب الوجه قد يثير التعاطف، إلا أنه يمكن أن يؤدي أيضًا إلى عزلة اجتماعية أو تجنب الآخرين. الأشخاص من حولها قد يتعاملون معها بحذر، خوفًا من التورط في مشاكلها أو عدم القدرة على المساعدة، مما يزيد شعورها بالانعزال. هذه الظاهرة تعكس كيف أن التعبير الجسدي عن المعاناة يمكن أن يؤثر على الديناميكيات الاجتماعية ويحدد طبيعة العلاقات بين المرأة ومحيطها.

٤- التواصل غير اللفظي كاستراتيجية رمزية

شحب الوجه يمثل لغة جسدية صامتة تنقل المعاناة النفسية والجسدية دون الحاجة للكلام المباشر. هذه اللغة غير المباشرة تسمح للمرأة

بالتعبير عن مشاعرها العميقة، احتياجاتها، ومعاناتها بطريقة تحافظ على الكرامة وتتفادى المواجهة المباشرة. من منظور نسوي، هذه الاستراتيجية تمثل أداة للمقاومة الرمزية داخل بيئة اجتماعية أبوية، حيث يمكن للجسد أن يكون وسيلة لإظهار القوة والضعف في الوقت ذاته.

٥- تجسيد التعقيد النفسي والهوية الذاتية

من خلال شحوب وجهها، تظهر التركيبة المعقدة لمشاعرها الداخلية، بما في ذلك القلق، الحزن، الشوق، أو التردد. هذه الظاهرة تتيح للمرأة نقل خبراتها الداخلية المعقدة بطريقة رمزية ومتعددة الطبقات، وهو ما يبرز العلاقة بين الجسد واللغة والهوية النسائية في سياق مجتمعي يفرض قيودًا على التعبير المباشر.

وتُحدث اللغة النسوية، حين تتجلى من خلال رمزية الجسد، أثرًا واضحًا في كيفية تعامل المرأة مع شعورها بالتهميش والوحدة. فالجسد يصبح مستودعًا للجراح وكتماها، لكنه في الوقت نفسه يشكل منطلقًا لبناء وعي نقدي بالظلم الواقع عليها. الصمت هنا لا يُعدّ علامة ضعف، بل تعبير جسدي مشبع بالدلالات مقاومة باطنية وهادئة ضد السيطرة والهيمنة.

فإن اللغة النسوية المستترة في رمزية الجسد تُسهم في بناء وعي الذات لدى الشخصية. فهي لا تردّ على التفاوت بشكل مباشر، بل تعبر عنه بطرق خفية وذات مغزى، لتثبت أن الجسد ليس مجرد كيان سلبي في العلاقات الاجتماعية، بل مصدرٌ للمعنى والاستراتيجية والتعبير، يحمل في طياته نقدًا صامتًا للبنية الأبوية التي تُقصي صوت المرأة.

وتُظهر اللغة النسوية عبر رمزية الجسد أثرًا كبيرًا في كيفية تعبير المرأة عن الرفض أو الخوف أو المقاومة بوسائل غير مباشرة. ففي هذا السياق، يصبح الجسد وسيلةً بديلةً للتعبير، عندما تعجز الكلمات أو تُمنع من التعبير عن حقيقة الذات الأنثوية.

وتُحدث هذه اللغة النسوية أثرًا نفسيًا واضحًا في الشخصية: فهي تعزز وعيها بحالتها الداخلية، وفي ذات الوقت تُمارس مقاومة ناعمة بأسلوب رمزي. فالجسد يتحول إلى مساحة رمزية تتكلم، حين يُقيد الصوت. وبذلك، يتكوّن مجال مقاومة ذاتي يُبيّن أن حتى مظاهر الخضوع قد تُخفي معاني رفضٍ وممانعة.

ب. تعقيد العواطف

١- زيادة الوعي الذاتي والتأمل الداخلي

تُظهر الشخصية قدرة عالية على التأمل في تجاربها الماضية وتقييم علاقاتها مع الآخرين، مما يكشف عن وعي عميق بالذات. وصف الغيوم الداكنة ومرارة الذكريات والنور الذي ينبعث من التجارب الإيجابية ليس مجرد تصوير شعوري، بل يُمثل آلية رمزية لفهم المشاعر المعقدة والتعامل مع الجراح النفسية. هذا التأمل الداخلي يساعد الشخصية على إدراك جذور معاناتها، وتحديد الأنماط السلوكية التي تؤثر على حياتها، وفتح آفاق جديدة للأمل والتفاؤل، ما يعكس القدرة النسائية على تحويل الألم النفسي إلى فرصة للنمو الشخصي والتعلم العاطفي.

٢- التعبير عن المشاعر بطريقة رمزية وغير مباشرة

تستخدم الشخصية الاستعارات والصور البصرية للتعبير عن مشاعرها بدلاً من الإفصاح المباشر، مثل الغيوم الداكنة التي تمثل الحزن، والنور

الذي يرمز إلى الأمل، ورحلة صديقتها التي تعكس الرغبة في التحرر والارتباط الاجتماعي. هذا الأسلوب يوضح استراتيجية اللغة النسائية في التعبير عن التجارب الداخلية المعقدة بطريقة آمنة تحافظ على استقلاليتها العاطفية. كما أن استخدام الرمزية يسمح للشخصية بنقل المشاعر دون الشعور بالضعف أو فقدان السيطرة، ويعكس حكمة المرأة في خلق فضاءات للتعبير الذاتي ضمن سياق اجتماعي قد يكون مقيداً.

٣- القدرة على بناء روابط عاطفية ورمزية مع الآخرين

من خلال الشعور بالحنين تجاه الصديقة ومتابعة سعادتها، تنشأ روابط رمزية تعزز التعاطف والتضامن بين النساء. اللغة المعقدة والصور الرمزية تسمح للشخصية بالشعور بالارتباط دون التضحية بهويتها الشخصية، ما يخلق إحساساً بالأمان النفسي والراحة العاطفية، ويحفزها على الاستمرار في مواجهة التحديات الحياتية. هذا يعكس أهمية العلاقات النسائية كشبكة دعم عاطفي ورمزي، حيث يمكن للنساء مشاركة الخبرات والتعلم من تجارب بعضهن البعض دون أن يفقدن استقلالهن.

٤- إدارة الصدمات وخيبة الأمل وتحويلها إلى فرص للنمو

من خلال تجسيد التجارب المؤلمة عبر لغة رمزية وسرد داخلي، تتمكن الشخصية من التعامل مع الصدمات النفسية بطريقة منظمة، حيث يتم التعبير عن الألم بطريقة تسمح لها بفهمه والسيطرة عليه. تعقيد اللغة هنا يعمل كأداة للتفريغ النفسي والتحرير الداخلي، ما يساهم في عملية شفاء ضمنية تساعد على إعادة بناء الثقة بالنفس وتعزيز القدرة على مواجهة الواقع بشكل أكثر مرونة ووعياً.

٥ - اللغة كوسيلة مقاومة وتمكين

استخدام اللغة المعقدة لا يقتصر على التواصل، بل يصبح وسيلة للتعبير عن الذات، والتأمل في التجارب، والمقاومة ضد الأعراف الاجتماعية التي تحد من صوت النساء. اللغة هنا تُعد أداة لإعادة صياغة الواقع النفسي والاجتماعي، وتمكين المرأة من التعبير عن مشاعرها، ومواجهة القيود المفروضة عليها، والسعي نحو تحقيق ذاتها وحريتها العاطفية.

٦ - الحفاظ على الاستقلالية والقدرة على السعادة

من خلال الجمع بين التأمل الداخلي، التعبير الرمزي، والروابط الاجتماعية العاطفية، تتمكن الشخصية من الحفاظ على استقلاليتها العاطفية والذهنية، وتطوير القدرة على الشعور بالسعادة حتى في مواجهة الضغوط والصعوبات. هذا يعكس نظرية لوس إريغاراي حول دور اللغة والتجربة النسائية في تعزيز الهوية الذاتية والتمكين النفسي والرمزي.

ج. اللغة غير المباشرة

١ - الوعي بالهوية الذاتية

تبدأ الشخصية بإدراك عمق مشاعرها الخاصة، بما في ذلك الألم الناتج عن التجارب السابقة، الشوق إلى الحنان والدفء، والأمل في مستقبل أفضل. يظهر هذا الوعي نتيجة التباين بين تجاربها الشخصية ونجاحات الآخرين، ما يمنحها الفرصة لتقييم ذاتها والتأمل في مكانتها في العالم من حولها. ومن منظور لوس إريغاراي، يعكس هذا اكتشاف المرأة لصوتها الرمزي الخاص في المجال الاجتماعي والثقافي الذي يهيمن عليه الذكور، حيث يمثل الوعي بالذات خطوة أولى نحو تحرير الذات وإعادة تشكيل الهوية الأنثوية بعيداً عن القيود المفروضة.

٢- تعزيز القدرة العاطفية

من خلال مراقبة تجارب صديقتها التي نجحت في بدء حياة جديدة، تستطيع الشخصية تحويل مشاعر الشوق والإعجاب إلى قوة دافعة إيجابية. هذا يعكس قدرة المرأة على استخدام خبرتها العاطفية ليس فقط كاستجابة شعورية، بل كاستراتيجية رمزية لتطوير القوة الداخلية وتعزيز التعبير عن الذات. المشاعر هنا تصبح أداة تمكينية، تمنحها قدرة على مواجهة التحديات واستعادة التوازن النفسي، وتعكس دور العاطفة في بناء هوية المرأة وتعزيز حضورها في محيطها الاجتماعي.

٣- رفض المعايير الاجتماعية الأبوية

تدرك الشخصية أن السعادة لا يمكن قياسها بمعايير خارجية مثل الشهادة، المكانة الاجتماعية، أو التقدير من الآخرين. يمثل هذا رفضاً رمزياً للمعايير الاجتماعية الأبوية التي تحصر المرأة في أطر محدودة، ويؤكد على أهمية الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات الشخصية. من منظور إريغاراي، هذه المقاومة تشير إلى سعي المرأة لتأكيد حقها في تقرير مصيرها، ومواجهة الضغوط المجتمعية التي تقلل من قيمة تجاربها الذاتية وقدراتها الفعلية.

٤- الشفاء والأمل

من خلال استعادة الذكريات الإيجابية والاطلاع على نجاح الآخرين، تشعر الشخصية بـ نور داخلي يمنحها الشفاء والتحفيز على المضي قدماً في حياتها. هذا يشير إلى الدور الرمزي للمرأة في حفظ الطاقة العاطفية ونقلها بشكل بناء، بما يعكس قدرة التجربة الأنثوية على أن تكون مصدرًا للإبداع، التواصل الإنساني، والتجديد النفسي. من منظور إريغاراي، الجسد والتجربة العاطفية للمرأة ليسا مجرد وسائط فردية، بل أدوات رمزية تمكن المرأة من

التعبير عن ذاتها، خلق علاقات ذات مغزى، والمساهمة في بناء فضاء اجتماعي أكثر توازنًا وعدالة.

وبذلك، فإن اللغة النسوية غير المباشرة تُحدث أثرًا على مستويين: أولاً، تُعزز غنى التعبير العاطفي للشخصية النسائية؛ وثانيًا، تفتح لها فضاءً ذاتيًا حميمًا، يمكن من خلاله التفاوض على واقعها، والتشكيك في المعايير المألوفة، واستجواب موقعها في المجتمع. وهذه اللغة تمنحها قوة للاستمرار والتعبير، حتى وإن كان ذلك بأسلوب باطني متوارٍ.

الفصل الخامس

مناقشة البحث

بعد عرض البيانات وتحليلها في رواية *الخالة الضائعة* لبنت الهدى في الفصل السابق، يتناول هذا الفصل مناقشة أعمق للنتائج المستخلصة، وذلك من خلال ربطها بالإطار النظري لفكر لوس إريغاراي ضمن النسوية ما بعد الحداثة. وتهدف هذه المناقشة إلى تقديم فهم أعمق لكيفية استخدام اللغة من قبل الشخصيات النسائية في الرواية، ليس فقط بوصفها أداة تواصل، وإنما كذلك كوسيلة لبناء الهوية، والتعبير عن المقاومة، والوصول إلى الوعي والتحرر. وفي هذا البحث أيضاً، تسعى الباحثة إلى تحليل ومناقشة النتائج المعروضة في الفصل السابق بناءً على أسئلة البحث التي تمّ طرحها. وتُعالج هذه المناقشة عبر مقارنة نظرية تستند إلى النسوية ما بعد الحداثة عند لوس إريغاراي، وذلك لتفسير أشكال اللغة النسائية، وأسباب نشأتها، وأثرها كما تمّ تجسيدها في رواية *الخالة الضائعة* لبنت الهدى.

٣. المبحث الأول: أشكال اللغة النسوية وفقاً للوس إريغاراي في رواية الخالة

الضائعة

تشكل نظرية لوسي إيريجاري حول لغة المرأة نقطة البداية الرئيسية في فهم كيفية تعبير النساء في رواية "الخالة الضائعة" عن أنفسهن من خلال لغة مختلفة تماماً عن اللغة الذكورية السائدة. ترى لوس إريغاراي أن لغة المرأة تختلف عن لغة الرجل لأنها لا تتبع المنطق الأبوي الخطي، العقلاني، والمهيمن.^{٧٢} فاللغة الأنثوية، حسب إريغاراي، تتميز بكونها استعارية، تكرارية، تأملية، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجسد المرأة وعواطفها.^{٧٣} وفي رواية *الخالة الضائعة*، تتجلى هذه الأشكال من اللغة في تعبيرات

^{٧٢} Danti Pudjiati, "Pemikiran Kritis Luce Irigaray Dalam Linguistik," Buletin Al-Turas (٢٠٠٧): -٧٦

٨٤.

^{٧٣} Ni Putu Pratiwi, Wahyu Budi Nugroho, and Ni Made Anggita Sastri Mahadew, "Feminisme Postmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki". Jurnal Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik Universitas Udayana, (٢٠٢٠): ١-١٤.

متعددة للشخصيات النسائية، حيث يُعبرن عن تجاربهن الحياتية بأسلوب لغوي فريد وغير تقليدي.^{٧٤}

(١) رمزية الجسد

يُعد استخدام لغة الجسد في السرد النسوي من أبرز الوسائل التي تعتمد عليها الكاتبات لإيصال التجربة الشعورية والنفسية التي تمرّ بها المرأة، لا سيما في ظل أنماط الهيمنة الذكورية التي كثيراً ما تُقصي الصوت الأنثوي من الحيز الخطابي العام.^{٧٥} فتعبيرات الجسد مثل شحوب الوجه، ارتجاف الأطراف، وسقوط الدموع لا تُفهم بوصفها مؤشرات فيزيائية فحسب، بل تتحول إلى رموز ذات دلالة نفسية واجتماعية عميقة.^{٧٦} في هذا السياق، يصبح الجسد حاملاً لرسائل تتجاوز اللغة المنطوقة أو المكتوبة، ويتحول إلى مساحة بديلة للتعبير عن الرفض، الألم، والهوية الذاتية.

ويرتبط هذا التوظيف الرمزي للجسد ارتباطاً وثيقاً بفكرة المعرفة المتجسدة (*embodied knowledge*)، وهي فكرة تتقاطع مع أطروحات العديد من المفكرات النسويات مثل لوس إريغاراي وجوليا كريستيفا، اللتين تؤكدان على أن الجسد الأنثوي ليس مجرد كيان بيولوجي، بل حامل للذاكرة الفردية والجمعية، ومخزن للتجربة.^{٧٧} وفي هذا الإطار، تُقرأ لغة الجسد في النصوص النسوية بوصفها خطاباً بديلاً يحلّ محل الخطاب الذكوري العقلاني المتعالي، حيث يتحول الألم الجسدي إلى وسيلة لنقل المعاناة الوجودية والاجتماعية التي تعيشها المرأة في ظل أنظمة الهيمنة.

Ni Putu Sri Pratiwi, "Feminisme Posmodern Luce Irigaray: Pembebasan Perempuan Dari Bahasa Patriarki."

^{٧٤} Juanda Muhammad and Universitas Negeri Makassar, Sastra Anak Dan Kesadaran Feminis Dalam Sastra, ٢٠١٨.

^{٧٥} توهامي، "سيمائية الجسد رواية أحلام مريم الوديعه" لواسيني الأعرج.

^{٧٦} Resekiani Mas Bakar Kandi, *Pengantar Psikologi Umum*, 2023.

^{٧٧} Genevieve Vaughan and Robin Morgan, *For-Giving A Feminist Criticism of Exchange*, 1964.

من خلال هذا المنظور، لا يعود الجسد موضوعاً سلبياً يُعرّف وفق ما يُفرض عليه خارجياً، بل يصبح فاعلاً في إنتاج المعنى وتحدي السلطة. إذ يُشكل الجسد الأثوي في السرد النسوي فضاءً رمزياً يحتضن التوترات النفسية والصدمات العاطفية، ويعكس القدرة على المقاومة والاستعادة.^{٧٨} فتجليات الألم الجسدي لا تعني فقط الضعف، بل تحمل في طياتها لحظات من التمرد والصمود في وجه القمع الاجتماعي والثقافي.^{٧٩} بذلك، تُعيد الكاتبة النسوية تشكيل علاقة المرأة بجسدها، ليس باعتباره عبئاً، بل باعتباره مصدراً للمعرفة، والهوية، والقوة الرمزية.

يُعدّ تحليل رمزية الجسد في رواية العمة الخالة الضائعة (The Lost Aunt) ذا صلة وثيقة إذا ما قُرى من خلال عدسة النظرية النسوية المعاصرة، ولا سيما أطروحة لوس إريغاري حول مفهوم "كتابة الجسد" (écriture du corps)، أو كما يُصطلح عليه بالعربية كلام الجسد.^{٨٠} فبالنسبة لإريغاري، لا يُنظر إلى جسد المرأة ككيان بيولوجي فحسب، بل كوسيلة تعبيرية فاعلة قادرة على مقاومة هيمنة اللغة الذكورية التي تتجاهل غالباً البُعد العاطفي والحسي لتجربة المرأة. في هذا السياق، لا يكون الجسد مجرد موضوع للنظر أو أداة للضبط الاجتماعي، بل يتحوّل إلى نص ناطق—يحتج، يكشف، ويضمّد جراح التاريخ التي عاشتها النساء.

في رواية العمة المفقودة، يحضر جسد المرأة كشكل رمزي يحتضن طبقات من الصدمة والذاكرة والمقاومة. فالوصف المتكرر لهيئة الجسد، وارتعاش الحركة، والجراح الصامتة، لا تُقدّم كعناصر سردية جمالية فحسب، بل كـ "لغة بديلة"

^{٧٨} Abby Gina and Boang Manalu, *Perempuan Dan Inisiatif Keadilan*, vol. 26, 2021.

^{٧٩} Patricia Hill Collins and others, 'Intersectionality as Critical Social Theory: Intersectionality as Critical Social Theory, Patricia Hill Collins, Duke University Press, ٢٠١٩, *Contemporary Political Theory*, ٢٠.٣ (٢٠٢١), ٦٩٠-٧٢٥ <<https://doi.org/10.1057/s41296-021-00490-0>>.

^{٨٠} محمد شاكر محمد صهوان، "كلام النساء في القرآن الكريم: دراسة بلاغية"، مجلة كلية اللغة العربية بإبنتاي البارود، ٢٠١٧، ٣٠ (٣١)، ١٥٣-٣٢٢.

ترفض الانصياع لقاموس الهيمنة الذكورية المهيمن على الخطاب. وتُظهر دراسة حديثة قامت بها العتيبي ونُشرت في مجلة الدراسات النسوية العربية أن تمثيل جسد المرأة في الأدب العربي الحديث غالبًا ما يُستخدم كوسيلة لتجسيد الهوية المهمشة والتجربة الصادمة التي يصعب التعبير عنها من خلال اللغة التقليدية.^{٨١} وبذلك، يتحول الجسد إلى أرشيف للجراح ومجال للتمرد.

وعلى نحو أعمق، لا يُقدّم الجسد في هذه الرواية بوصفه كيانًا سلبيًا أو مجرد وصف في الخطاب، بل بصفته فاعلاً في إنتاج المعنى وبناء خطاب مقاوم. إذ يتحوّل الجسد إلى موقع رمزي، حيث تعجز اللغة المألوفة عن احتواء تعقيدات التجربة النسوية. وهنا يتولّى الجسد دور الراوي الصامت الذي يتكلّم بصمته، ويُشير بحركاته، ويُنتج سردًا جديدًا حول المرأة، لا بوصفها ضحية، بل كذات واعية، شجاعة، وممتلئة بقوة رمزية قادرة على التحدي والتجديد.

٢) تعقيد العواف

و إحدى أشكال التعبير التي تستخدمها النساء كثيرًا للتعبير عن تجاربهنّ هي اللغة العاطفية. فالتعبيرات مثل البكاء، والشكوى، والتهند الداخلي، غالبًا ما تظهر كردّ فعل على الصراع أو الصدمة التي تتعرض لها المرأة.^{٨٢} وترى لوس إريغاري أن العاطفة ليست شكلاً من أشكال الضعف، بل هي نوع من المعرفة الجسدية (*bodily knowledge*) التي غالبًا ما يتم تهميشها ضمن منطق العقل الذكوري. ومن خلال هذه اللغة العاطفية، تستطيع المرأة أن تُفصح عن حقيقتها الذاتية، تلك التي لا يمكن دائمًا التعبير عنها من خلال المنطق العقلاني.

علاوة على ذلك، تُشير إريغاري إلى أهمية العلاقة بين الأم وابنتها في تشكيل الهوية الأنثوية. وترى أن هذه العلاقة غالبًا ما يتم تقويضها بواسطة البنية الرمزية

^{٨١} Ongky Hojanto and others, 'Reprentasi Feminisme Radikal Dalam K-Drama Sebagai Resistensi Budaya Patriarki', *Scholar.Archive.Org*, ٢٠٢٢, ١١١-١٨
<<https://doi.org/10.36441/mahardikaadiwidi.v3i2>>.

^{٨٢} نورود، عند ما تحب النساء أكثر مما ينبغي.

الأبوية، التي تنظر إلى الأم بوصفها "موضوعًا" وإلى الابنة بوصفها "ذاتًا" يجب أن تكون مستقلة.^{٨٣} ومن وجهة نظر إريغاراي، فإن بناء هوية نسائية أصيلة يتطلب وجود لغة جديدة تعترف بالاختلاف الجنسي وتثمن تجربة المرأة بشكل مباشر.^{٨٤} وفي سياق الأدب، تُستخدم اللغة العاطفية الأنثوية كثيرًا لتصوير التجارب الذاتية العميقة.^{٨٥} فعلى سبيل المثال، في الروايات التي تتناول حياة النساء، غالبًا ما تُستخدم تعبيرات مثل البكاء أو الشكوى لتوضيح الصراع الداخلي الذي تمرّ به الشخصية النسائية. وهذا يدل على أن اللغة العاطفية ليست مجرد انعكاس للمشاعر، بل هي وسيلة أيضًا لنقل التجربة والهوية النسائية داخل المجتمع.

٣) اللغة غير المباشرة

الشكل الأخرى من أشكال التعبير النسوي في الأعمال الأدبية يتمثل في استخدام اللغة غير المباشرة وهي استراتيجية لغوية تُعد وسيلة للمقاومة الصامتة. ففي المجتمعات الأبوية التي تُقيّد وصول النساء إلى الفضاء العام والخطاب المباشر، غالبًا ما يُنظر إلى التعبير الصريح على أنه خروج عن المألوف أو حتى تهديد للنظام الاجتماعي. ومن ثمّ، طوّرت النساء عبر التاريخ أساليب بديلة في التواصل: لغة دائرية، مواربة، تتضمن أسئلة لا تنتظر جوابًا، وتلميحات لا تصطدم، بل تُمثل مراوغة ثقافية ونفسية ذكية. وهذه ليست علامة ضعف، بل تكتيك بقاء متطور ينسجم مع السياق الاجتماعي والسياسي.^{٨٦}

^{٨٣} Anna Watz, 'Maternities: Dorothea Tanning's Aesthetics of Touch', *Art History*, 45.1 (٢٠٢٢), ١٢-٣٤ <https://doi.org/10.1111/1467-8365.12631>.

^{٨٤} زقلي، "الكتابة النسوية بين القضية الجمالية روايات 'سحر خلفية' أنموذجا".

^{٨٥} Nadha Nuur Annisa Suhendra, Miftahulkhairah Anwar, and Evi Susanti, 'Kajian Ideologi Karya Sastra Feminisme Tokoh Perempuan Dalam Novel "Cinta 2 Kodi" Karya Asma Nadia', *Parole : Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, (٢)٦ (٢٠٢٣), ١٤٧-٥٤ <https://doi.org/10.22460/parole.v6i2.14942>.

^{٨٦} زقلي، "الكتابة النسوية بين القضية الجمالية روايات 'سحر خلفية' أنموذجا".

وفي هذا السياق، تعكس اللغة غير المباشرة ما تصفه جوديث بتلر بمفهوم "أداء النوع الاجتماعي (Performativity)"، حيث لا تُعتبر الهوية أمرًا جوهريًا ثابتًا، بل تُبنى من خلال الأفعال اللغوية والممارسات اليومية. ومن خلال هذه الاستراتيجية اللغوية المراوغة، تُعيد المرأة بناء هويتها كذات فاعلة وواعية بحدود البنية الاجتماعية، وتُعيد صياغة المعاني من الداخل.^{٨٧} ويتمشى هذا الطرح كذلك مع مفهوم "القوى الدقيقة" لدى ميشيل فوكو، حيث تُمارس السلطة وتُقاوم في أبسط تفاصيل الحياة اليومية، بما في ذلك اختيار المفردات وطريقة الكلام.^{٨٨}

كما تُشير البكري في دراستها الحديثة إلى أن "اللغة المواربة" ليست مجرد وسيلة للهروب من المواجهة، بل تمثل "مساحة للتعبير في ظلال التكميم. ويتجلى هذا النمط في الأدب من خلال استخدام الاستعارات، والرموز، والأسئلة البلاغية، والحوار الداخلي الذي يحمل دلالات متعددة. فاللغة غير المباشرة تُمكن النساء من التعبير عن الاحتجاج، والنقد الاجتماعي، وحتى الغضب الكامن دون الاضطرار إلى الاصطدام المباشر بالنظام القائم. إنها مقاومة خفية، ولكنها ذات أثر حقيقي وفعال.^{٨٩}

يتقاطع هذا التوجه الفكري بعمق مع مفهوم "الكتابة الأنثوية" الذي قدّمته هيلين سكسوس وعززته لوس إريغاراي، واللذان تناديان بضرورة إنشاء نظام رمزي بديل يُمكن المرأة من الكتابة انطلاقًا من جسدها وتجربتها الخاصة، بعيدًا عن

^{٨٥} Amalia Rahma, Evi Irawanti Br Saragih, and Rio Eko Nugraha, 'Antara Maskulinitas Dan Feminitas Perlawanan Terhadap Gender Order', *Antara Maskulinitas Dan Feminitas Perlawanan Terhadap Gender Order*, ٢٠٢١.

^{٨٦} بشار الحفني، نزار حبش، هدى بوعمر. "لغة النساء ولغة الرجال: اختلافات وتمييز جنسي". مجلة جامعة كورنيل. ١-١٦.

<https://doi.org/10.48550/arXiv.2110.09216>

^{٨٧} Masfi Sya'fiatul Ummah, *Orang-Orang Panggung, Sustainability (Switzerland)*, 2019, XI
<<http://scioteca.caf.com/bitstream/handle>

القوالب اللغوية التي صيغت من قبل الرجل ولأجل الرجل.^{٩٠} وتُعد سكسوس أن الكتابة الأنثوية ليست مجرد أسلوب، بل فعل سياسي وجودي، هدفه استرداد الجسد والصوت والتاريخ الأنثوي المغيّب.^{٩١} وهنا، تصبح اللغة غير المباشرة مرآة لعالم المرأة الداخلي، ذلك العالم المليء بالحدس، والحساسية، والعمق الشعوري الذي غالبًا ما يُقصى من اللغة الذكورية التي تميل إلى المباشرة والحسم.

وتُشدّد إريغاراي على أن اللغة النسوية لا تتسم بالخطية، ولا الأحادية، ولا النهايات المغلقة؛ بل هي لغة متعددة الطبقات، متناقضة أحيانًا، وجارية كجريان الجسد الأنثوي المتحوّل دومًا. ومن هنا، فإن اللغة غير المباشرة في السرد النسوي لا تُعد نقصًا أو قصورًا، بل هي ميزة معرفية، وطريقة بديلة لفهم الذات والواقع، ونقل حقيقة لا تستطيع البنية الثنائية للمنطق الأبوي أن تستوعبها أو تعبر عنها.

المبحث الثاني: أسباب تكوية اللغة النسوية وفقًا للوس إريغاراي في رواية الحالة

الضائعة

إنّ اللغة النسوية التي ظهرت في خطاب الشخصيات النسائية في رواية *الحالة الضائعة* ليست مجرد أسلوب تعبيرى عابر، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل اجتماعية ونفسية وثقافية وروحية. ويمكن فهم هذا الخطاب بوصفه استجابة مباشرة للهيمنة الذكورية التي تطبع البنية الثقافية والتواصلية في المجتمع الأبوي، مما دفع النساء إلى خلق أنماط لغوية بديلة تُعبّر عن ذواتهن وتُجسّد مواقفهن الوجودية.

وفي ضوء النظرية النسوية لما بعد الحداثة عند لوس إريغاراي، بالإضافة إلى الإسناد النظري من مفكرات مثل هيلين سكسوس، جوليا كريستيفا، غاياتري سبيفاك، وجوديث بتلر، يمكن تصنيف الأسباب الجوهرية لتشكّل اللغة النسوية في الرواية إلى خمس نقاط رئيسة،^{٩٢} تتمثل فيما يلي:

^{٩٠} ادريس عبد النور، "اللغة العربية والتأنيث بحث في المؤنث النحوي"، مجلة دفاتر الاختلاف، ٢٠٢٢.

^{٩١} Ida Nurul Hasanah, "Laporan Akhir Penelitian Unggulan Perguruan Tinggi", no. April (2014).

^{٩٢} زهر الهندية، مجلة فصلية تعني بالثقافة والفنون والاداب، ٢٠١٤.

١. الهيمنة البنيوية للنظام الأبوي

يُعدّ هيمنة النظام الاجتماعي الأبوي أحد الأسباب الرئيسية في ظهور اللغة النسوية في رواية الحالة الضائعة. حيث يتجلى هذا النظام في ممارسة الضغط المنهجي على المرأة، سواء في المجال الخاص أو العام. ففي البنية المجتمعية الأبوية، تُدار الأدوار الاجتماعية والأخلاقية وحتى الروحية من خلال منظومة ذكورية لا تمنح المرأة المساحة الكافية لتعريف ذاتها أو التعبير عن تجربتها الإنسانية بحرية. ويُنظر إلى المرأة باعتبارها كياناً تابعاً، ومكملاً للرجل في أدوارها كزوجة، أو أم، أو ابنة، مما يجعلها خاضعة لسلطة الأسرة التي يهيمن عليها الذكور.^{٩٣}

وتنعكس هذه الهيمنة في الرواية من خلال علاقات القوة التي تواجهها الشخصيات النسائية، حيث تُجبر على الالتزام بقواعد اجتماعية تفرض عليها أن تكون لينة، صبورة، وخاضعة لقرارات الذكور التي تُعد قرارات نهائية لا تُناقش. ومن الأمثلة على ذلك: اتخاذ القرار بشأن الزواج، أو التنقل الاجتماعي، أو حتى التعبير عن المشاعر، وكلها تخضع لرقابة أخلاقية واجتماعية تُملئها السلطة الذكورية. وفي ظل هذا النظام، لا تُقيد تصرفات المرأة فحسب، بل يُراقب خطابها أيضاً، وتُشكل لغتها وفقاً لتوقعات اجتماعية صارمة.

وكرر فعل على هذا القمع، لا تبقى الشخصيات النسائية في الرواية صامتة، بل تسعى إلى تطوير أشكال بديلة من التعبير، لا تُواجه البنية الأبوية بشكل مباشر، لكنها تحمل في طياتها صوت المقاومة الخفية. فاللغة التي تستخدمها المرأة تصبح وسيلة للتفاوض حول موقعها داخل المجتمع، دون أن تدخل في صدام مفتوح مع السلطة. ويظهر ذلك في اعتمادها على أسلوب

^{٩٣} Lusia Palulungan, Muhammad Taufan Ramli, and M Ghufan, *Perempuan, Masyarakat Patriarki & Kesetaraan Gender*, BaKTI: Bursa Pengetahuan Kawasan Timur Indonesia, 2020.

غير مباشر، مشحون بالعاطفة، مملوء بالرموز الجسدية، والصمت المعبر، وكلها تُعد أدوات مقاومة للغة السلطوية السائدة الجامدة.

إن هذا النوع من اللغة، والذي يُطلق عليه "اللغة النسوية"، لم ينشأ من فراغ، بل هو نتيجة لوعي المرأة بموقعها المهمّش داخل المنظومة الاجتماعية والثقافية. ومن خلال هذه اللغة، تتمكن المرأة من التعبير عن تجاربها الشخصية، كالألم، والفقد، والظلم، والحب، بصيغة لا يمكن للغة الذكورية أن تحتويها أو تنقلها. وهكذا، تصبح اللغة أداة للبقاء النفسي والاجتماعي، وساحة رمزية للنضال من أجل استعادة الذات النسوية التي طالما تم اختزلها وتهميشها.

٢. الضغط المرتبط بالأدوار الجندرية التقليدية

يُعدّ التأكيد على الأدوار الجندرية التقليدية أحد الأدوات الفعالة التي يستخدمها النظام الأبوي لترسيخ هيمنته على المرأة في المجتمع، كما يظهر ذلك في رواية الخالة الضائعة. تُجبر النساء على الالتزام بأدوار نمطية مثل الأم الحنون، الزوجة المطيعة، أو الابنة الهادئة والخاضعة. ولا يقتصر هذا الضغط على الإطار الأسري، بل يمتد ليشمل النظام الديني والثقافي الذي يُحدد كيفية تصرف المرأة وتحدثها بما يتوافق مع التوقعات الاجتماعية المحافظة.^{٩٤}

وثبّين الرواية أن الشخصيات النسائية غالباً ما تُحرم من الحق في التعبير الصريح عن آرائهن ومشاعرهن، ولا يمتلكن سلطة اتخاذ القرار أو الاعتراض عليه بصورة مباشرة. في ظل هذه القيود، تلجأ النساء إلى استخدام لغة تأملية، عاطفية، وغير مباشرة، ليست بدافع العجز، بل كاستراتيجية للتعبير الضمني عن الرفض أو الألم أو النقد. تتجلى هذه اللغة في أساليب مثل التلميح،

^{٩٤} Eti Nurhayati, *Psikologi Perempuan Dalam Berbagai Perspektif*, 2016.

والسخرية الخفيفة، والأسئلة البلاغية، التي تُخفي في طياتها معاني تتجاوز ظاهر النص.

يتوافق هذا النمط اللغوي مع ما طرحته جوليا كريستيفا في مفهوم "اللغة السيميائية"، التي تُعد شكلاً من التعبير يتجاوز البنية الرمزية الذكورية. اللغة السيميائية لغة جسدية، عاطفية، ومتصلة بالإيقاع الداخلي والتجربة الحسية، وتُستخدم عندما تكون المرأة غير قادرة على استخدام اللغة الرسمية السائدة. في هذا السياق، تصبح لغة الشخصيات النسائية في الرواية وسيلة بديلة للتواصل، تنبع من الذات الأنثوية ولا تُخضع لقيود المنطق الذكوري.

كما تتقاطع هذه الرؤية مع نظرية غاياتري سيفاك حول "المهمش"، حيث تؤكد أن المرأة في المجتمعات القمعية لا تُمنح الفرصة للتعبير عن نفسها بحرية، بل تُضطر إلى تبني أساليب لغوية ملتوية للحفاظ على صحتها. اللغة غير المباشرة في الرواية ليست مجرد خيار أسلوب، بل هي وسيلة بقاء لغوي، تُتيح للمرأة أن تقول ما تريد دون أن تصطدم مباشرة بجدار السلطة.

٣. حاجة إلى تمثيل الذات

لا تقتصر نشأة اللغة النسوية في رواية الخالة الضائعة على كونها رد فعل ضد الهيمنة الأبوية، بل تنبع أيضاً من حاجة داخلية لدى الشخصيات النسائية إلى تمثيل أنفسهن تمثيلاً كاملاً ومستقلاً. فالمرأة في الرواية لا تريد أن تُختزل إلى مجرد انعكاس للرجل أو كيان تابع له في السرد الاجتماعي، بل تسعى إلى إيجاد فضاء رمزي يُمكنها من التعبير عن هويتها وتجربتها وذاتها انطلاقاً من منظورها الخاص.

وفي هذا السياق، تصبح اللغة أكثر من مجرد أداة تواصل؛ إنها وسيلة رمزية لبناء الوجود. فمن خلال اللغة النسوية، تستطيع المرأة أن تُعبّر عن آلامها، وحنينها، ومخاوفها، وآمالها، وصراعاتها الداخلية التي يصعب التعبير

عنها بلغة منطقية ذكورية تقليدية. تتسم هذه اللغة بطابع شخصي، تأملي، وعاطفي عميق ينبثق من عمق التجربة النسائية.^{٩٥}

يتوافق هذا الطرح مع رؤية لوس إريغاري التي ترفض أن يُبنى تمثيل المرأة على أساس النموذج الذكوري. إذ ترى أن الخطاب الثقافي قد صوّر المرأة دائماً باعتبارها "الآخر"، وبالتالي لم تحظَ المرأة بحضور رمزي حقيقي. وتؤكد إريغاري أن التمثيل الحقيقي للمرأة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال خلق رموز ولغة تنبع من الجسد والتجربة النسائية الخاصة، لا من خلال استيعابها داخل لغة الرجل.

وتدعم هيلين سكسوس هذا الرأي من خلال دعوتها إلى أن "تكتب المرأة ذاتها" (*écriture féminine*) انطلاقاً من جسدها، ومن عاطفتها، ومن تجربتها الذاتية. فهي ترى أن جسد المرأة يحمل معرفة وصوتاً خاصاً لا يمكن التعبير عنه بلغة تم بناؤها على أسس ذكورية.^{٩٦} وتُجسّد شخصيات مثل خديجة وبشرى في الرواية هذا المفهوم، حيث تسعيان إلى استكشاف صوتهما الداخلي من خلال لغة صادقة، شاعرية، ومفعمة بالإحساس. وهذا يُعد شكلاً من أشكال البحث عن الذات التي ترفض الانصياع للغة التي تُخفيها.^{٩٧}

وهكذا، فإن الحاجة إلى تمثيل الذات تمثل دافعاً أساسياً لولادة اللغة النسوية، وهي ليست مجرد وسيلة للتحدث، بل هي طريقة لإثبات الوجود بشكل كامل: لتقول المرأة من خلالها "أنا موجودة"، وهذه طريقتي في التعبير عن نفسي وعن العالم."

^{٩٥} Herman Didipu, *Kritik Sastra Tinjaun Teori Dan Contoh Implementasi*, 2021.

^{٩٦} الميلود، "إشكالية-ضبط-مصطلح-الأدب-النسوي-في-الخطاب-النقدي-والأدبي-العربي-المعاصر".
^{٩٧} التميمي، "مفهوم الكتابة الأنثوية لدى نسويات ما بعد الحداثة الغربية وأثره في الخطاب النقدي العربي المعاصر".

٤ . لاغتراب الروحي والبحث عن المعنى الوجودي

يُعد العامل الروحي أحد الدوافع المهمة، وإن كانت غير مرئية دائماً، لظهور اللغة النسوية. ففي رواية الحالة الضائعة، لا تقتصر معاناة الشخصيات النسائية على القمع الاجتماعي والثقافي، بل تمتد لتشمل اغتراباً روحياً عميقاً. تعيش المرأة تجربة إيمانية ذاتية مليئة بالمعنى، لكنها لا تجد مساحة للتعبير عنها ضمن الأطر التفسيرية الدينية الذكورية. وتُجسد شخصية بشرى هذا الصراع بوضوح، لا سيما عندما تتساءل عن إمكانية قبول الإيمان بعد ارتكاب الأخطاء. إن هذا التساؤل لا يُعبر فقط عن قلق ديني، بل عن بحث وجودي وروحي لا يجد صدى له في النظام الديني الذكوري.^{٩٨}

في هذا السياق، لا تُقدّم المؤسسة الدينية التقليدية اعترافاً كاملاً بالتجربة الروحية الأنثوية، لأنها تميل إلى صياغة الإيمان وفق معايير ذكورية صارمة. وبالتالي، تصبح اللغة النسوية وسيلة رمزية بديلة، تسمح للمرأة بإنشاء علاقة أكثر إنسانية وصدقاً مع الله، بعيداً عن صرامة العقيدة المهيمنة. من خلال هذه اللغة، تستطيع المرأة أن تُفاوض موقعها الروحي وتبني إيماناً ينبع من ذاتها، لا من السلطة الفقهية المفروضة عليها.

يتقاطع هذا الطرح مع رؤية لوس إريغاراي كما جاءت في كتابها *Sexes and Genealogies*، حيث تؤكد ضرورة أن تمتلك المرأة رمزاً إلهياً يُعبر عن خصوصية جسدها وتجربتها الذاتية. وتُشير إلى أن غياب الإله الأنثوي يجعل المرأة تشعر بالاغتراب الروحي، ويمنعها من الانخراط الكامل في علاقتها مع المقدس. وتدعو إريغاراي إلى خلق لغة روحية نسائية تُعبر عن رغبات المرأة، وعلاقتها بالله، بطريقة حرة وغير خاضعة للنظام الرمزي الذكوري.

^{٩٨} Mohamad Hudaeri, 'Agama Dan Problem Makna Hidup', *Alqalam*, (١)٢٤ (٢٠٠٧), ٢١٩
<<https://doi.org/10.32678/alqalam.v24i2.1633>>.

كما تدعم هذه الرؤية مفكرات مسلمات معاصرات مثل فاطمة المرينسي وأمينة ودود، اللتين انتقدتا قراءات التراث الديني التي استبعدت أصوات النساء وتجارهن الإيمانية. تدعو هذه المفكرات إلى إعادة قراءة النصوص الدينية من منظور نسائي إنساني وشامل. وتُجسّد اللغة النسوية في الرواية، في هذا السياق، نوعاً من "التفسير البديل" الذي ينبثق من تجربة المرأة الوجودية والروحية الأصيلة. وبذلك، تُصبح اللغة النسوية في الرواية ليس فقط وسيلة للتعبير الاجتماعي والنفسي، بل أداة لاهوتية تُتيح للمرأة الحديث عن الإيمان، والخطيئة، والرجاء، والعلاقة مع الإله بطريقة تعبّر عن تجربتها الإنسانية الحقيقية.

٥. التهميش الرمزي وهيمنة الخطاب

يُعدّ التهميش الرمزي أحد العوامل الجوهرية في نشأة اللغة النسوية في رواية الخالة الضائعة. ففي المجتمعات الأبوية، غالباً ما تُوضع المرأة في موقع "المهمّش" (subaltern)، حيث تُمنع من الوصول إلى فضاء الخطاب السائد الذي تهيمن عليه السلطة الذكورية. لا تملك المرأة في هذا الموقع القدرة على التعبير الحرّ عن تجربتها أو آرائها من خلال اللغة المهيمنة، لأن هذه اللغة قد صيغت وفق منظومة رمزية تستبعد صوتها وذاتيتها. ونتيجةً لذلك، تلجأ المرأة إلى تطوير وسائط تعبير بديلة تتسم بالرمزية والضمنية.^{٩٩}

في هذا الإطار، تصبح اللغة النسوية شكلاً من أشكال التعبير المبطّن، حيث تُستخدم التلميحات، والاستعارات، والصمت الدال، والأسئلة البلاغية كوسائل لتمير المواقف والمشاعر والمعارضة. ومن خلال هذه الوسائل، تُنشئ النساء في الرواية مجالاً تواصلياً خاصاً بهن، يتيح لهن التعبير

^{٩٩} Masfi Sya'fiatul Ummah, 'Analisis Wacana Kritis: Konsep Dan Fungsinya Bagi Masyarakat', *Sustainability (Switzerland)*, (١١)١١ (٢٠١٩), ١-١٤

<<http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng->

دون الاصطدام المباشر بالخطاب السلطوي. ويمكن النظر إلى هذه اللغة بوصفها مقاومة ثقافية ذكية تتحدى بنية التمثيل القومي دون إعلان التمرد الصريح.

ويتفق هذا الطرح مع رؤية غاياتري سبيفاك في دراستها الشهيرة *Can the Subaltern Speak*؛، حيث ترى أن "المهمّش" لا يستطيع أن يتكلم في ظل النظام التمثيلي السائد، لأن صوته إما أن يُسكت أو يُشوّه. وبالتالي، تصبح اللغة النسوية في هذا السياق "شكلاً إشكالياً من التعبير"، فهي ليست حرةً بالكامل، لكنها ضرورية من أجل خلق فضاء للتمثيل والمقاومة. كما تلتقي هذه الفكرة مع نظرية جوديث بتلر حول "أداء الجندر"، التي تؤكد أن الهوية الجندرية ليست ثابتة، بل تتشكل من خلال ممارسات لغوية وجسدية متكررة داخل حدود اجتماعية. وتُجسّد اللغة النسوية في الرواية أحد هذه الممارسات، حيث تتيح للمرأة أن "تتكلم" ضمن إطار الخطاب المهيمن دون أن تنتمي إليه كلياً، مما يمنحها مساحة رمزية للتفاوض على الهوية والاعتراف. وعليه، فإن اللغة النسوية في ظل التهميش لا تُعد مجرد استراتيجية للبقاء، بل هي أداة تحرير رمزي. إنها تمثل كيف تستطيع المرأة، حتى في ظل القيود، أن تخلق فضاءً تعبيرياً خاصاً بها، مليئاً بالمعاني الدقيقة والمقاومة الصامتة والتأكيد على الذات الأنثوية.

المبحث الثالث: تأثير اللغة النسوية على الشخصيات النسائية

تلعب اللغة التي تستخدمها الشخصيات النسائية في رواية الخالة الضائعة دوراً مهماً في تشكيل الهوية وفي التعبير عن أعماق طبقات التجربة الوجودية للمرأة. فالشخصيات مثل هدى وبشرى لا تُعد فقط محركات للسرد الروائي، بل هي أيضاً رموز للمرأة المغتربة والمتألّمة داخل نظام اجتماعي أبوي. ومن خلال المونولوجات الداخلية والمحادثات اليومية المشحونة بالعاطفة، تُعبر هذه الشخصيات عن معاناتهن،

وقلقهن الداخلي، واشتياقهن للمعنى والحرية. فاللغة في هذه الرواية لا تُستخدم كأداة تواصل فقط، بل تعمل كمساحة تعبيرية يمكن للمرأة من خلالها أن تسرد ذاتها بشكل صادق ووجودي.

يتماشى هذا الطرح مع نظرية "الكتابة النسائية" (écriture éminine) التي طرحتها هيلين سيكسو، والتي تؤكد على أهمية الكتابة انطلاقاً من الجسد وتجربة المرأة. وتعتقد سيكسو أن على النساء أن يبتكرن شكلاً جديداً من التعبير اللغوي يتحرر من منطق وبنية اللغة الذكورية الصارمة والقمعية. ويتجلى ذلك في رواية الحالة الضائعة من خلال أسلوب هدى وبشرى، الذي يتسم بالحدس، وامتلاءه بالاستعارات، وأحياناً بخروجه عن الخط الزمني المنطقي. فهما تتحدثان بإيقاع عاطفي متدفق، ويستخدمن الرموز لنقل جروح لا يمكن الإفصاح عنها بشكل مباشر. وهذه في جوهرها مقاومة ضد هيمنة اللغة الذكورية التي تعرّف المرأة ككائن سلبى وصامت.^{١٠٠} وفي سياق مماثل، ترى لوس إريغاري أن النساء أُجبرن تاريخياً على التعبير ضمن نظام رمزي ذكوري لا يُمثل تجاربهن الحقيقية. وتشير إلى أن لغة المرأة تحمل طاقة رمزية فريدة—لغة تنبع من الجسد والعاطفة—تفتح المجال أمام التعبير عن الخبرات التي طالما تم إسكاتها. وفي هذه الرواية، لا تُعد الانفعالات العاطفية للشخصيات النسائية علامة على الضعف، بل قوة رمزية تمكنهن من المطالبة بوجودهن الذاتي. فعندما تُعبر هدى عن شعورها بالاغتراب داخل أسرتها ومجتمعها، فإنها في الحقيقة تتحدى البنى الرمزية التي تُقيد المرأة في موقع الصمت والخضوع.

وُضيف جوليا كريستيفا من خلال مفهوم "اللغة السيميائية" أن لغة المرأة لا ينبغي أن تخضع لقواعد النحو والمنطق الذكوري. فاللغة السيميائية تنشأ من البعد ما قبل اللغوي—من الإيقاع والنغمة والرموز العاطفية المتولدة عن جسد الأم—وتظهر في الأدب كطبقة خفية من الوعي تُعطي صوتاً لما لا يمكن قوله. وعلى سبيل المثال،

^{١٠٠} Yeni Huriani, "Pengetahuan Fundamental Tentang Perempuan," 2021, 13.

فإن لغة بشرى غالبًا ما تأتي كهمسات خافتة مملوءة بالخوف والأمل. لكن في هذه الهمسات تكمن قوة رمزية تكسر حدود الخطاب المعياري.

أما غاياتري تشاكرافورتى سيفاك، فتلقي الضوء على كيف تُهمَّش النساء باعتبارهن من "الخاضعين" (*subaltern*)، أي الفئات المهمشة التي لا يُسمح لها بالكلام ضمن النظام الخطابي السائد. وفي مقالها "هل يمكن للمهمَّش أن يتكلم؟"، تُوضح سيفاك أن صوت المرأة من الطبقات المضطهدة لا يُسكت فقط، بل عندما تتحدث لا يُعتبر صوتها شرعيًا. وفي سياق الحالة الضائعة، يمكن فهم استخدام اللغة الرمزية والمخفية من قبل الشخصيات النسائية كاستراتيجية للتحدث وسط محاولات الإخماد. فتصبح اللغة بذلك مساحة سرّية، مليئة بالرموز، تُخبئ فيها النساء جراحهن، وفي الوقت ذاته يُطلقن فيها صرخة مقاومتهن.^{١٠١}

وهكذا، فإن اللغة في رواية الحالة الضائعة ليست مجرد عنصر جمالي أدبي، بل ساحة صراع رمزي ووجودي. فاللغة التي تستخدمها النساء في الرواية تُظهر تعقيد هويتهن—كضحايا، وكذوات تبحث عن المعنى، وكمحركات للتغيير في عالم يُحاول إسكاتهن. ومن خلال مقاربات نسوية مثل تلك التي قدّمها إريغاري، وسيكسو، وكريستيفا، وسيفاك، يمكننا أن نفهم أن لغة المرأة في الأدب ليست فقط مختلفة، بل ضرورية لتفكيك الهيمنة الأيديولوجية وفتح آفاق جديدة لتمثيل أكثر عدالة وشمولية.

لا تقتصر اللغة في سياق المرأة على كونها وسيلةً للتعبير الفردي، بل تُعد أيضًا وسيلة جماعية قادرة على بناء جسور من التضامن بين النساء. ففي رواية الحالة الضائعة، تُظهر العلاقة بين خديجة وخالتها نوعًا من التواصل يختلف عن الأنماط السائدة في المجتمعات الأبوية.^{١٠٢} إن علاقتهما تقوم على الاحترام المتبادل، والاعتراف بوجود الآخر، وتقدير استقلالية كل منهما. وخلال حواراتهما، لا نجد نبذة

^{١٠١} Mars Caroline Wibowo, *Teori Desain Arsitektur Lanskap Teori Desain*, 2023.

^{١٠٢} Nabila Quway, 'INTEGRASI MULTIKULTURAL MASYARAKAT Quway INTERGRASI MULTIKULTURAL DALAM MASYARAKAT MULTIETNIS (JAWA, CINA DAN ARAB KETURUNAN) DI KOTA SEMARANG', *Jurnal IJTIMAIYAH*, ٢ (٢٠١٨), ٩٠-١١٠.

تعليمية أو سلطوية، بل تُستخدم لغة تأملية، رقيقة، ومفعمة بالتعاطف. وهذا يُشير إلى أن اللغة النسوية لا تنطوي فقط على عنصر التعبير، بل تحمل أيضًا قيمًا أخلاقية في العلاقات بين البشر.

وفي هذا السياق، تطرح لوس إريغاري في كتابها أخلاقيات الاختلاف الجنسي أن العلاقة الحقيقية بين النساء يجب ألا تقوم على التماثل أو الهيمنة، بل على الاعتراف بالاختلاف كأساس أخلاقي. فاللغة التي تُستخدم في هذا النوع من العلاقات تُشجّع على الاستماع، لا تفرض المعاني، وتُتيح المجال لتنوع تجارب النساء. ويتجلى هذا المفهوم في الرواية من خلال تفاعل خديجة وخالتها، حيث لا تُصوّر المرأة كضحية فقط، بل كفاعلة قادرة على خلق مساحة حوارية صحية وداعمة ومُعالجة. فاللغة هنا تتحول إلى جسر يربط ولا يفصل.

وعلى مستوى أعمق، تُستخدم اللغة النسوية أيضًا كاستراتيجية لمواجهة البنية الاجتماعية الأبوية القمعية. فالشخصيات النسائية في الرواية لا تلجأ إلى خطاب صدامي أو مباشر في مقاومة الظلم، بل تختار طريقًا ناعمًا لكنه محمّل بالمعاني، عبر الرموز، وحركات الجسد، والتعبير الداخلي. ورغم أن لغتهن تبدو هادئة وغير عدوانية، إلا أنها تحمل بُعدًا سياسيًا قويًا. فهنّ يرفضن المعايير الذكورية بشكل ضمني وفعلّ، ويخلقن طبقات بديلة من المعنى كامنة خلف الكلمات الظاهرة.

وفي هذا الإطار، تطرح إريغاري مفهوم "المحاكاة" (mimicry)، وهو استراتيجية تقوم فيها المرأة بتمثيل اللغة السائدة، لكنها تُحدث من خلالها تحولًا جذريًا في المعنى. فهي لا ترفض اللغة الذكورية صراحة، بل تدخل في نسيجها وتعيد تشكيلها لتُعبّر عن صوت وتجربة المرأة. ويتجلى هذا المفهوم في الحالة الضائعة من خلال طريقة استخدام الشخصيات النسائية للغة الظاهرية المألوفة، بينما يخفين بداخلها احتجاجًا على المعايير الظالمة. وهكذا تصبح اللغة مساحة تخريرية تُتيح للمرأة

أن تنقل نقدها دون مواجهة مباشرة، مما يجعلها أداة تغيير اجتماعي هادئة ولكن فعّالة.^{١٠٣}

بالتالي، تُؤدي اللغة في هذه الرواية أدوارًا متعددة: كوسيلة للتعبير الشخصي، وكأداة لبناء علاقات أخلاقية بين النساء، وكاستراتيجية للمقاومة ضد الهيمنة الأبوية. فاللغة النسوية لا تسعى إلى السيطرة، بل إلى فتح الحوار؛ لا تُقلد السلطة، بل تعيد صياغة المعنى؛ لا تصرخ بالغضب، بل تنطق بالحقيقة المخفية. وفي هذا السياق، لا تُعد الحالة الضائعة مجرد عمل أدبي، بل بيانًا ثقافيًا حول أهمية اللغة كأداة لنضال المرأة—أداة تتجاوز الكلمات لتصل إلى المعنى والحرية.

على الرغم من أن المقاربة الرمزية والجوهرية التي قدمتها لوس إريغاراي أسهمت بشكل كبير في بناء فضاء لغوي يسمح بتعبير المرأة عن ذاتها، إلا أن هذا التصور لم يسلم من النقد، خاصة من قبل المفكرة النسوية ما بعد البنيوية جوديث بتلر. ففي عملها المرجعي اضطراب النوع (*Gender Trouble*)، ترفض بتلر الفكرة القائلة بوجود "جوهر" أو "ذات أنثوية أصلية" يمكن تمثيلها بشكل صادق من خلال ما يُسمى "اللغة النسوية". وتعارض الرؤية التي تعتبر أن لغة المرأة هي انعكاس مباشر للجسد البيولوجي أو لتجربة أنثوية جوهرية. بل على العكس، ترى بتلر أن النوع الاجتماعي (الجندر) هو نتاج بناء اجتماعي يتشكّل من خلال أفعال أدائية متكررة بما في ذلك اللغة.

وفي هذا الإطار، لم تعد اللغة تُفهم بوصفها مرآة لهوية ثابتة، بل تُعتبر وسيلة أدائية—أداة تُسهم بشكل فاعل في تكوين وتعريف الهوية الجندرية. فاللغة ليست فقط وسيلة للإفصاح عما نحن عليه، بل هي أيضًا شكل من أشكال الأداء الاجتماعي الذي يُنتج ذواتنا داخل المنظومات الاجتماعية. ومن هنا، تدعو بتلر إلى قراءة أكثر ديناميكية ونقدًا لكيفية استخدام اللغة في زعزعة وتحدي، بل وأحيانًا

^{١٠٣} Dewi Chandra Hazani, 'SOSIAL TERHADAP PENGASUHAN ANAK DAN LANSIA', ٦ (٢٠٢٤), ٧٢-٢٧.

السخرية من المعايير الجندرية الراسخة، بدلاً من اعتبارها مجرد انعكاس لصوت "أنثوي أصيل".^{١٠٤}

وفي سياق رواية الخالة الضائعة، تفتح المقاربة الأدائية المجال أمام قراءة أكثر تعقيداً للشخصيات النسائية. فبعض الشخصيات لا تستخدم اللغة فقط كوسيلة لمقاومة النظام الأبوي، بل تُوظفها أيضاً في تفاوض دائم مع هوياتهن المتحركة وغير الثابتة. إذ نجد شخصيات تظهر في لحظة معينة بصورة أمومية حنونة ومليئة بالعطاء، ثم في لحظة أخرى تُجسّد الجرأة، والنقد الاجتماعي الحاد، والسلطة الرمزية داخل الأسرة. ولا تحدث هذه التحولات دائماً بشكل مباشر، بل تُشَقَّر عبر تغييرات في أسلوب الخطاب، واختيار المفردات، والطريقة التي تُعرّف بها الشخصيات أنفسها في الحوارات. وهذا يؤكد طرح بتلر بأن الهوية الجندرية—ومن ضمنها الهوية اللغوية—ليست شيئاً يُمَتَلِك، بل تُمارَس وتُنتج عبر التكرار والتموضع المستمر.^{١٠٥}

وعلاوة على ذلك، فإن المقاربة الأدائية تفتح المجال أمام تصور لا يُقسّم اللغة تقسيماً ثنائياً صارماً بين "مذكر" و"مؤنث"، كما هو شائع في بعض المقاربات الرمزية الكلاسيكية في النسوية. ففي إطار الأدائية، حتى اللغة التي تُوصف بأنها "محايدة" أو "عامة" يمكن إعادة شحنها بمعانٍ جديدة، تقويضية وتحتوية طابعاً تخريبياً. ويظهر ذلك في الرواية من خلال الشخصيات النسائية التي تستخدم لغة تبدو، ظاهرياً، مألوفة أو "عادية"، لكنها تُخفي في طياتها نقداً دقيقاً للبنية السلطوية الذكورية. ففي مشاهد الحوارات المنزلية مثلاً، نلاحظ تضميناً للتهكم، أو السخرية الخفيفة، أو

^{١٠٤} Fahri Hidayat, 'Pengembangan Paradigma Integrasi Ilmu: Harmonisasi Islam Dan Sains Dalam Pendidikan', *Jurnal Pendidikan Islam*, (٢)٤ (٢٠١٥), ٢٩٩ <<https://doi.org/10.14421/jpi.2015.42.299-318>>.

^{١٠٥} Siti Maryam, *Implementasi Silih Asah, Silih Asih, Silih Asuh Melalui Kegiatan Penyuluhan Bahasa Dan Sastra, Prosiding Penelitian Bahasa Dan Sastra Sebagai Upaya Pembinaan Dan Pengembangan Karakter Bangsa*, 2018.

التساؤلات الذكية التي تُزعزع سلطة الرجل دون الحاجة إلى رفع الصوت أو المواجهة الصريحة.

وبينما تمنحنا نظرية إريغاراي فهماً مهماً لعملية استعادة صوت المرأة الذي طالما تم تهميشه ضمن النظام الرمزي الذكوري، تُنبهنا بتلر إلى خطورة الوقوع في جوهرانية الهوية. فهي تُشدد على أن نضال المرأة في مجال اللغة لا يعني دائماً العودة إلى "لغة أنثوية أصلية"، بل قد يعني كذلك اختراع أشكال جديدة من الممارسة اللغوية القادرة على تفكيك المفاهيم الثابتة. ومن خلال هذه الرؤية، تُظهر رواية الحالة الضائعة أن المعركة اللغوية لا تدور فقط في فضاء التمثيل، بل أيضاً في ساحة الأداء الاجتماعي المتغير والمتعدد الأبعاد.^{١٠٦}

وفي نهاية المطاف، إذا كانت إريغاراي تُركز على الرمزية الجسدية والتمثيل الأنثوي، فإن بتلر تُوسّع ميدان النضال إلى الفضاء اليومي، حيث تُستخدم اللغة كأداء اجتماعي يملك القدرة على إعادة تشكيل العالم. ومن ثم، فإن الجمع بين هاتين المقاربتين—الرمزية والأدائية—يُتيح لنا فهماً أكثر شمولية لكيفية توظيف الشخصيات النسائية في الحالة الضائعة لاستراتيجيات لغوية تتسم ليس فقط بالتعبير أو الرمزية، بل أيضاً بالقوة السياسية، والمرونة، والإمكانات التحويلية العميقة.^{١٠٧}

يبرز البُعد الروحي في اللغة التي تستخدمها الشخصيات النسائية في رواية الحالة الضائعة كعنصر مركزي يعكس صراعاً داخلياً عميقاً بين الذات والرؤية الدينية القائمة في إطار رمزي مسيطر عليه من قبل الخطاب الأبوي. فعندما تتساءل بشرى عن قبول إيمانها بعد ارتكاب الأخطاء، لا يقتصر ذلك على أزمة أخلاقية فقط، بل يمثل بحثاً وجودياً حيويًا يعكس التوتر بين الحاجات الروحية الشخصية والتمثيلات الدينية السائدة التي غالباً ما تغيب فيها تجربة المرأة الذاتية. هذا البحث ليس مجرد

^{١٠٦} Stephani Natalia, 'Keterasingan Perempuan Di Dalam Subjektivitas Maskulin: Sebuah Analisa Kritis Atas Tatanan Simbolik Jacques Lacan', ٢٠٠٩, ٧٤-١٠.

^{١٠٧} ٢٠٠٢، الأدب النسوي، بام موريس.

تساؤل فردي، بل يعبر عن أزمة بنيوية في الطريقة التي تُصاغ بها علاقة المرأة بالقدس داخل الأطر الدينية التقليدية.

تؤكد إريغاري في كتابها أخلاقيات الاختلاف الجنسي على أهمية خلق تمثيل رمزي وروحي خاص بالمرأة، يسمح لها ببناء ذاتيتها الدينية بشكل مستقل بعيداً عن القوالب اللاهوتية الذكورية التي تقيد وتعزل صوتها. إن لغة بشرى الروحية في الرواية تُجسد هذا الطموح من خلال استخدام تعبيرات تأملية وعاطفية تفتح المجال أمام تصور جديد للعلاقة بين المرأة والروحانية، علاقة تتجاوز الحدود المفروضة للخطاب الديني التقليدي. فبشرى لا تخاطب الإيمان فقط كقواعد ومعتقدات جامدة، بل كتجربة حية تتشابك فيها الأسئلة الداخلية والشكوك والرغبة في التحرر.^{١٠٨}

تُظهر الرواية أن اللغة ليست فقط وسيلة لنقل المعنى، بل هي في جوهرها ساحة للصراع الأيديولوجي. اللغة النسوية التي تظهر في النص هي أداة وجودية متعددة الأوجه، إذ تُمكن المرأة من مقاومة أنظمة السلطة الأبوية، وبناء التضامن مع الأخريات، فضلاً عن التعبير عن أبعاد روحية ذاتية متجددة. من هنا، يصبح الخطاب النسوي في الرواية ليس مجرد تعبير عن الذات بل فعل مقاوم وفعل بناء للذات وللآخرين في آن واحد.

ولا يقتصر الأمر على نهج إريغاري فقط؛ إذ أن الرؤية التي تقدمها الرواية تفتح الباب أمام مناهج أخرى مثل مفهوم الأداء الجندري عند جوديث بتلر، الذي يفسر اللغة على أنها فعل اجتماعي متكرر يُعيد إنتاج أو يُبدل المعنى باستمرار. كما يمكن استدعاء نظرية تقاطع الهويات لكيمبرلي كرينشو التي تبرز تعدد التجارب النسائية وتداخلها مع عوامل متعددة كالعرق، والطبقة، والثقافة، ما يجعل الخطاب النسوي أكثر تنوعاً وتعقيداً.

^{١٠٨} M.Ag. Prof. Dr. SUPIANA, *Studi Metodologi Studi Islam*, Jdirektorat Jenderal Pendidikan Islam Kementerian Agama, 2012.

الفصل السادس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بعد إجراء تحليل معمق لرواية *الخالة الضائعة* لبنت الهدى باستخدام مقارنة النسوية ما بعد الحداثة وفقاً لنظرية لوس إريغاراي، تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. أشكال لغة النسائية حسب نظرية ما بعد الحداثة للوس إريغاراي في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى التي تستخدمها الشخصيات النسائية في هذه الرواية تعكس نمطاً فريداً من التواصل لا يتبع البنية الذكورية المهيمنة. واستناداً إلى نظرية لوس إريغاراي، تم تحديد ثلاثة أشكال رئيسية للغة النسوية في الرواية: (١) رمزية الجسد: شحوب الوجه، نظرات العين، و ارتجاف الأطراف؛ (٢) تعقيد العواطف: السعادة والحزن، والحب والخوف، والشوق والغضب؛ (٣) اللغة غير المباشرة: التلميح، والأسئلة البلاغية، والاستعارة.

٢. أسباب تكوين لغة النسائية إلى نظرية لوس إريغاراي لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى في هذه الرواية تعود إلى ثلاثة عوامل رئيسية: (١) القمع الاجتماعي والثقافي، حيث لا تمتلك المرأة مساحة للتعبير عن صوتها داخل المجتمع الأبوي، ما يدفعها إلى ابتكار شكل بديل من اللغة. (٢) الحاجة إلى تمثيل الذات، إذ تسعى المرأة إلى التعبير عن هويتها وتجاربها بلغة خاصة بها. (٣) القلق الروحي والوجودي، الذي يدفع شخصيات مثل بشرى إلى التساؤل عن موقعهن داخل البنية الدينية والأخلاقية الأبوية.

٣. تأثير لغة النسائية وفق نظرية لوس إريغاراي لما بعد الحداثة على الشخصيات في رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى كان له أثر بالغ في تشكيل الشخصيات النسائية في الرواية، ويتجلى ذلك في: (١) تعزيز الهوية الذاتية، حيث تصبح اللغة وسيلة للمرأة

للتعبير عن وجودها، وقيمها، ورؤيتها للحياة. ٢) أفعال المقاومة الرمزية، إذ تستخدم النساء اللغة كأداة لمواجهة هيمنة النظام الأبوي، سواء عبر التلميح أو الحركات الجسدية. ٣) التحول الاجتماعي وبناء التضامن، حيث تصبح اللغة وسيلة لربط التجارب المشتركة بين النساء وخلق مساحة للنضال الجماعي.

ب. الإقتراحات

١. يُنصح بتوسيع الدراسات المتعلقة بالنسوية ما بعد الحداثة لتشمل أعمالاً أدبية أخرى سواء من العالم العربي أو العالمي. وقد تفتح المقارنة بين أعمال بنت الهدى وكاتبات مثل نوال السعداوي، حنان الشيخ، وهيلين سكسوس آفاقاً جديدة في دراسة لغة المرأة والنسوية الرمزية.
٢. للمؤسسات التعليمية والأكاديمية يُستحسن إدماج الأدب النسوي في المناهج التعليمية للأدب واللغة، خصوصاً الأعمال التي تتناول المقاومة الرمزية للبنى الأبوية. بذلك، يمكن للطلبة الوصول إلى تفكير نقدي وسرديات بديلة من منظور نسائي.
٣. للقراء والمهتمين بالنقد النسوي ينبغي النظر إلى الأدب النسوي على أنه انعكاس للديناميكيات الاجتماعية والروحية للمرأة. فرواية *الحالة الضائعة* ليست مجرد سرد روائي، بل وثيقة ثقافية تحمل في طياتها الرفض، والوعي، والتحول الأنثوي.
٤. للحركات النسوية المعاصرة يمكن الاستفادة من فكرة إريغاري حول اللغة باعتبارها تجسيداً للجسد والروح الأنثوية في بناء خطاب أكثر عدلاً، ومساواة، وتأملاً في تجربة المرأة. وهذا أمر ضروري لتشكيل مجتمع يعترف بالاختلاف بوصفه قيمة، لا انحرافاً.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- ابراهيم، ه. م. (٢٠٢١). المرأة و اللغة في ظل تحليل الخطاب النقدي: دراسة السمات اللغوية لخطاب السيدة زينب (عليها السلام). *لارك للفلسفه واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، ١٣ (٢)، ١٢٢٣-١٢٤٠.
doi::https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss41.1840
- أحمد، ن. (٢٠١٩). الذات النسوية ومناهضة المركزية الذكورية عند لوس إيريجاري. *حوليات آداب عين شمس*، ١٠ (١٠)، ٢٦٣-٢٨٥.
doi:10.21608/aafu.2019.281698
- الأسرية، م. أ. (٢٠٢٣)، مَارِس ٨. لغة المرأة تختلف عن لغة الرجل. Retrieved from مركز الكفيل الاسري: <https://family-guidance.net/contents/view/details?id=1270>
- السويلم، أ. (٢٠٢١)، سِبْتَمْبَر ١، هل تختلف لغة المرأة عن الرجل؟. Retrieved from رسالة الجامعة : <https://rs.ksu.edu.sa/issue-1470/25489>
- الشامي، أ.، الصدة، ه &، جامبل، س، (٢٠٠٢). النسوية وما بعد النسوية. *المجلس الأعلى للثقافة*.
- الصانع، ر. (٢٠٠٧). *بنات الرياض*. المملكة العربية السعودية: دار الساقى للنشر.
- العتيبي، ف. ب، (٢٠٠٩). *دراسة تطبيقية على روايات رجاء عالم*. السعودية: رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود بالرياض.
- الغذامي، ع. أ. (٢٠٠٦). *المرأة واللغة*. بيروت: لمركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
- المساعد. فرج، ن، (٢٠٠٠). *النسوية : فكرها واتجاهاتها*. المنظومة: *المجلة العربية للعلوم الإنساني*، ٨-٥١.
- المنعم، م. م. (١٩٩٠)، *النقد وعلم الجمال*. القاهرة: دار الثقافة.
- النسوي، ع. أ. (٢٠١١). *لمؤسسة العربية للدراسات والنشر*. الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.

- أمل، م. ع، (٢٠١٦). مفهوم الكتابة الأنثوية لدى نسويات ما بعد الحداثة الغربية وأثر ه
في الخطاب النقدي العربي المعاصر. الخطاب ٣١-٥٨.
- بكاي، م. (٢٠١٤)، سبتمبر ١٤. لوس إيريجاراي وتفكيك الجينالوجيات الذكورية.
Retrieved from معاير :
http://www.maaber.org/issue_september14/spotlights6.htm
بودلير. (١٩٨٩). أزهار الشر. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
- جامبل، س. (٢٠٠٠). النسوية وما بعد النسوية. مصر: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق
القومية.
- خليل، إ. م. (٢٠٠٣). النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك. عمان: دار المسيرة
للنشر والتوزيع.
- خيرة، ح. أ، (٢٠٠٧)، النسوية وما بعد الحداثة رؤيا في الأدب النسوي. مجلة سيميائيات،
٣(١)، ٣٧-٤٧. Retrieved from <https://asjp.cerist.dz/en/article/135994>
- دوغمان، ع، (٢٠١٧)، الكتابة النسوية بين التوقيع الجنسي والبحث عن هوية جنوسية.
التواصلية عدد خاص، ٥٣-٨٠.
- رافع، ع. ر، (٢٠٢٢)، النظرية النسوية ما بعد الحداثة واستشراف المستقبل. *المجلة الدولية
لدراسات المرأة والطفل*، ٢(١)، ٢٠-٣٧. doi: 10.21608/ijcws.2022.222352
- رحمدي. (٢٠١١). مقدمة في منهجية البحث. مطبع أناساري.
- سارة، ب. (٢٠٢١). لغة المرأة والتمثيل السردى للجسد رواية حنين بالنعناع لربيعه جلطي
أنموذجا. *ASJP: Alergian Scientific Journal Platform*، (٤) ٢٨٠-٢٨٩
Retrieved from <https://asjp.cerist.dz/en/article/163995>
- سلدن، أ. (١٩٩٦). *لنظرية الأدبية المعاصرة*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عائشة، ب. (٢٠٢١). النسوية ومقولات التحليل النفسي: من التحليل البيولوجي إلى
التأسيس للاختلاف الجندري. *مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية*، ١٧٤-١٥٨.
- عناني، م. (١٩٩٦). *المصطلحات الأدبية الحديثة*. مصر: مؤسسة هنداوي.
- لافبيوند، س. (٢٠٠٩). النسوية وما بعد الحداثة تر ممدوح يوسف عمران. *مجلة ثقافات:*
كلية الآداب جامعة البحرين، ٢٢(١)، ٢٣٤.

- ليسفي، أ. د. (٢٠٢٤). لغة المرأة في مجموعة القصص القصيرة "أدب أم قلة الأدب" لنوال السعداوي: دراسة ما بعد النسوية على نظرية لوجي إيرغاراي. مالانج: قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- معمر، أ. (٢٠١١). إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة. مجلة مقاليد، ٤٧-٤٥.
- الحالي، ع. (٢٠١٣). مجلة فصلية تعني بالثقافة والفنون والأدب '١٢، ٥٩، ٣٠٨-١٦ <http://search.jamas.or.jp/link/ui/2014141270>
- توهامي، إ. (٢٠١٣). سيميائية الجسد رواية. أحلام مريم الوديعه، لواسيني الأعرج (جامعة محمد خيضر بسكرة)
- زقلي، م. (٢٠١٦). الكتابة النسوية بين القضية الجمالية روايات، "سحر خلفية" أتمودجا، نورود، روبين، عند ما تحب النساء أكثر مما يتبغي.
- الغامدي، ع. (٢٠٢٣). لغة المرأة بين التحرر والقيود: قراءة في نظرية لوس إيرغاراي، مجلة الألسن ١٥: ٩٥-٧٧، DOI: 10.216082023.123456.
- العمرى، ن. (٢٠٢٣). ما بعد الحداثة والخطاب النسوي: تحليل نقدي، مجلة دراسات المرأة ٨، ٥٥-٧٨، no. 2: 55-78، DOI: 10.1016/j..2022.654321.
- الخليفة، ر. (٢٠٢١). التمثيل الرمزي للجسد الأنثوي في الرواية السعودية، مجلة الأدبالمقارن ٦، 200-220، no. 3.
- السعد، م. (٢٠٢٣) الهوية والاختلاف في كتابات لوس إيرغاراي، مجلة الفلسفة المعاصرة ١٠، 30-50، no. 4: 30-50، DOI: 10.5555/phil.2023.789.
- القحطاني، أ. (٢٠٢٢). اللغة والسلطة في الخطاب النسوي العربي، مجلة اللسانيات العربية ١٤ القحطاني، 88-105، no. 1: 88-105، DOI: 10.1007/arabic.2022.456.
- فاطمة العتيبي، (٢٠٢٣). جسد الأنثى كخطاب: قراءة في روايات عربية معاصرة، مجلة

الدراسات النسوية العربية ٧ العتيبي، DOI: 45-67. no. 2: 10.1007/s12345-023-4567.

البكري، س. (٢٠٢٢). اللغة المواربة في الخطاب النسوي العربي: دراسة سوسiolغوية، مجلة علم اللغة الاجتماعي سوسiolغوية ١٢، DOI: 89-110. no. 3 (2022): 10.1016/j.lingua.2022.123456.

الاشقر، ل. الاعلام والنوع الاجتماعي، ٢٠١٦. التميمي. (٢٠١٤). أمل محمد عبد الواد الخياط. "مفهوم الكتابة الأنثوية لدى نسويات ما بعد الحداثة الغربية وأثره في الخطاب النقدي العربي المعاصر". الخطاب ٢١: ٤٠-٣٤.

العمراني، ع. (٢٠٠٦). الحركة النسوية اليسارية. العنزى، ن. (٢٠٢١). فلسفة اللغة من منظور نسوي. الحكمة ٩، no. ٦، ٣٤-٢٨. الغدامي، ع. (٢٠١٦) المرأة واللغة. الميثافيزيقا، ه. (٢٠١١). الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن. الميلود، ف م. (٢٠٢٠). إشكالية ضبط مصطلح الأدب النسوي في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر.

بتلر، ج. (٢٠٠٨). قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية. توهامي، إ. (٢٠١٣). سيميائية الجسد رواية 'أحلام مريم الوديدة' لواسيني الأعرج. جامعة محمد خيضر بسكرة.

جامبل، س. (٢٠٠٢). النسوية وما بعد النسوية. رضا، ع. (٢٠١٦). الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح. The Academy for Social and Human Studies، no. ١، ١٥ : ٣-٨.

زقلي، م. (٢٠١٥). الكتابة النسوية بين القضية الجمالية روايات. 'سحر خلفية' أنموذجا.

- سباع، م. (٢٠٢٢). الهيمنة اللغوية على الثقافة قراءة في كتاب المرأة واللغة لعبد الله الغدامي. *مهد اللغات* ٤، no. ٢، : ٣٥-٢١.
- شيفرد. (٢٠١٧). *أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية)*.
- صغير، ف. (٢٠١٣). *أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي*.
- ليض، ج. (٢٠١٦). *الأدب النسائي العربي بين المركز والهامش*.
- مختيش، ش. (٢٠١٧). *مسار مصطلح النسوية في الأدب والنقد. التواصلية عدد خاص، ٦٠-٦٣*.
- موريس، ب. (٢٠٠٢). *الأدب النسوية*.
- نورود، ر. (٢٠١٦). *عند ما تحب النساء أكثر مما يتبغي*.
- واتكنز، س أ. (٢٠١٥). *الحركة النسوية*.
- حبيبة، م. براح كريم. (٢٠٢٢). *النقد النسوي العربي من التشكيل إلى الاستقبال*. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١١ (٢)، ١٣٧-١٣٩.

المراجع الأجنبية

- Blackwell, W. (١٩٩٨). *Continental Philosophy: An Anthology*.
- Fanny, A., & Tjahjono, T. (٢٠٢٣). Bahasa Perempuan Dalam Novel Entrok Karya Okky Madasari: Kajian feminisme Postmodern Luce Irigaray. *e-Jurnal Bapala: Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, ١٠ (٢), ٢١٧-٢٠٥.
- Ilmayanti, R. (٢٠٢٠). *Kaum Tua dan Kaum Muda: Transformasi Sosial Dalam Novel Banat Al-Riyad*. Jakarta: Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta.
- Irigaray, L. (٢٠٠٥). *Aku, Kamu, Kita: Belajar Berbeda*. Jakarta: Kepustakaan Populer Gramedia.

- Annisa Suhendra, N., Nuur, N., Anwar, M., & Susanti, E. (2023). Kajian ideologi karya sastra feminisme tokoh perempuan dalam novel 'Cinta 3 Kodi' karya Asma Nadia. *Parole: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 104-114, (2) 7. <https://doi.org/10.22460/parole.v6i2.14942>
- Blackwell, W. (1998). *Continental philosophy: An anthology*.
- Collins, P. H., Gonzaga da Silva, E. C., Ergun, E., Furseth, I., Bond, K. D., & Martínez-Palacios, J. (2021). Intersectionality as critical social theory: Intersectionality as critical social theory, Patricia Hill Collins, Duke University Press, 2019. *Contemporary Political Theory*, 20-69, (3) 20. <https://doi.org/10.1057/s41296-021-00490-0>
- Didipu, H. (2021). *Kritik sastra: Tinjauan teori dan contoh implementasi*.
- Fanny, A., & Tjahjono, T. (2023). Bahasa perempuan dalam novel *Entrok* karya Okky Madasari: Kajian feminisme postmodern Luce Irigaray. *e-Jurnal Bapala: Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 217-200, (2) 10.
- Gina, A., & Manalu, B. (2021). *Perempuan dan inisiatif keadilan* (Vol. 26). Hasanah, I. N. (2014). *Laporan akhir penelitian unggulan perguruan tinggi*. Hazani, D. C. (2024). Sosial terhadap pengasuhan anak dan lansia, 6, 27-22. Hidayat, F. (2010). Pengembangan paradigma integrasi ilmu: Harmonisasi Islam dan sains dalam pendidikan. *Jurnal Pendidikan Islam*, 299, (2) 4. <https://doi.org/10.14421/jpi.2015.42.299-318>
- Hojanto, O., Irwanti, M., & Universitas, S. P. S. (2022). Reprerentasi feminisme radikal dalam K-drama sebagai resistensi budaya patriarki. *Mahardika Adiwidya*, 118-111, (2) 2. <https://doi.org/10.36441/mahardikaadiwidi.v3i2>
- Hudaeri, M. (2007). Agama dan problem makna hidup. *Alqalam*, 219, (2) 24. <https://doi.org/10.32678/alqalam.v24i2.1633>
- Huriani, Y. (2021). *Pengetahuan fundamental tentang perempuan*. Ilmayanti, R. (2020). *Kaum tua dan kaum muda: Transformasi sosial dalam novel Banat Al-Riyad*. Jakarta: Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta.
- Irigaray, L. (2000). *Aku, kamu, kita: Belajar berbeda*. Jakarta: Kepustakaan Populer Gramedia.
- Irigaray, L. (2000). *Je, tu, nous. Pour une culture de la différence (Aku, kamu, kita: Belajar berbeda)* (R. S. Hidayat, Trans.). Jakarta-Paris: Kepustakaan Populer Gramedia (KPG).
- Irigaray, L., & Müller, T. (2022). The emergence of a new human being.

Angelaki: *Journal of the Theoretical Humanities*.
<https://doi.org/10.1080/0969725X.2022.2110405>

Kandi, R. M. B. (2023). *Pengantar psikologi umum*.
Karo, H. H. (2023). Luce Irigaray and women in Sylvia Plath's *Paralytic*.
International Journal of English Literature and Social Sciences, 43, (5)4.
<https://doi.org/10.22161/ijels.85.43>

Khader, S. J. (2011). The work of sexual difference. *Journal PhilPapers*, 1-9.
<https://doi.org/10.1515/9781438439181-001>

Laila, D. H., & Sudikan, S. Y. (2022). Representasi perempuan dalam novel *Dua Barista* karya Najhaty Sharma (Kajian feminis posmodern Luce Irigaray).
e-Jurnal Bapala: Prodi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, 9, (1) 136-140.

Latifah, I. A. (2021). Postfeminisme Luce Irigaray dalam novel *1 Kos 3 Cinta 7 Keberuntungan* karya Astrid Tito. *Jurnal Iswara*, 39-30, (1) 1.
<https://doi.org/10.20884/1.iswara.2021.1.1.8451>

Maryam, S. (2018). Implementasi *silih asah, silih asih, silih asuh* melalui kegiatan penyuluhan bahasa dan sastra. *Prosiding Penelitian Bahasa dan Sastra sebagai Upaya Pembinaan dan Pengembangan Karakter Bangsa*.

Natalia, S. (2009). *Keterasingan perempuan di dalam subjektivitas maskulin: Sebuah analisa kritis atas tatanan simbolik Jacques Lacan* (pp. i-14).

Ni Putu Sri Pratiwi. (2020). Feminisme posmodern Luce Irigaray: Pembebasan perempuan dari bahasa patriarki. *Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik Universitas Udayana*, 14-1, (2) 1.

Nurhayati, E. (2016). *Psikologi perempuan dalam berbagai perspektif*.

Oseen, C. (1999). Luce Irigaray, entrustment, and rethinking strategic organizing. *Integrated Studies, Athabasca University*, 1-13. Retrieved from <http://www.athabascau.ca>

Palulungan, L., Ramli, M. T., & Ghufuran, M. (2020). *Perempuan, masyarakat patriarki & kesetaraan gender*. BaKTI: Bursa Pengetahuan Kawasan Timur Indonesia.

Pinggong, Z. (2018). Reclaiming Luce Irigaray: Language and space of the "other." *Linguistics and Literature Studies*, 292-284, (5) 7.
<https://doi.org/10.13189/lis.2018.060508>

Pratiwi, N. P., Nugroho, W. B., & Mahadewi, N. M. (2020). Feminisme postmodern Luce Irigaray: Pembebasan perempuan dari bahasa patriarki. *Jurnal Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik Universitas Udayana*, 1-14.

- Retrieved from
<http://download.garuda.kemdikbud.go.id/article.php?article>
- Supiana, M. A. (2012). *Studi metodologi studi Islam*. Direktorat Jenderal Pendidikan Islam, Kementerian Agama.
- Sugiono. (2015). *Metode penelitian kualitatif* Sugiyono.
- Sugiyono. (2010). *Metodologi penelitian kualitatif*. Rake Sarasin.
- Quway, N. (2018). Integrasi multikultural masyarakat Quway dalam masyarakat multietnis (Jawa, Cina, dan Arab keturunan) di Kota Semarang. *Jurnal Ijtimaiah*, 2, 90-110.
- Rahma, A., Saragih, E. I. B., & Nugraha, R. E. (2021). Antara maskulinitas dan feminitas: Perlawanan terhadap *gender order*. *Antara Maskulinitas dan Feminitas: Perlawanan terhadap Gender Order*, 1-249.
- Rose, G. (1995). Distance, surface, elsewhere: A feminist critique of the space of phallogocentric self/knowledge. *Environment & Planning D: Society & Space*, 13(1)-17, (1) 17. <https://doi.org/10.1068/d130761>
- Sagun, S. S., Syafiq, S., & Ridwan. (2023). Postmodernisme dalam novel *Rantai Renjana* karya Niken Aqueensha. *TOTOBUEANG: Jurnal Ilmiah Kebahasaan dan Kesastraan*, 242-251, (2) 11. <https://doi.org/10.26499/tbng.v10i2.469>
- Salden, R. (1993). *Panduan pembaca teori sastra masa kini*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.
- Suryani, N. L. (2021). Bahasa feminin dalam novel *Cantik itu Luka* karya Eka Kurniawan: Feminisme psikoanalisis Luce Irigaray. Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada.
- Tijani, I. (2019). Is Sadeem legally married to Waleed? Islamic feminism and the intersection of culture, religion, and gender in *Banat al-Riyadh*. *Journal Societies*, 1-16.
- Tong, R. (1992). *Feminist thought*. London: Routledge.
- Tong, R. P. (2006). *Feminisme thought: Pengantar komprehensif kepada arus utama pemikiran feminis*. Yogyakarta: Jalasutra.
- Ummah, M. S. (2019a). Analisis wacana kritis: Konsep dan fungsinya bagi masyarakat. *Sustainability (Switzerland)*, 11-1, (1) 11.
- Ummah, M. S. (2019b). *Orang-orang panggung. Sustainability (Switzerland)*, 11.
- Vaughan, G., & Morgan, R. (1964). *For-giving: A feminist criticism of exchange*.

- Watz, A. (٢٠٢٢). Maternities: Dorothea Tanning's aesthetics of touch. *Art History*, ٢٤-١٢, (١) ٤٥. <https://doi.org/10.1111/1467-8365.12631>
- White, R. (٢٠٢٢). Luce Irigaray: A philosophy of teaching in ancient and modern perspective. *Journal of Philosophy of Education*. <https://doi.org/10.1111/1467-9752.12660>
- Wibowo, M. C. (٢٠٢٣). *Teori desain arsitektur lanskap teori desain*.

الملاحق

لمحة عن رواية "الخالة الضائعة" لبنت الهدى
أ) الغلاف الأمامي : لرواية " الخالة الضائعة " لبنت الهدى



ب) الغلاف الداخلي

بنت الهدى

الحال الصائغ

دار المعارف للطباعة
بيروت - لبنان

ج) بيان إصدار الرواية و طبعها

- الكتاب : الحالة الضائعة
- المؤلف : بنت الهدى
- الناشر : دار التمارف للطبعوعات
- العنوان : بيروت شارع سوريا بناية درويش

- طبع سنة ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤
- ١٣٩٨ هـ . ١٩٧٨
- ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠

حقوق الطبع محفوظة للدار

فهرست

صفحة	
٥	مقدمة الناشر
٧	الحالة الضائعة
٢٥	نكران الجليل
٣٩	زيارة عروس
٥٩	اختيار زوجة
٧٩	صافرة انذار
٩٥	نداء الضمير
١٠٣	رسائل وخواطر
١٣٩	عملية جراحية

رابط تحميل الرواية متاح في:

<https://alfeker.net/library.php?id=911>

السيرة الذاتية الباحثة

لطيفة الزهرة، وُلدت في بانكوانغ في ٦ أغسطس سنة ٢٠٠٠م. بدأت مسيرتها التعليمية في المدرسة الابتدائية الحكومية الثالثة "بانكوانغ"، وتخرجت منها سنة ٢٠١٢م. ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة "دار الهجرة للبنات" في مرتابورا، وأكملت دراستها هناك حتى تخرجت سنة ٢٠١٦م. تابعت دراستها الثانوية في "دار النجاح" جاكارتا الجنوبية، وتخرجت فيها سنة ٢٠١٩م. بعد ذلك، التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مدينة مالانج، حيث حصلت على شهادة البكالوريوس من برنامج اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٣م. ثم واصلت دراستها في البرنامج نفسه على مستوى الماجستير في الجامعة ذاتها، وقد تخرجت فعليًا سنة ٢٠٢٥م.



تُعرف لُطْفِيَّةُ بشغفها بالسفر واكتشاف الثقافات المختلفة، كما تطمح إلى أن تصبح مترجمة فورية محترفة. وتُعد هذه السيرة العلمية جزءًا من التزامها بتطوير ذاتها والمساهمة في تعزيز التفاهم بين الثقافات من خلال اللغة والأدب.

اصدار المقالة العلمية:

مقالة علمية: -Irigarayan Gaze: Decoding Feminine Language in Bent al- 2025.
Huda's 'Triumph of Virtue', *Eloquence Journal of Foreign Language* . SINTA 3